

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

معهد الترجمة



اللغة غير اللفظية في القرآن وترجمتها

دراسة تحليلية ومقارنة لأربع ترجمات للقرآن إلى الإنجليزية

**Nonverbal Language in Quran and its
Translation: Comparative and Analytical Study
of Four Translations into English**

رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة

تخصص: عربية إنجليزية عربية

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد الصالح بكوش

إعداد الطالب: أيوب بوخاتم

2020

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

معهد الترجمة



اللغة غير اللفظية في القرآن وترجمتها

دراسة تحليلية ومقارنة لأربع ترجمات للقرآن إلى الإنجليزية

**Nonverbal Language in Quran and its
Translation: Comparative and Analytical
Study of Four Translations into English**

رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة

تخصص: عربية إنجليزية عربية

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد الصالح بكوش

إعداد الطالب: أيوب بوخاتم

لجنة المناقشة

رئيسا	د. نبيلة بوشريف
مقررا	أ.د. محمد الصالح بكوش
عضوا	أ.د. حفصة نعماني
عضوا	أ.د. جمال قوي
عضوا	د. ليلي فاسي فنظرية
عضوا	د. بثينة عثمانية

إهداء

إلى كل من رباني وعلمني وألهمني

أيوب بوخاتم

شكر وعرّفان

أتوجّه بشكريّ الخالص لأستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور محمد الصالح بكوش على كل ما قدّمه لي من نصائح قيّمة وعلى صبره ورفيع أخلاقه ودعمه طيلة سنوات هذا البحث، وأشكر كل الأساتذة والزملاء الذين لم يبخلوا عليّ بنصائحهم وكل الأصدقاء الذين كانوا لي سندا في السراء والضراء وأشكر لهم دعمهم الذي لا يقدر بثمن.

أشكر كل فرد من عائلتي على مرافقتهم لي بدعواتهم ومساهماتهم في إنجاح هذا العمل وأخصّ بالذكر أمّي قرة عيني وأبي وزوجتي التي صبرت عليّ وملهميّ ابني آدم وآية. كما أشكر كل من قدم لي يد العون ولو بالدعاء والكلمة الطيبة.

إلى كل من جعل هذا العمل ممكنا وساهم من قريب أو بعيد، لكم شكر من أعماق قلبي

أيوب بوخاتم

فهرست

أ	إهداء
ب	شكر و عرفان
ج	قائمة الجداول
د	فهرست
1	المقدمة
8	الفصل الأول: اللغة غير اللفظية ومظاهرها
8	0.1 تمهيد الفصل
8	1.1 تعريف اللّغة ومعنى مصطلح غير اللفظية
9	1.1.1 . تعريف اللغة واللغة غير اللفظية
13	2.1.1 مفهوم عبارة غير اللفظية
15	2.1 مظاهر اللغة غير اللفظية
19	1.2.1 لغة الجسد
22	1.1.2.1 العين والبصر
28	2.1.2.1 العضد واليد والأصابع
32	3.1.2.1 الوجه
34	4.1.2.1 الرأس
37	2.2.1 دلالة المسافة والمكان
43	3.2.1 دلالة الزمان
43	4.2.1 دلالة الجماد
44	5.2.1 دلالة الألوان
48	3.1 خلاصة الفصل
50	الفصل الثاني: أساليب ترجمة اللغة غير اللفظية وترجمة القرآن الكريم
50	0.2 تمهيد الفصل
51	1.2 أساليب الترجمة عند جوزيف مالون (Joseph Malone)
51	1.1.2 المواعمة (Equation)
52	1.1.1.2 المعادلة (Equation)
55	2.1.1.2 الاستبدال (Substitution)
58	2.1.2 التعرج (Zigzagging)
58	1.2.1.2 الاحتواء (Diversion)
62	22.1.2 التماثل (Convergence)
63	3.1.2 التعديل (Recrescence)
63	1.3.1.2 الإفاضة (Amplification)
65	2.3.1.2 الحذف (Reduction)
66	4.1.2 الصوغ (Repackaging)
67	1.4.1.2 التمديد (Diffusion)

- 68..... 2.4.1.2 التقليل (Condensation)
- 69..... 3.4.1.2 إعادة الترتيب (Reordering)
- 71..... 2.2 استراتيجيات ترجمة اللغة غير اللفظية
- 71..... 1.2.2 الترجمة بالعدّل اللفظي
- 72..... 2.2.2 الترجمة بالعدّل غير اللفظي
- 73..... 1.2.2.2 الترجمة بالعدّل غير اللفظي البحث
- 74..... 2.2.2.2 الترجمة بالعدّل غير اللفظي المستفيض
- 75..... 3.2.2 الترجمة بالبدّل اللفظي
- 75..... 4.2.2 الترجمة بالبدّل غير اللفظي
- 76..... 5.2.2 الترجمة بالحدف
- 76..... 6.2.2 الترجمة بتغيير جنس اللغة
- 78..... 3.2 ترجمة القرآن الكريم
- 79..... 1.3.2 ترجمات القرآن إلى الإنجليزية
- 87..... 2.3.2 ترجمة القرآن أم ترجمة معاني القرآن
- 88..... 4.2 خلاصة الفصل
- الفصل الثالث: تقديم المدونة ودراسة ترجمة بعض مظاهر اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم
- 90..... 0.3 تمهيد الفصل
- 89..... 1.3 التعريف بالمدونة
- 91..... 1.1.3 القرآن الكريم
- 92..... 2.1.3 التعريف بالمرجمين وترجماتهم
- 92..... 1.2.1.3 التّعريف بمحمد تقّي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وترجمتهما
- 92..... 1.1.2.1.3 محمد تقّي الدين الهلالي
- 95..... 2.1.2.1.3 محمد محسن خان
- 96..... 3.1.2.1.3 ترجمتهما
- 96..... 2.2.1.3 التعريف بأرثر آربري وترجمته
- 96..... 1.2.2.1.3 التعريف بأرثر آربري
- 98..... 2.2.2.1.3 ترجمته
- 99..... 3.2.1.3 التعريف بترجمة دار نشر صحيح انترناشيونال وترجماتها
- 100..... 1.3.2.1.3 التعريف بمرجمات صحيح إنترناشيونال
- 101..... 2.3.2.1.3 ترجمتهن
- 102..... 4.2.1.3 التعريف بمحمد مارماديوك بيكنال وترجمته
- 102..... 1.4.2.1.3 التعريف بمارماديوك بيكنال
- 103..... 2.4.2.1.3 ترجمته
- 105..... 2.3 منهجية تحليل المدونة
- 107..... 3.3 تحليل نماذج المدونة

107.....	1.3.3 لغة الجسد
107.....	1.1.3.3 بياض العين
112.....	2.1.3.3 دوران العين
115.....	3.1.3.3 مد العين
118.....	4.1.3.3 الزلق بالبصر
122.....	5.1.3.3 تجافي الجنب عن المضجع
125.....	6.1.3.3 العض على اليد
127.....	7.1.3.3 غل اليد وبسطها
131.....	8.1.3.3 قبض اليد
134.....	9.1.3.3 رد اليد في الفيه
138.....	10.1.3.3 تقليب الكفين
141.....	11.1.3.3 صك الوجه
143.....	12.1.3.3 تنكيس الرأس
145.....	13.1.3.3 نغض الرأس
148.....	14.1.3.3 ليّ الرأس
151.....	15.1.3.3 تصغير الخد
153.....	16.1.3.3 النكص على العقب
155.....	17.1.3.3 عض الأنامل
156.....	18.1.3.3 القصد في المشي
159.....	19.1.3.3 ثني الصدر
161.....	20.1.3.3 ثني العطف
164.....	2.3.3 دلالة المسافة
164.....	1.2.3.3 التولي
166.....	2.2.3.3 الإعراض
169.....	3.2.3.3 قاب قوسين
171.....	3.3.3 دلالة اللون
171.....	1.3.3.3 بياض الوجه وسواده
173.....	2.3.3.3 دلالة الأزرق
175.....	3.3.3.3 دلالة الشيب
177.....	4.3.3 دلالة الحيوان
177.....	1.4.3.3 لبدن
182.....	4.3 خلاصة الفصل
183.....	خاتمة
186.....	مصادر ومراجع
194.....	مسرد المصطلحات
195.....	ملخصات البحث

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	رقم
70	أساليب الترجمة عند جوزيف مالون	01
77	أساليب ترجمة اللغة غير اللفظية	02
111	أساليب ترجمة "ابيضت عيناه"	03
115	أساليب ترجمة "تدور أعينهم"	04
118	أساليب ترجمة "لا تمدنّ عينيك"	05
121	أساليب ترجمة "ليزلقوك بأبصارهم"	06
124	أساليب ترجمة "تتجافى جنوبهم"	07
127	أساليب ترجمة "يعض على يديه"	08
131	أساليب ترجمة "يد مغلولة"	09
134	أساليب ترجمة "قبض اليد"	10
137	أساليب ترجمة "ردّوا اليد في فيه"	11
141	أساليب ترجمة "تقليب الكف"	12
143	أساليب ترجمة "صكّ الوجه"	13
144	أساليب ترجمة "نكس الرأس"	14
148	أساليب ترجمة "نغض الرأس"	15
151	أساليب ترجمة "ليّ الرأس"	16
152	أساليب ترجمة "تصعير الخد"	17
154	أساليب ترجمة "النكص على العقب"	18
156	أساليب ترجمة "عض الأنامل"	19
158	أساليب ترجمة "القصد في المشي"	20
161	أساليب ترجمة "ثني الصدر"	21
164	أساليب ترجمة "ثني العطف"	22
166	أساليب ترجمة "التولي"	23
169	أساليب ترجمة "القصد في المشي"	24
170	أساليب ترجمة "قاب قوسين"	25
172	أساليب ترجمة "بياض الوجه وسواده"	26
174	أساليب ترجمة "الأزرق"	27
177	أساليب ترجمة "الشيب"	28
180	أساليب ترجمة "البدن"	29
181	ملخص نتائج أساليب الترجمة المستعملة في النماذج المدروسة	30

مقدمة

تعتبر الكتب المقدسة أصعب النصوص ترجمةً وأكثرها إثارة للجدل، كونها تتراوح بين مؤيد ومعارض لترجمتها وبين مؤمن بقابليتها للترجمة ومفند لذلك، ولعل القرآن الكريم أكثر الكتب المقدسة التي اختلفت الآراء في إمكانية ترجمته من عدمها، ونجد الكثير يتوجس خيفة من نقل معانيه وذلك ما جعل ترجمة المسلمين له تتأخر قرونا ولم تأت إلا بعد ترجمات المستشرقين له، هذه الأخيرة كانت من منطلق إيديولوجي ديني أثرت على فهم الأعاجم للقرآن فجاءت ترجمات المسلمين رداً عليها. وعلى الرغم من هذا الجدل وخصوصية القرآن الكريم لغة وثقافة ومصدراً فإننا نجد في الواقع أن ترجمة القرآن الكريم تكاد تكون في زمننا هذا إلى جلّ لغات العالم، بل نجد عديد الترجمات للغة الواحدة، وأكثرها عدداً تلك التي حاولت نقل معانيه إلى اللغة الإنجليزية بداعي الاستكشاف أو الضرورة أو التحريف وغير ذلك من الدواعي. ونجد هذه الترجمات تتفاوت في نسبة اقترابها من معاني القرآن الكريم لعدة أسباب: منها العقائدية والمذهبية وأخرى متعلقة بنوايا المترجم، وأسباب ثقافية ومواقفية، وأسباب تتعلق بتمكن المترجم من اللغتين، العربية واللغة المنقول إليها، إلى غير ذلك من الأسباب التي تجعل الترجمات مختلفة في صدقها وجودتها.

إضافة لذلك فإنّ هناك جانباً آخر يؤثر في الترجمة أيّما تأثير ولكنّه كثيراً ما يُغفل لدقته ولمستواه الذي يتعدى الألفاظ والتراكيب وهو الجانب غير اللفظي من

القرآن الكريم، إذ قال تعالى ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل عمران:41]. ويدخل فيه معاني لغة الجسد والإيماءات ودلالة المسافة والمكان والزمان والحيوان والألوان والجماد وغير ذلك. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف:42]، فتقليب الكفين صورة غير لفظية تدل على الحسرة والندم ولربما غاب عن القارئ للترجمة إدراك المعنى إن جاءت ترجمتها دون مراعاة اللغة غير اللفظية أو إن كانت حرفية في اللغة المنقول إليها. وكذلك الحال بالنسبة لمعنى اليمين والشمال ومعنى الأبيض والأسود والشرق والغرب وأوقات اليوم المختلفة وغير ذلك من الصور التي تشكل اللغة غير اللفظية.

هذا الجانب غير اللفظي هو الذي ارتأينا دراسته هاهنا بشيء من التمحيص والتدقيق وارتأينا السعي في استكشاف هذا النوع من الاتصال في القرآن الكريم والنظر في كيفية ترجمته إلى الإنجليزية وجعلنا في ذلك مدونتنا تشتمل على أربع ترجمات إلى اللغة الإنجليزية نراجعها ونحللها ونقارنها مع دلالات اللغة غير اللفظية الواردة في القرآن الكريم. وأخذنا في الترجمات ثلاث ترجمات لمسلمين وترجمة لغير مسلم، كما بين المترجمين عرب وعجم، كما تختلف الأزمنة التي كانت فيها الترجمات، وكل ذلك سعياً للموضوعية في الاختيار ولتكون العينة معبرة عن الأساليب المعتمدة في أغلب الترجمات.

إنّ ما جعلنا نهتم بهذا الموضوع ونسخر وقتنا وجهدنا لدراسته أهميته البالغة من وجهين، أحدهما أهمية المدونة، فالقرآن الكريم أهم كتاب لدى المسلمين إذ هو لدى المسلمين كلام الله المنزّل على رسوله ﷺ، ومنه جاءت أهمية النظر في ترجماته، والسبب الثاني الذي استدعى اهتمامنا بهذه اللغة غير اللفظية وترجمتها هو ندرة الأبحاث التي تُأصّل لهذا الجانب والتي تبحث فيه خاصة ما إذا جمعنا بين اللغة غير اللفظية والترجمة فإننا لا نكاد نجد في ما راجعناه من يُفرد ذلك ببحت دقيق خاص يتعلق بالقرآن الكريم وأساليب الترجمة الخاصة باللغة غير اللفظية. بالإضافة لذلك فإن من أهمية البحث معرفة ما جاء من لغة غير لفظية في القرآن الكريم ومعناه وبذلك الاستفادة منه في الحياة اليومية وفي الاتصال الإنساني.

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لطرح إشكالية ترجمة اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، وقد حاولنا فيها الإجابة على التساؤل التالي: هل وردت اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم وكيف كانت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية؟ وينم عن ذلك تساؤلات فرعية هي: ما مدى توظيف اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم وما هي مظاهرها؟ وهل لها أثر على الدلالة والمعنى؟ هل انتبه المترجمون لهذه اللغة؟ وما هي أساليبهم في ترجمة مظاهرها؟ وهل كان الاعتماد على التكافؤ أكثر أم تم الاعتماد على الحرفية في الترجمة.

اعتمدنا للإجابة على ذلك فرضياتنا نعرضها في التالي: يحتوي القرآن الكريم على آيات كثيرة وردت فيها اللغة غير اللفظية ونعتقد أن المترجم يستفيد من

السياق لفهم القصد من الاتصال غير اللفظي معتبرا الجانب الثقافي مهما لفهم معاني اللغة غير اللفظية ولعل المترجمين استعملوا التكافؤ إذا ما وُجد والشرح إذا ما تعذر إيجاد المكافئ للوصول بالقارئ في اللغة الانجليزية إلى المعنى المقصود دون الاعتماد على الحرفية كثيرا.

انتهجنا في هذه الدراسة التحليل والمقارنة لسبر غور موضوعنا ولمناسبة ذلك لمثل موضوعنا الذي يحتاج تمحيصا وتحليلا للمواطن التي جاءت فيها اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم، ثم استخراج مقابلاتها في اللغة الإنجليزية في الترجمات التي اعتمدها في مدونتنا، لنقارن بعدها بينها وبين أصلها في اللغة العربية، معتمدين في ذلك على كتب التفسير وعلى القواميس والمعاجم، إضافة لاعتمادنا على الأساليب التي وضعها جوزيف مالون في الترجمة، والتي صُغنا على شاكلتها أساليب خاصة بترجمة اللغة غير اللفظية لعدم وجود أساليب خاصة بها واعتمدنا على وضع جداول تلخيصية بعد كل تحليل لعلها تكون مرجعا يفيد الطلبة والباحثين في الاستدلال على أساليب ترجمة اللغة غير اللفظية. ونذكر هنا اننا اعتمدنا لفظ أسلوب الذي نقصد به ما يعتمد المترجم أداة للتحليل، ويمكن لغيرنا أن يعتمد مصطلحا آخر لذلك كمصطلح التقنية أو الاستراتيجية مع اختلافها بين العموم والخصوص.

أما بخصوص توثيق المراجع التي استعملناها في منهجية التحرير عامة فقد اعتمدنا طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA في نسختها السادسة.

وتتمثل مدونتنا في أمثلة عن اللغة غير اللفظية جاءت في آيات مختلفة من القرآن الكريم وترجماتها المقارنة في أربع ترجمات للقرآن الكريم وهي: ترجمة مارماديوك بيكثال، وترجمة محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي، وترجمة آرثر أربري وترجمة صحيح انترناشيونال. وقد اخترنا هذه الترجمات لجودتها ولأنها من أكثر الترجمات انتشاراً.

جاء بحثنا في ثلاثة فصول، فصلان نظريان وآخر تطبيقي جاءت على النحو التالي: ابتدأنا الدراسة بفصل عنوانه اللغة غير اللفظية ومظاهرها، فاستهللناه بتعريف اللغة غير اللفظية وبضبط للمصطلح ثم عرضنا مظاهرها فجاء في هذا المبحث تفصيل في تجليات هذه اللغة في أجزاء عديدة متعلقة بلغة الجسد كدلالة العين والرأس واليد وغيرها من أعضاء الجسد في تعبيرها عن المعاني، وعرجنا بعدها على دلالات المسافة والمكان في معاني القرب والبعد وغيرها مما ورد في القرآن الكريم، وعطفنا على ذلك بمعاني الزمان وانتهينا إلى معاني الألوان.

خصّصنا الفصل الثاني للأساليب الترجمية إذ خصصنا بالشرح أساليب جوزيف مالون والتي استلهمنا منها أساليباً لترجمة اللغة غير اللفظية وبعد ذلك توجّهنا بدراستنا إلى ترجمة القرآن الكريم بعد تقديم المترجمين وترجماتهم. وجاء الفصل الثالث والأخير ليكّمل البحث بتحليل مقارن للمدونة حيث استهللناه بشرح لمنهجية عملنا ومن ثم مباشرة التطبيق العملي على نماذج للغة غير اللفظية جاءت في آيات من القرآن الكريم مع ترجماتها في النصوص المعتمدة في مدونتنا.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، اطلعنا على عدد من كتب التفسير والدراسات القرآنية التي تفيدنا في بحثنا كمرجع لتحديد المعنى، كما استفدنا من المؤلفات والدراسات الواردة في لغة الجسد وفي اللغة غير اللفظية عامة، وأخذنا بدراسات باربارا كورت (Barbara Korte) وراي بيردويسل (Ray Birdwhistell) وكذلك بول إكمان (Paul Ekman) في مجال اللغة غير اللفظية. أما من المؤلفين العرب فقد استفدنا من دراسة محمد الأمين موسى (2003) التي عنوانها **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، والتي استطردها فيها في ذكر اللغة غير اللفظية والتي يسميها الاتصال غير اللفظي في القرآن، كما درسنا مقالات وأعمالا جاء فيها ذكر اللغة غير اللفظية ولغة الجسد.

وفي مجال ترجمة اللغة غير اللفظية فلم نجد غير بعض المقالات التي كتبها فرناندو بوياتوس (Fernando Poyatos) ولكنها لا تمت بصلة مباشرة لبحثنا ولا تضع أساليب واضحة لاعتمادها في الترجمة. لذلك لجأنا في تحليلنا إلى الأساليب التي وضعها جوزيف مالون (Joseph Malone) والتي استلهمنا منها أساليب وضعناها خصيصا للترجمة غير اللفظية. ولم ندخر جهدا في الاطلاع على مختلف الدراسات النظرية والتطبيقية التي من شأنها أن تدعم موضوعية وجدية هذه الدراسة. كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المراجع المتوفرة على الانترنت الموثوق منها وراجعنا عددا من المقالات والمنشورات القيمة المفيدة في تثمين هذا العمل.

لا نخفي الصعوبات التي يطرحها هذا البحث لكونه حساسا نظرا لتطرقه
لكتاب مقدس والذي يستوجب علما واسعا ودراية موسوعية تتعدى تلك المتعلقة
باللغة، وكذلك تلك الصعوبة التي تعود لحدائثة الموضوع وقلة المصادر التي تجمع
بين دراسة اللغة غير اللفظية والترجمة. كما أنه من تحديات هذه الدراسة أخذها
أربع ترجمات ومقارنتها مع التحليل والنقد.

الفصل الأول: اللغة غير اللفظية ومظاهرها

0.1 تمهيد الفصل

إن حياة البشر تقتضي تفاعلا وتبادلا يجعل كونهم ووجودهم يعتمد على التواصل بينهم، ويشيع بين الناس أن التواصل لا يتم إلا باعتماد لغة مرصوفة الخطاب لا تقوم إلا بالألفاظ وكلمات يتعارف مستعملوها على دوالها ومدلولاتها لتنتقل الرسالة من مُلَقِي إلى مُتَلَقِي. والواقع أن ذلك تضيق واسع، إذ أن الاتصال يتمُّ بالألفاظ ودونها، بل إن جلَّ التواصل لا يعتمد على اللفظ بل يتجرد منه. وفيما يأتي بيان هذه اللغة التي نصطلح على تسميتها اللغة غير اللفظية.

1.1 تعريف اللّغة ومعنى مصطلح غير اللفظية

لا يمكن الغور في هذا البحث دون ضبط للمصطلح، خاصة إذا ما كانت مصطلحات المعنى المراد محدودة التداول وغير قارة الاستعمال، لذلك نستهل بحثنا هذا بتبسيط مصطلحاتها التي نوردتها بشيء من التعريف والإفهام والحجاج، إذ يمكن أن يستنكر أحدهم استعمالنا لفظ "اللغة" لغير كلام اللسان أو خط القلم المؤدي للمعنى المعروف عند الدارسين والمستعملين، ولعل آخر يستهجن مصطلح "غير اللفظية" لعدم تداوله في الدراسات العربية، ولربما لعدم إدراك معناه ومرماه، فكان لذلك لزاما علينا الانطلاق من تأصيل مصطلحات بحثنا وسوغ مبررات استعمالها وذكر من سبق إليها من الباحثين العرب والغرب.

1.1.1 تعريف اللغة واللغة غير اللفظية

يبدو لفظ اللغة للوهلة الأولى سهل التعريف إذ يتداوله الصغير والكبير، ولكن تتبع تعاريف اللغة ومفهومها يُبيّن اختلاف العلماء والأدباء في تعريفها وحتى في مفهومها وفي حدود استعمال لفظ اللغة وجواز إطلاقه على ما تعدى اللفظ أو كان دونه. وتتراوح تلك التعريفات بين مُضيق ومُوسّع، فمنهم من ضيقها فعبر عنها بأنها نظام صوتي ومعان لا تخرج للوجود إلا بالألفاظ ترتبط بينها بعلاقات مُحدّدة، ومن القائلين بذلك ابن جني إذ يقول "حدُّ اللغةِ أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم" (ابن جني، 1990، ص. 34)، ووافقه السيوطي بإقرار ذلك مستندا إلى قول ابن جني في كتابه مردفا إياه بتعريفين آخرين، "قال ابن الحاجب في مختصره حدُّ اللغة كل لفظ وضع لمعنى وقال الأسنوي في شرح منهاج الأصول اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعه للمعاني" (السيوطي، 2008، ص. 7). وعلى هذا القول فاللغة لا تخرج عن اللفظ بل تنحصر أساسا فيه ويكون المعنى ملحقا به. بينما توسع آخرون في لفظ اللغة وبسطوه ليحوي كل وسيلة للتواصل مبنية على نظام، أيّا كان ذلك، فتجدها تحوي "أنواعا عديدة من السلوكيات الثقافية والاجتماعية مثل اختيار اللباس والتصميم الهندسي" (Gradol, et al. 1995). ويبدو أن كل مؤلف ينظر إلى اللغة بمنظار العلم الذي يتبناه، فارتبطت التعاريف بمجالات أخرى على غرار علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم، ولم تصر علما يدرس لذاته إلا من قريب.

هذا المنهج الحديث الذي يعتبر اللغة غير اللفظية هو الذي أخذناه مذهبنا في بحثنا هذا فهو اعتبار اللغة نظاما مؤديا للمعنى معبرا عنه يُستعمل في الاتصال بين البشر وهي "كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ" (عمر، 2008، ص.2020). وهي من خلال هذا التعريف تتوسع لتحتوي الإشارات والألفاظ والأصوات من غير المورفيمات أو الوحدات المعنوية المعتمدة في اللغة اللفظية، وهي بذلك نظام قائم إذ يضمن التفاعل بين عناصره من أجل هدف واحد هو تأدية معنى معين من غير الاعتماد على دلالة الألفاظ المباشرة.

حتى بعض من يرى أنها يجب أن تكون لفظا فإن تعريفه للغة ليس مانعا أن تكون غير لفظية ولا يستبعد ما هو غير لفظي بل يثبتته كتعريف تمام حسان لها بأنها "منظمة عُرْفِيَّة للرمز إلى نشاط المجتمع" (تمام، 1994، ص.34)، فيركّز هذا التعريف على دور المجتمع في الاصطلاح والوضع للربط بين الدوال والمدلولات وهذا ما ينطبق على اللغة اللفظية وينطبق كذلك على اللغة غير اللفظية. وإنّ القصد الأبلغ من وراء لفظ اللّغة هو التعبير والتواصل والإفهام، ويكون ذلك باللفظ وغيره من الإشارات والأمارات، وإنّ المرجو من الإشارة الإفهام والتعبير للتواصل بدلالاتها ومعانيها، وهي تشترك في ذلك مع ما أوردناه عن القصد منها.

يجد المتنبي للغة العرب أن اللغة غير اللفظية حاضرة في شعرهم وأدبهم منذ القدم وتتجلى في أشعارهم كذكرهم المعاني العديدة للعين وقدرتها على التعبير والإفصاح عن مكنونات الإنسان، وما أكثر الأبيات الواردة في دلالتها إذ ألحقها

بعضهم بالكلام مع اختلاف أحوالها وإيماءاتها، ومما اطلعنا عليه في ذلك ما جاء في قول الشاعر:

إذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر

(القالبي، 2001، ص. 2011)

وإذا ألحقنا بها الحاجب زادت التعابير الدالة التي يمكن للعين تأديتها ومن ذلك قول الشاعر:

كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه

(الابشيهي، 2016، ص. 386)

إن التعبير بلغة غير لفظية للدلالة على الأحوال ليس حبيس الشعر وإنما في كلام الله العزيز ما يعضد ما ذهبنا إليه من إطلاقنا لفظ اللغة على الإشارة لحلولها محل الكلام ففي قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: 29]، فإشارة مريم عليها السلام للصبى أوفت حق التواصل وأفهمت المعنى وتفاعل معها المتلقون للرسالة دونما لفظ، إذ فهموا منها أنها تُحيلهم للحديث معه ليسمعوا منه الجواب على اتهامهم إياها فردوا عليها بالتعجب من طلبها مما يدل على فهمهم وإدراكهم للمعنى من خلال الإشارة فقط. وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: 41] ففي هذه الآية نلاحظ أن الله أمر زكريا ألا ينطق ولكنه يستطيع التعبير بالرمز الذي هو جزء من الكلام إذ

مُنِعَ زكرياء عليه السلام من اللفظ ولكنه لم يُمنع الكلام. وفي ذلك دليل آخر على قدرة الإشارة والرمز على التعبير وتشكيل المعنى في ذهن المتلقي.

إضافة للآية السابقة، جاء في آية أخرى قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:11]، وهنا جاء مصطلح الوحي للدلالة على ما هو غير لفظي دون التصريح بالقول شفاهية "والوحي: الإشارة بالعين أو بغيرها، والإيماء لإفادة معنى شأنه أن يفاد بالكلام" (ابن عاشور، 1984، م 7، ج 16، ص 74). وسواء كان المصطلح للغة غير اللفظية الإشارة أو الوحي أو الرمز فكلها تدل على الكلام دون النطق أو دون اللفظ. ومثل ذلك قوله تعالى لمريم ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم:26]، إذ المراد بالقول الإشارة لأنها نذرت عدم الكلام الذي يكون باللفظ وفي التفسير (ابن كثير، 2002) (نذرت للرحمان صوما) أي صمتا وسكوتا مصاحبا للصوم عن الطعام.

إن النتيجة استنادا لما سبق من الشرح إطلاق مصطلح اللغة على ما جاء إشارة أو رمزا وغيرهما مما يتبين منه المعنى ويبلغ به القصد. وإضافة لما ذكرناه فإن مصطلح اللغة يطلق اليوم على لغات الحاسب الآلي على الرغم من كونها غير ملفوظة ولا جزءا من كلام منطوق. ويتبين من الحجج المقدمة كلاً سلامة إطلاق مصطلح اللغة على ما هو غير لفظي.

بيد أن المصطلح لم يحض بالإجماع في التعبير عن المعنى الذي يدل عليه فمنهم من سمّاه تواملا صامتا، ومنهم من قال تواملا غير شفهي، وغيرها من المسميات. ووقع الاختيار في بحثنا على مصطلح (غير اللفظي) وفيما يأتي برهان اعتماده دون غيره.

2.1.1 مفهوم عبارة غير اللفظي

تعني مفردة لفظ "أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لَفَظَ الشيءَ يقال: لَفَظْتُ الشيءَ من فمي أَلَفِظُهُ لَفْظًا ... وَلَفَظَ بالشيءِ يَلْفِظُ لَفْظًا: تكلم" (ابن منظور، 2003، ص.461)، ونستنتج من هذا التعريف أن اللفظ هو ما خرج من فم المتكلم وما ألقى به للمتلقي من كلام يراد به معنى، فجاء مصطلح (غير اللفظي) ليبدل على ما لم يخرج من فم المتلقي، فحوى جميع القنوات التي تؤدي معنى من غير اللفظ الصريح باللسان.

لا يعني غياب التصريح باللسان عدم وجود المعنى إذ يأتي الاستدلال على المعنى بما هو ظاهر من الدلائل، فلا يدرك المتلقي المعنى إلا مع ظهور الدوال، سواء جاءت لفظا أو كتابة أو إماعة أو رمزا. وإن من أجود التعريفات التي تُبَسِّطُ معنى اللغة غير اللفظية القول بأنها "عملية إرسال واستقبال رسائل دون كلمات، وذلك بواسطة التعبيرات الوجهية والنظر، والإيماءات والهيئة، ونبرات الصوت. ثانيا: يتضمن كذلك عادات تهيئة النفس وموضعة الجسد في الفضاء وتصميم المنتجات الاستهلاكية (كالملابس، والمنتجات الغذائية والألوان الاصطناعية والذوق

والعطور المصنعة وصور وسائل الإعلام والأشكال والرسوم الحاسوبية). كما تشمل الدلالات غير اللفظية كل الإشارات التعبيرية والرموز والدلالات (السمعية والبصرية واللمسية والكيماوية...) المستخدمة في إرسال الرسائل واستقبالها. بمعزل عن لغة الإشارة (لغة الصم والبكم) والكلام" (موسى، 2003، ص.37). و يُعدُّ هذا التعريف جامعا لعدد من قنوات التعبير غير اللفظية، وفيه ذِكرٌ لمظاهرها كما سنبينها في المبحث التالي، مضيفين إليها عددا من الدلالات والمظاهر التي لم تأت في التعريف وهي دلالات الزمان والمكان.

إنّ من أبلغ الحجج دعما لاستعمالنا مصطلح (غير اللفظي) ماورد في قول الجاحظ أنّ "جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة" (الجاحظ، 1998، ص. 76)، فبيّن هذا القول القنوات المختلفة للدلالة على المعنى وقد زادها تفصيلا بذكر الغرض منها في قوله " الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومائعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا [...] وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفقٌ كبير ومعوثة حاضرة في أمور يسنُرُّها بعض الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجَّهوا هذا الباب البتة" (الجاحظ، 1998، ص.77-78). إن الجاحظ يذكر هنا أهمية بسط المعاني دونما لفظ، وهو بذلك يسبق الدراسات التي لحقته في الانتباه للغة غير اللفظية وتبيانها، وذلك دليل

أيضا على دراية العرب بهذا الجانب من اللغة واستعمالهم له بوعي وكياسة. وبذلك نكون ذكرنا الحجة التي نظنها كافية في اختيار مصطلح "اللغة غير اللفظية" فحوى موضوعنا ومنطلق دراستنا وسنبين مظاهرها ونبسط إشاراتنا في المبحث التالي.

2.1 مظاهر اللغة غير اللفظية

أحسن ما يُستدلّ به على معنى اللّغة غير اللفظية، تجلياتها ودوالها. تلك المظاهر التي يمكن ملاحظتها وتحليلها. ورغم مصاحبتها للغة اللفظية فإنها لم تحض بالدراسة الدقيقة التي تعتبرها قائمة بذاتها إلا في السنوات الأخيرة. ولكن هذا لا يعنى أن العلماء السابقين، سواء العرب أو الغربيين، لم ينتبهوا لها فقد أوضحنا في المبحث السابق ذكرها من قبل الأدباء والشعراء وعرضنا ذكر الجاحظ لها كدليل على إدراك العرب لهذه اللغة منذ القدم. وهو أيضا حال الغربيين الذين انتبهوا لهذه اللغة قديما وقد أحصى محمد أمين موسى (2003، ص.83-77) مجموعة من الدارسين الغربيين الذين تطرقوا لهذا ثم ذكر تصنيفاتهم المختلفة لقنواتها، فمنهم من توسع ليدخل فيها كل ما تعلق بالبيئة المحيطة وبأحوال البشر، ومنهم من ضيقها في إشارات لغة الجسد. ونضيف لمن ذكرهم أمين موسى دراسة تُعتبر من أوائل الدراسات التي خصت المجال بالنظر وهي دراسة فرنسيس وارنر (Francis Warner) سنة 1885 الموسومة بالعنوان التالي "التعبيرات الجسدية: أشكالها ومبادئها" (Francis,1985) (Physical Expression: its modes and principles)، والذي انتبه لوجود لغة الجسد وإمكانية دراستها وتصنيفها من خلال ملاحظته للأشخاص الذين كان يدرسه.

تبعث دراسة وارنر بعض الدراسات الأخرى مطلع القرن العشرين، ولكن أغلب تلك الدراسات كانت تنظر في اللغة غير اللفظية من حيث علاقتها بمجالات أخرى على رأسها الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس ولم تنظر للغة غير اللفظية كمجال يمكن دراسته لذاته. ولم يزدهر مجال هذه الدراسات إلا في سبعينيات القرن الفارط والذي عرف نشر عدة دراسات متعلقة به ومخصصة له. وقد أحصت ميجان ويفلين (Megan Waiflein, 2013) في مقال لها تأريخ دراسات لغة الجسد عند الغربيين وعددا من الباحثين الذين نشروا أبحاثهم في مجال التواصل غير اللفظي.

مع تزايد الدراسات في هذا المجال ظهرت مصطلحات محدّدة لقنوات هذه اللغة وصارت مجالا قائما بذاته وتزايدت الدراسات التي تعنى به، ومن المصطلحات التي سُكِّت للدلالة على مظاهر اللغة غير اللفظية مصطلح اللغة الحركية (Kinesics) أو دراسة الإيماءات والوضعية الجسدية والذي أحدثه الباحث الأنثروبولوجي راي بيردويسل (Ray Birdwhistell) والمتعلق خاصة بلغة الجسد من إيماءات الوجه وحركات الجسد وإشاراته وتفاعلها مع بعضها أو مع محيطها والأشياء الواردة فيه. وحاكى بيردويسل مصطلحات اللغة اللفظية في إحداثه لمصطلحات مجال اللغة الحركية التي وضعها فسك مصطلح الكنيمات (kinemes) وهي حسبه أصغر وحدات المعنى السلوكي في اللغة غير اللفظية مثل تحريك الرأس عموديا مرة أو تحريكه أفقيا أو رفع الحاجب (Birdwhistell, 1970, p.100)، وتم سك المصطلح على شاكلة مصطلح "الفونيم" الذي يعتبر في اللسانيات أصغر

وحدة صوتية في اللغة اللفظية. وعند تحرك الكينيمات فإنها تصير ذات معنى وسك لها بيردويسيل مصطلح (kinemorphs) وهي وحدات المعنى السلوكي الدالة على شاكلة المصطلح اللساني "مورفيم" وهي الوحدات التي تشكل معنى عندما تتركب وتلتحق ببعضها مثل تقطيب الحاجبين، واحمرار العين، وتصلب قبضة اليد.

تدل المعاني السلوكية على الحالة الداخلية والنفسية للإنسان فمنها ما يدل على عدم الشعور بالراحة أو ما يدل على القلق والغضب ومن أمثلة ذلك فرك الرأس ولمس الأنف وتحريك الرجل باهتزاز أو طقطقة القلم باستمرار. وهناك حركات أخرى يتفق على معناها مجموعات من الناس أو مجتمعات معينة مثل رفع الإبهام أو تشكيل حلقة بالسبابة والإبهام مع رفع الأصابع الأخرى بصورة منحنية للدلالة على الموافقة. ومثل هذه الإشارات تتغير معانيها من مجتمع لآخر لأنها ليست عالمية في دلالاتها، فنجد مثلا إشارة رفع الإبهام تدل على الموافقة في بعض المجتمعات وعلى أن العمل جيد ولكنها في مجتمعات أخرى تعتبر إشارة بذيئة. وكذلك رسم حلقة بين السبابة والإبهام والتي تدل على الموافقة أو جودة العمل في بعض البلدان والمجتمعات مثل الولايات المتحدة الأمريكية بينما تدل على الصفر في مجتمعات أخرى مثل فرنسا. كما أن هناك إشارات أخرى توافق وتدعم اللغة اللفظية كاستعمال اليدين للدلالة على الحجم أو الشكل وعادة ما تأتي مرافقة للفظ شارحة أو داعمة له. وأشارت وايفلين ميجان أن الاختلافات الثقافية سببها استعمال وحدات المعنى السلوكي أو "الكينيمات" بدلالات مختلفة من ثقافة إلى أخرى وليست بسبب اختلاف الوحدة الدلالية المستعملة (Waiflein, 2013).

إن من المجالات التي تدخل ضمن دراسة التواصل غير اللفظي مجال دلالة المسافات ودلالة البعد والقرب ولها مصطلح خاص بها وهو (التداني) (Proxemics) والذي يعنى بدراسة دلالات المسافة بين الأفراد ووضعهم من بعضهم البعض وعلاقتهم بالفضاء المحيط بهم. وقد وضع هذا المصطلح عالم الأنثروبولوجيا إدوارد هول (Edward Hall) عام 1963. فكلما اقتربت مسافة الوقوف بين الشخصين كلما دل ذلك على القرب المعنوي بينهما. وتقسّم المسافة بين الشخصين عادة إلى أربعة فضاءات: فضاء العلاقات العامة وفضاء العلاقات الاجتماعية وفضاء العلاقات الشخصية وفضاء العلاقات الحميمة. أي كلما تقرب الشخصين من بعضهما أكثر كلما دخلا فضاء أكثر قربا وحميمية. وتختلف مسافة الفضاء بين من يعيش في مناطق ذات كثافة سكانية كبيرة ومن يعيش في مناطق ذات كثافة سكانية قليلة، فكلما كانت الكثافة السكانية أكثر كلما صارت الفضاءات بين الشخصين أقرب. ولذلك تحدث بعض حالات عدم الشعور بالراحة إذا ما كان الشخصان من بيئتين مختلفتين بمفاهيم بُعديّة مختلفة فيشعر أحدهما أن الآخر غزى مساحة ليست له فتراه ينحني إلى الخلف أو حتى يخطو إلى الخلف للإبقاء على المسافة التي يراها مناسبة مع طبيعة العلاقة والشخص الذي أمامه.

كما يدخل في المجال غير اللفظي ما تعلق باللمس واستعمالات اليد وقد تم تخصيص مصطلح لذلك هو اللمسيات (Haptics) ويدرس فيه الدلالات المتعلقة باللمس بما في ذلك المصافحة ومختلف أنواع الملامسات ودلالات الضغط لدى الملامسة وكيفيةها، كأن يكون باطن اليد إلى الأعلى أو إلى الأسفل أو بالتوازي مع

يد المصافح للدلالة على صاحب اليد العليا أو من يملك سلطة أكبر أو من يتحكم في الوضع، فتقديم اليد وباطنها إلى أعلى تدل مثلا على الخضوع أو الاعتراف بسلطة الآخر. وكمثال آخر يدرك أغلبنا أهمية الاحتضان والتربيت على الكتف مثلا لمواساة شخص ما أو للدلالة على الاهتمام أو التقدير أو الحميمية.

أغلب ما ذكرنا في الفقرات السابقة يدخل في دراسة شكل من أشكال اللغة غير اللفظية يعرف بلغة الجسد والتي تتجلى بشكل عام من خلال القنوات المختلفة التي تولد معنى دون الاستعانة باللفظ والتي تكون وليدة جسد الإنسان والإشارات النابعة منه أو من تفاعله مع محيطه، سواء تعلقت بالإنسان وتولدت عنه، أو صدرت عن بيئته ومحيطه مُخَلِّفة معنى يستشقه المتلقي ويستنبطه منه.

إنه على غرار اللغة اللفظية، كثيرا ما تكون العلاقة بين دوال اللغة غير اللفظية ومدلولاتها اعتباطية وغير خاضعة لمنطق مباشر، وأحيانا تخضع لمنطق يتجاوز المكان والزمان، وأحيانا أخرى تكون وليدة ثقافة ما، بل يُعَبِّرُ الدال الواحد عن معانٍ مختلفة ومتناقضة في الثقافات المختلفة. وفي ما يأتي بيان لمختلف مظاهر هذه اللغة وقنواتها مع شيء من التمثيل مع ذكر أننا اكتفينا في هذا البحث بما يهم بحثنا من المظاهر التي نجدها في القرآن الكريم وتفيدنا في دراسة موضوعنا.

1.2.1 لغة الجسد

إن لغة الجسد مصطلح جامع للتعبيرات والإشارات التي تصدر عن جسم الإنسان، من إيماءات الوجه وحركة العينين والرأس، وموضع الجسم وتحريك اليد

والرجل ومواضع اليد وغير ذلك من تعبيرات الجسد. فالألفاظ وحدها تعجز عن التعبير عما يخالج النفس وما يدور في البال فتعضدها إشارات الجسد أو تحل محلها للدلالة على المعنى المقصود.

تفطن العرب قديما لقوة لغة الجسد وعرفوا بتضلعهم في الفراسة وألّفوا في ذلك شعرا فنجد مما ألّفوا فيه كلامهم عن لغة العيون، وفي ذلك يقول الشاعر:

العَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا مِنْ الشَّنَاءِ أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَا

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يُصَدِّقُهَا لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانَا

فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ تَبْيَانَا

(البلاذري، 1966، ص.46)

يتضح في البيت أعلاه دراية العرب بدلالة العين وبيانها لما هو مكتوم في الصدور، أي أنها تُفصِّحُ عن مكنونات القلب من الصداقة أو العداوة ومن الحب أو البغض والذي يظهر دونما مصاحبة اللفظ. وهذا المعنى هو نفسه المستفاد من البيت التالي:

عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِيَّ مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَاهَا مَا كُنْتُ أُدْرِهَا

تَظَلُّ فِي نَفْسِكَ الْبَغْضَاءُ كَامِنَةٌ وَالْقَلْبُ يَعْغُرُهَا وَالْعَيْنُ تَبْدِيهَا

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِيَّ مُحَدِّثَهَا إِنْ كَانَ مِنْ جِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهِ

(الماوردي، 1974)

كما يعتمد على العين للدلالة على معان لا يمكن البوح بها جهارا لسبب من الأسباب فتكون بذلك بديلا عن اللفظ وتعبيرا بليغا عن المعنى كما جاء في قول الشاعر:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبیب المتيم

(الجاحظ، 1998، ص.78)

تظن الغرب أيضا لقوة العين التعبيرية واعتبروها نافذة للروح، وألف فيها جوزيف تورنلي (Joseph Turnley) (1856) كتابا بعنوان "لغة العيون" ويقول عنها الشاعر والفيلسوف الأمريكي رالف والدو إيمرسن (Ralph Waldo Emerson):

“The eyes of men converse as much as their tongues” (Waiflein, 2013, p.1)

يمكن ترجمتها بقولنا إن عيون البشر تتحدث مثلما تتحدث ألسنتهم

إن العين في حركاتها وسكناتها وبريقها دليل على المشاعر المختلفة التي تخالج الإنسان وبذلك كانت العين مدخلا لفهم ما يجول في خلد الإنسان دونما أن ينطق حرفا وسيأتي بيان معاني العين والبصر في المدخل اللاحق.

ذكر بيردويسل (1970، ص.158) أن نسبة التواصل اللفظي خلال

المحادثات هو 30 %، بينما حسب مهربان وفينر (Mehrabian and Weiner,)

(1967) وكذا مهربان وفيريس (Mehrabian and Ferris, 1967) فإن لغة الجسد

تفيد المعنى بنسبة 55% في حين يفيد اللفظ بنسبة 7% خاصة في التعبير عن المشاعر، ومهما اختلفت النسب باختلاف التجارب والدراسات فإن النتيجة غالبا ما ترجح كفة اللغة غير اللفظية في التعبير عن المعنى، وقد ذكر الجاحظ تقدم الإشارة عن الصوت أو الدلالة غير اللفظية على الكلام بقوله "هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا أيضا باب تتقدم فيه الإشارة الصوت" (الجاحظ، 1998، ص.79).

جاء في القرآن الكريم عدد من الآيات التي اعتمدت لغة الإشارة أو اللغة غير اللفظية للتعبير ببلاغة عن المعنى وفي ذلك يقول مهدي عرار: "يلقى القارئ في التنزيل العزيز آيات كريمات على أوصاف من الحركات الجسدية المؤدية إلى معان، وقد تكون تلك الحركة سبيلا من سبل وصف المعنى وتشكيله، ويكون سبيلها الكناية كتقليب الكفين في مقام الندم في التنزيل، أو تقديم رجل وتأخير أخرى في مقام الحيرة والتردد في كلامنا اليومي" (عرار، 2007). ويظهر من المثالين اللذين ساقهما الكاتب معنى لغة الجسد للدلالة على ما يخالج النفس فيظهر في حركاتها وسكناتها. ونذكر هنا عددا من مظاهر لغة الجسد الواردة في القرآن الكريم.

1.1.2.1 العين والبصر

إن للعين معاني عديدة ولعلها أكثر ما تكلم فيه الشعراء والأدباء ولديها دلالات كثيرة وقوية، إذ يقول أبو العتاهية:

وفي العين غنى للمرء أن تنطق أفواه (الجاحظ، 1998، ص.78)

وفيه هذا البيت تصريح بدلالة معاني العين دون لفظ واشتهر لدى العرب حديثهم عن لغة العيون وفقهم لها. وقد خص بعض الدارسين في اللغة الإنجليزية المجال بمصطلح البصرييات (oculesics) والذي يستعمل في مجال الطب أيضا ولكننا هنا نذكر استعماله في مجال العلوم الإنسانية لاسيما المعاني التي تنضوي تحت دراسات الحركات الجسدية. وفيها معان لطريقة النظر بين النظرة الخاطفة أو التحديق وحركة حدقة العين وحجمها ووجهة النظر وتجاعيد العين. بل حتى انفتاح حدقة العين ليس أمرا آليا متعلقا بالضوء فقط وإنما له علاقة بحالات النفس والمشاعر التي تخالجنا في لحظتها (Mathot, and Stighe1, 2015, p. 374)، فمثلا لدى اهتمامنا بالشخص تتسع حدقة العين وكأننا نريد ان نراه بوضوح أكبر، كما تتحرك الحدقة إلى أعلى لدى تذكرنا أو تخيلنا شيئا معيناً أو لدى التفكير بعمق.

إن من الباحثين الذين درسوا لغة العيون راي بيردويسل (1970) والذي اعتمد في بعض أبحاثه على تسجيل فيديوهات لحركات الأشخاص الذين كانوا موضوع دراسته ثم تحليلها باعتبار حركات معينة كحركة الحاجب مثلا وقد ذكرنا فيما سبق عدة مصطلحات سكتها لدى دراسته للمجال بما في ذلك معاني العين والحاجب وإيماءاتهما.

أما بول إكمان (Paul Ekman) (1975) فقد درس هو الآخر معاني العين وعلاقتها مع إيماءات الوجه مثلا كتوضيح الفرق بين الابتسامة الحقيقية والابتسامة المصطنعة، إذ تصاحب الابتسامة الحقيقية تجاعيد عند العينين تدل على أصالة الابتسامة، أما تلك المصطنعة فتكون فيها ابتسامة الفم فقط دون العين. كما تعتبر

العين محورا أساسيا في قاعدة بيانات نظام تفسير إماءات الوجه الذي طوره إكمان وزملاؤه (Ekman, et al, 1975).

إذا ما انتقلنا للقرآن الكريم فقد وردت كلمة العين في القرآن الكريم بدلالات مختلفة وتجاوز ذكرها مع الإبصار والرؤية وما جاورهما من معاني المائتي موضع، ولكننا نركز في هذا البحث على مواضع ورود العين التي يقصد بها عضو الإبصار. فالعين هي العضو الظاهر الذي يفيد الرؤية وإدراكها للمرئي هو الإبصار ومرادفه الرؤية وجمع القرآن بين العين والبصر دالا على معنى كل منهما في قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:179]، وفي ذلك بيان أن العين هي العضو الحسي والبصر هو نتيجة عمل العين.

إنّ للعين ألفاظا مصاحبة كثيرة تجتمع معها للدلالة على حالة نفسية معينة لا يصرح بها اللفظ فتصير في حكم غير اللفظي، فهناك العين القريرة والعين الباكية والعين الحريصة والعين الناعسة وغيرها كثير، و"تمثل العيون الحالة الجسمانية والذهنية والنفسية كلها فهي من أكثر أدواتنا المعبرة، تظهر ما يطراً فينا من تغيير جسماني وذهني ونفسي، وتفصح عن كل شيء!" (ميتشيو، 2001، ص.93).

وَرَدَتِ الْعَيْنُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ نَأْخُذُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة:83]، فالعين هنا مصاحبة للدَّمْع، وفيضانها دمعا دليل لين القلب وشدة التأثر، فالصورة هنا ليست

البكاء فحسب فالدموع يمكن أن تكون مصطنعة كما جاء ذلك في بكاء إخوة يوسف في قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف:16]، كما يمكن للدموع ان تكون دليلا للفرح، أما صورة فيضان العين من الدمع وتدافع الدموع يدل على صدق المشاعر. وذكر الثعلبي في تفسيره أنه "قدم على أبي بكر الصديق وفد من اليمن. فقالوا: اقرأ علينا القرآن، فقرأ عليهم القرآن فجعلوا يبكون فقال أبو بكر: كذا كنا حتى قست القلوب." (الثعلبي، 2004) وورد فيضان العين دمعا في آية أخرى هي قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة:92]، وجاء في هذه الآية الكريمة لفظ "حزنا" ليضيف ويُخصّص صدق المشاعر مع الحزن. هذا الذي يبلغ أشده لما يصف لنا القرآن الكريم حال سيدنا يعقوب عليه السلام في الآية الكريمة: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف:84]. ويمكن الإشارة هنا إلى تولى سيدنا يعقوب عن أبنائه وهي من إشارات الجسد ذات الدلالة أيضا (المطلب الثاني، دلالات المكان والمسافة).

هناك صورة أخرى للعين وردت في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب:19]. وهي دالة على شدة الخوف وذكر كثير من المفسرين أنها دالة على الجبن وذلك لا يتعارض مع الخوف بل تتعاقد الصفتان وتبلغهما الصورة غير اللفظية أيما تبليغ.

أضف لما سبق في القرآن الكريم صورة غير لفظية أخرى جاءت في آيتين من الذكر الحكيم وهي صورة مدّ العين في قوله تعالى ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا

بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَآخُفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر 88]، و في قوله تعالى في آية أخرى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه 131]، ودلالة مدّ العين هنا هي تمنى ما عند الآخرين والتشوف في متاع الدنيا. وعكس المعنى هذا موجود في صورة تعدّي العين أي تصرف في قوله تعالى ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه 131] إذ يقال عداه عن الأمر عدوا إذا صرفه عنه وشغله، ومعنى الآية الكريمة النهي عن صرف النظر عن المؤمنين إلى غيرهم من أصحاب الجاه والثروة.

بالنظر لمعاني التواصل البصري أو نظر العيون في بعضها في كثير من ثقافات العالم، خاصة الثقافة الغربية، فإننا نجد دليلا على الصدق ويلهم الثقة في المتحدث، وبالتالي فإن إزاحة النظر والحياد بالبصر عن موضع أو شخص ما يدل على عدم الاهتمام به، وهو في الثقافة الشرقية دليل حياء فعدم رفع البصر في عيني الشخص مباشرة يدل على احترام الشخص. وفي القرآن الكريم نهى الله عن إرسال البصر في غير ما يحل وكان الأمر بغض البصر في قوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور 30] وكذلك في الآية ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور 31] والغض هنا أعم من الصرف ويفيد الامتناع والكف سواء بخفض البصر أو إطباق الجفنين أو صرف النظر إلى جهة أخرى.

إنه إضافة لما سبق فإن العين تستعمل للدلالة على القيمة من علوٍ ودنوٍ حسب استعمالنا لها فنقول لما قيمته كبيرة "كُبر في عيني" أي صار ذا قيمة وشأن ونقول

"سقط من عيني" أي دنى شأنه ووضع أمره وتستعمل العبارة في الدارجة الجزائرية إذ نقول لما صار وضيعا "طاح من عيني" والعكس لما صار قيما "كبر في عيني". كما تستعمل العين للتقييم أو حتى للتحقير عند النظر في الشخص من أعلى إلى أسفل وتكرار ذلك. وفي القرآن الكريم ذكر الله سبحانه وتعالى العين المزدرية في قوله ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود 31]، أي أولئك الذين تحتقرونهم وتستصغرونهم.

يتبع العين الإبصار فهي العضو القائم على ذلك، والبصر في القرآن الكريم أكثر ذكرا من العين، ومن الآيات التي ذكر فيها الإبصار قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [ابراهيم 42]، فشخص البصر ارتفاعه ونظره إلى الأعلى ويقول ابن عباس "تشخص أبصار الخلائق يومئذ إلى الهواء لشدة الحيرة فلا يرمضون" (ابن كثير، 2002، ج4، ص515)، وفي هذه الآية تصوير لهول الموقف من خلال الإشارة غير اللفظية الدالة على الذهول والدهشة وعظم المقام.

إن في الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم 51] طريقة نظرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على الغيظ والحقد فهي كالسهم إذ يستعمل لفظ "يزلقونك" للسهم فيقال زلق السهم. ومن شدة النظر يكاد الواحد يقضي، وفيها إرادة الإصابة بالعين إذ تقول العرب كاد فلان يصرعني بشدة نظره إليّ.

إنّ الشاهد من الآيات والمنتبغ لدلالة العين يجدها تجزل في التعبير عن المشاعر والمكونات النفسية من خوف وحزن ورغبة وغير ذلك، إضافة لدلالاتها التقويمية. وفي هذا المدخل تطرقنا للبصر ووجدنا له دلالات شتى تبوح بما في النفوس وهي من إشارات لغة الجسد على الحال وما اختلج في النفس، والذي ظهر معناه دونما لفظ.

2.1.2.1 العضد واليد والأصابع

إنّ كلمة العَضُدُ بفتح العين وضم الضاد في الأصل، يطلق على العضد المعروف ما بين المرفق إلى الكتف، ويستعار بلاغة للدلالة على المُعِينِ والناصر كما في قوله تعالى ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص:35] أي أخبر الله موسى بأنه استجاب لدعائه إياه بأن يبعث معه أخاه هارون ليعينه ويؤيده إذ كان فصيحاً، فدلّت الصورة غير اللفظية على أن الله سيدعم موسى و يهبه قوة وسلطاناً بإرسال أخيه معه ليدعمه ويسانده. وذكر الله العضد في آية أخرى من سورة الكهف فقال تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف:51]. ويقال في الدعاء بالخير شدّ الله عضدك وفي ضدّه فتّ في عضدك وهنا أيضا معناه التأييد والمؤازرة والولاية وضدها الخذلان والتخلي والترك دون دعامة ولا ولي.

يقودنا العضد لمعنى التقوية والتأييد، هذا المعنى المنبثق عن معنى ودلالات اليد فيقال شدّ على يده أي دعمه وآزره، وحتى لفظ التأييد فأصله لفظ يد. ولليد معانٍ مختلفة فتأتي لتدل على التملك وعلى النعمة والفضل وعلى البذل والعطاء وكذا على

القدرة والقوة والمُكَنَّة فتقول العرب لفلان يد على كذا وما لي بكذا يد ويقولون يد الدهر ويد الريح لما لذلك من قوة. وفي كتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص:17] وقوله سبحانه ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [المائدة:64]، ولفظ الأيد في كلتا الآيتين دليل على القوة وهو في حق الله قوة مع القدرة والعظمة. وفي اللغة الإنجليزية عبارة "Have a hand in something" والتي تعني أن للشخص يدا في أمر ما أي له سلطة وتأثير أو تدبير في الأمر.

يوجد لها معنى آخر ينجلي من خلال صورة بسط اليد أو غلّها في الآية الكريمة ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۗ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۗ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة:64] صورتان عن الإنفاق والبخل، فبسط اليد كناية عن كثرة الإنفاق والعطاء ويقول المتنبي في هذا المعنى:

له أياد إليّ سابقة أعدّ منها ولا أعددها

(المتنبي، 1990، ص.304)

أما غلّ اليد فهو يدل في لفظه ومعناه الحرفي على الربط وإحكام الوثاق ومنه الأغلال ولكن معناها غير اللفظي هو البخل والإمساك عن الإنفاق. وكذلك المبالغة في بسطها يؤول إلى معنى سلبي هو الإسراف والتبذير وقد ذمّ الله سبحانه وتعالى الإسراف والتبذير كما ذمّ الشح والبخل وفي الآية الكريمة التالية ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء:29]، أما

قبض اليد فهو دليل البخل والشح والإمساك عن الإنفاق كما في قوله تعالى
 ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ
 وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة:67].

هناك معنى بسط اليد بالظلم والعدوان والقتل كما جاء ذلك في قوله تعالى
 ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
 الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة:28] وكذلك في الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة:11] وجاء
 نفس المعنى في قوله تعالى ﴿إِن يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة:2]. وورد هذا المعنى في آيات
 أخرى وكلها بمعنى البطش والاعتداء وهي صورة أكثر تمثيلا وأبلغ تعبيراً من
 استعمال اللفظ المباشر. وعليه يتبين أن القرآن اعتمد على دلالة حركة اليد وإشارتها
 لتبليغ معنى الإنفاق والإسراف وكذلك الظلم والعدوان.

ذكر الله تعالى في آية أخرى صورة تقليب اليدين بقوله تعالى ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ
 فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الكهف:42].
 وهنا حركة تقليب اليدين باستمرار، ودليل الاستمرار وتكرر الفعل مستمد من
 استعمال المضارع، وصورة تقليب اليدين دالة على الندم والتحسر، فهذه الإشارة
 يقوم بها الإنسان إذا ما خسر أمراً عظيماً ووجد الإنسان نفسه عاجزاً لا يمكنه تغيير
 ما حدث فتراه يتحسر ويتألم وهو ضرب بالكف على الكف بتداولهما على العلو
 والدنو.

إن حركة الأصابع واليد من أكثر ما يمكن أن يدل على المعاني إذ تتحرك اليد والأصابع في مختلف الاتجاهات وتصاحب مختلف مناطق الجسم ويمكن تشكيلها بطرق شتى. ووردت في القرآن الكريم في عدد من الآيات إذ يقول تعالى: **(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)** [البقرة:19]، فمحاولة إدخالهم أصابعهم في آذانهم دليل على الخوف والرعب الذي أصابهم وجعلهم يحاولون حبس ذلك، والآية بها مجاز مرسل إذ الأصل إدخال جزء من الأصبع أو الأنامل فقط ولكن الآية ذكرت الأصابع من باب المجاز وكذا من باب ذكر هول الموقف والفرع الذي أصاب القوم. وفي آية أخرى يقول تعالى **(إِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ)** [آل عمران:119]. وذلك كناية على شدة الغيظ والحسرة وهي صورة معروفة لدى العرب ونجدها في استعمال الشعراء، فهذا حارث بن ظالم المري (ابن عاشور، 1984، ص.66) يقول:

فأقبل أقوام لئام أدلة يعضون من غيظ رؤوس الأباهم

ويقول آخر:

إذا رأوني أطل الله غيظهم عضوا من الغيظ أطراف الأباهم

إن الغيظ في البيت أعلاه مخفي مبطن ولا يظهر للعيان لأن المنافقين يظهرون غير الذي في نفوسهم، ولكن الحقيقة تنكشف بالإشارة الجسدية المتمثلة في عض الأنامل وهو دليل الغضب الشديد والحنق الذي عادة ما يكون مصحوبا بإرادة الانتقام. وأذية النفس من المؤشرات المعلومة على الغضب فنجدها حتى عند

الأطفال عندما يغضبون يضربون أيديهم وأرجلهم بالأرض أو يضربون على رؤوسهم، وحتى عند الكبار حينما يضربون بقبضتهم الطاولة أو ما هو أمامهم. وتشتد دلالة المعنى في الآية الكريمة ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:27]. إذ المقام في هذه الآية الكريمة ليس مقام غضب شديد بل هو منتهى الحسرة والندم، والمتأمل في الآية يجد أن الله تعالى ذكر العض على اليدين وليس اليد الواحدة وذلك دليل آخر على هول المقام وتعبير عن الحالة النفسية التي يكون فيها الظالمون حينما تلم بهم الفاجعة. والتعبير الإشاري هنا تدرج من الأنامل إلى اليدين فتغيرت شدة المشاعر ونوعها وهذا من الإبداع في البيان القرآني.

3.1.2.1 الوجه

إنّ الوجه من أكثر أعضاء الجسد تعبيراً على ما يخالج النفس من سرور وغبن وحزن وغير ذلك. وقد ورد الوجه في القرآن في 51 موضعاً ولكن الذي هو موضوع دراستنا وروده في معنى الإشارة ودلالته غير اللفظية. ففي الآية الكريمة ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة:144] استقبال السماء بالوجه والنظر إلى السماء ودلالاتها انتظار نزول الوحي بتغيير القبلة نحو الكعبة وكناية عن طلب ذلك من الله وكذا كناية عن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة. ويقول ابن عاشور تفسيراً لذلك "فالمراد بتقليب الوجه الالتفات به أي تحويله عن جهته الأصلية فهو هنا ترديده في السماء، وقد أخذوا من العدول إلى صيغة التفعيل الدلالة على معنى

التكثير في هذا التحويل، وفيه نظر إذ قد يكون ذلك لما في هذا التحويل من الترقب والشدة فالتفعيل لقوة الكيفية". (ابن عاشور، 1984، ص.26)

إنّ في كتاب الله تعالى تسليم الوجه وتوجيهه لله في الآيتين الكريمتين (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) [آل عمران:20] و قوله تعالى (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا) [الأنعام:79] ومعناه التوجه إلى الله وحده بالعبادة والقصد له وهذا توحيد للألوهية، "وصرفته إلى جهة، أي جعلت كذا جهة له يقصدها. يقال: وجَّهه فتوجَّه إلى كذا إذا ذهب إليه. ويقال للمكان المقصود وجهة بكسر الواو، وكأنَّهم صاغوه على زنة الهيئة من الوجّه لأنّ القاصد إلى مكان يقصده من نحو وجهه، وفعلوه على زنة الفعلة بكسر الفاء لأنّ قاصد المكان بوجهه تحصّل هيئة في وجهه وهي هيئة العزم وتحديق النظر. فمعنى (وجَّهت وجهي) صرفته وأدرته. وهذا تمثيل: شبّهت حالة إعراضه عن الأصنام وقصده إلى إفراد الله تعالى بالعبادة بمن استقبل بوجهه شيئاً وقصده وانصرف عن غيره" (ابن عاشور، ص.323). وقوله تعالى (أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) [يونس:105] وقوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) [الروم:30] وقوله (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ) [الروم:43] هي صور اجتمع فيها لفظ الإقامة مع الوجه دلالة على توجه الإنسان كله لله بالعبادة وإخلاصه العمل لله قلباً وجوارحاً. وقد ذكر الوجه الآيات الأنفة الذكر لأن به يستقبل الأمر ولأنه أشرف الأعضاء الظاهرة وكذا به جل الحواس لاسيما البصر والسمع وبذلك كان خير كناية عن النفس والعمل. ولأجل ذلك أيضا صور الله لنا الكفار وهم يلقون في النار بصورة رهيبية في قوله تعالى (مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي

النَّارِ) [النمل:90] وهو مجاز مرسل إذ ألقوا كلهم جميعا في النار وإنما ذكر الوجه لأنه الأشرف فكأنما تدل هذه الآية على ذلتهم وصغرهم يومئذ.

إنّ من الآيات البالغة البيان في استعمال اللغة غير اللفظية قوله تعالى (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) [الذاريات:90] فهذه زوجة ابراهيم عليه السلام تبشر بسلام بعد أن كانت عقيما وكان ابراهيم طاعنا في السن، فيصور لنا القرآن المشهد أيما تصوير فكأنك تراه، فجمع بين الصوت والصورة إذ "صرّت" بمعنى صاحت مع لطم الوجه أو ضرب اليد على الجبين وذلك دلالة على غاية التعجب والدهشة.

إنّ الشاهد من الآيات في معاني الوجه ودلالاته غير اللفظية التوجه والقصد كما يعني رفع الوجه التشریف وكبُّه الإذلال وهو كذلك دليل ما يخالج القلب من مشاعر والمفصح عما يجول بالخواطر.

4.1.2.1 الرأس

حَرَكَةُ الرَّأْسِ مِنَ الْحَرَكَاتِ الشَّائِعَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَمِنَ الْمَشْهُورِ أَنَّ الْقَبُولَ وَالرَّفْضَ فَتَحْرِيكُ الرَّأْسِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ يَدُلُّ عَلَى الْمَوَافَقَةِ وَالْقَبُولِ، وَتَحْرِيكُهُ أَفْقِيًّا مِنْ جِهَةٍ لِأُخْرَى يَدُلُّ عَلَى الرَّفْضِ، وَلَعَلَّ مَصْدَرَ تَحْرِيكِ الرَّأْسِ يَمِينًا وَشِمَالًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الرَّفْضِ هُوَ إِعْلَانُ الرِّضْيَعِ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي التَّوَقُّفِ عَنِ الرِّضَاعَةِ بِأَنْ يَحْرِكُ رَأْسَهُ مَبْتَعِدًا عَنِ مَصْدَرِ الْحَلِيبِ. وَمَوْضِعُ الرَّأْسِ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْعُلُوِّ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَكَذَا عَلَى التَّوَاضُعِ وَالذُّلِّ، وَفِي اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ يُقَالُ

(Keep your chin up) ويعني (ابق رأسك مرفوعا) ولو أن اللغة الانجليزية تستعمل الذقن بدل الرأس ولكن القصد رفع الرأس ومعناه التحلي بالشجاعة والثبات عند مواجهة الصعاب. وتختلف معاني حركة الرأس باختلاف السياق وكذا ثقافة مستعملها فمثلا في تركيا يستعمل رفع الرأس بمعنى النفي أو الرفض بينما في الهند تعتبر حركة الرأس مصاحبة للحديث.

أما عند العرب فرفع الرأس دليل العزة والثقة ولا يزال هذا المعنى المستعمل واردا حتى في لهجاتنا ومما يثبت ذلك استعمال الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة في إحدى خطاباته لعبارة صارت مشهورة بقوله "ارفع رأسك يا با"، لأن رفع الرأس دليل العزة وخفضه دليل الهوان. وفي القرآن الكريم ذكر لنا المولى عز وجل حال المجرمين وهم ناكسوا رؤوسهم في الآية الكريمة ﴿لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة:12] وتلك إشارة معناها الذل والهوان ويفسرهما القرطبي بأنها دالة على "الندم والخزي والحزن والذل والغم" (التركي، 2006، ص.22). وفي آية أخرى اجتمعت فيها صور غير لفظية بالغة التعبير ومعجزة البيان في قوله تعالى ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم:43]، مهطعين أي مسرعين وهو إسراع ملازم للخوف مع مدّ العنق، ومقنعي رؤوسهم أي غير محركيها لا يمينا ولا شمالا مع شخوص البصر وذلك دلالة على الذهول والخضوع.

تدلُّ إشارات الرأس مع مصاحبته بإيماءات وجهية على الاستفهام والتعجب والإقرار والرفض وغيرها من المعاني. ومن أبلغ الآيات في ذلك قوله تعالى ﴿وَحُلُقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۚ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ۚ قُلِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء:51]، فالإشارة هنا هي النغض وهو التحريك والهز "ويقال نَغَضَ رأسه إذا تحرَّك وأنغَضَه إذا حرَّكه... وفي التنزيل العزيز فسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ قال الفراء أَنْغَضَ رأسه إذا حرَّكه إلى فوق وإلى أسفل" (ابن منظور، 2003، ج14، 311) هذه الصورة من البلاغة يمكن إذ تتجاوز اللفظ لتحتوي معنى الاستفهام والتعجب وتفيد السخرية والاستهزاء.

يوجد في القرآن الكريم صورة أخرى جزيلة البيان وهي قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون:5] فلي الرأس هنا معناه الصد والامتناع وهو من الإشارات المعلومة إذ توجيه الرأس حيادا عن المتكلم معناه الرفض ومن صورته تحريك الرأس يمينا وشمالا، وقراءتها بالتشديد تفيد التكرار، ودلالة ذلك الإعراض والإنكار.

إذا تفيد الإشارات المتعلقة بالرأس دلالات كثيرة تبعا لحركة الرأس وكذا إيماءات الوجه المصاحبة له والتي تدل على القبول والرفض وكذا على الخضوع والتعجب والاستفهام، كما تدل على السخرية والاستنكار وغيرها باختلاف سياق ورودها وثقافة مستعملها.

2.2.1 دلالة المسافة والمكان

نقصد بالمكان في هذا المبحث ذلك الحيز المحدود سواء كان معلوما أم غير معلوم، كما نقصد به الموضع من الشيء. ونعني بالمسافة البعد والحيز بين المتشاركين في العملية التواصلية، فالبعد والقرب، والعلوّ والانخفاض، والإعراض والإقدام وما إلى ذلك من مسافة وموضع ومكان لدلالات كثيرة، فالاقتراب مثلا من علامات المحبة والثقة والارتياح، وعكسه الابتعاد ووضع الحواجز بين المشتركين في التواصل. وفي اللغة الإنجليزية يسمى المجال الذي يدرس دلالات المسافة والمكان "البروكسيمية" (Proxemics) أو "دراسة التداني" وهو عند إدوارد هول "استعمال الإنسان للمكان كتفصيل خاص للثقافة" (Hall, 1966, p.1). ويركز هول على فكرة اختلاف دلالات التداني باختلاف الثقافات فيقول "يقيم الناس من ثقافات مختلفة عوالم حسية مختلفة، فهم لا ينظمون المسافات بشكل مختلف فقط، ولكنهم يعيشون تجربتها بشكل مختلف أيضا، لأن مركز الإحساس بالذات "مبرمج" بطريقة مختلفة" (Hall, 1966, p.2). وهذا يعني أن كيفية إدراك المسافات ودلالاتها وتفسيرها يخضع لسياقها الثقافي ويمكن أن يكون بمعان تختلف تماما أو جزئيا من ثقافة إلى أخرى وهذا ما يؤثر على الترجمة ولا شك.

جاء في القرآن الكريم عدد من أسماء المكان والمواضع والمسافات والتي تختلف دلالاتها باختلاف سياقاتها فلفظ "مساجد" مثلا يعني بيوت الصلاة وذكر الله عند المسلمين وكذلك مواضع السجود السبعة التي يسجد عليها الإنسان في صلاته، والذي جاء في قوله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [الجن:18]، وذكر

السجستاني في تفسير غريب القرآن بأنها "المساجد المعروفة التي يصلي فيها، فلا تعبدوا فيها صنما. وقيل: المساجد مواضع السجود من الإنسان، الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان، واحدها مسجد." (السجستاني، 1963، ص.84) وأغلب التفاسير وأرجحها على أنها بيوت العبادة إذ من المعلوم أن المشركين كانوا يضعون الأصنام في معابدهم وحتى داخل الكعبة الشريفة فدللت الآية على أن المساجد وضعت ليعتبد الناس فيها الله وحده.

ورد في القرآن الكريم في معنى المسافة إشارات غير لفظية دالة عليها ومنها الإعراض والتولي والدنو والبعد والإقبال والإدبار. ففي الإعراض وردت آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء:63]، فالإعراض يدل على التجنب والابتعاد ويأتي بمعنى الصفح أيضا، وفي تفسير الآية الكريمة من المفسرين من قال تجنّبهم ولا تلتفت إليهم مثل ابن عاشور والسعدي ، ومن المفسرين من قال تجنّب معاقبتهم مثل البغوي والقرطبي والطبري، وفي كلا المعنيين صد وبعد وتجاوز عن فعل معين دل عليه الإعراض. وهذا المعنى نفسه في الآية الكريمة ﴿يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:81]. ومعنى التجاوز أبرز في قوله تعالى ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [النساء:16] أي كفوا واصفحوا عنهما، أما معنى الانصراف والابتعاد فورد في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ

يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:68]، وما يعرّز معنى الانصراف والترك وعدم المجالسة هنا قوله تعالى "فَلَا تَقْعُدْ" فالإشارة أبلغ بالإعراض منها بالترك أو الانصراف فقط، ومعنى الترك أيضا في قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: 29]، ويفيد هنا الترك والكتمان، أي لا تذكره لأحد، فالابتعاد هنا مجازي دل عليه الإعراض.

إنّ مثل الإعراض التولي والإدبار وهما صورتان غير لفظيتين تدلان على الانصراف عن الشيء وتركه، فالتولي من ولي و "الوَلِيُّ بسكون اللام القرب والذنو يقال تباعد بعد وُلِّي وكل مما يَلِيكَ أي مما يقاربك... وتوَلَّى عنه أعرض" (مختار الصحاح، [موقع الكتروني]). وفي لسان العرب "تَوَلَّى: أَدْبَرَ . ووَلَّى عنه: أَعْرَضَ عنه أو نَأَى" (ابن منظور، 2003، ج15، ص282). فالمسافة هنا قريبا وبعدا وإقداما وإدبارا دليل معنوي على الاهتمام من عدمه وقد تكون عقوبة وزجرا فالترك والانصراف وعدم الاهتمام تؤثر نفسيا في كثير من الأحيان أكثر من العقوبة المباشرة.

بيّن ابن عاشور، في تفسيره، الفرق بين التولي والإعراض في شرحه للآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۗ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۗ وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء:135] إذ يقول ابن عاشور " فيشمل تَلَوُوا معاني العدول عن الحق في الحكم، والعدول عن الصدق في الشهادة، أو التناقل في تمكين المحقّ من حقه وأداء الشهادة لطالبها، أو

الميل في أحد الخصمين في القضاء والشهادة. وأمّا الإعراض فهو الامتناع من القضاء ومن أداء الشهادة والمماطلة في الحكم مع ظهور الحق، وهو غير اللي كما رأيت" (ابن عاشور، 1984، ص.224). فيظهر أن الإعراض أكثر من التولي ويشتدّ المعنى إذا ما تلازما.

يدلّ التولي أيضا على الغضب أو الحزن كما هو الحال في تولي سيدنا يعقوب عن أولاده حينما أخبروه بأمر يوسف في قوله تعالى ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف:84]. فتولي يعقوب عليه السلام أبلغ من جدال أبنائه ودليل الحزن الذي خالج قلبه وقد دعم ذلك صورة بياض العينين فكان من البيان ما كان.

إنّ في كتاب الله آيات كثيرة وردت فيها إشارة التولي واقتربت أحيانا أخرى بالإدبار مثل قوله تعالى ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج:17] وقوله تعالى ﴿قَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۗ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة:25]. وكلما ارتبطت دلالة المسافة بدلالة لغة الجسد كانت أكثر تأثيرا وأبلغ وقعا، ولعل أفضل مثال على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس:1]، والعبوس تقطيب الحاجبين والتجهم وهو دليل الاستياء وهو من الإشارات غير اللفظية العالمية، فاقترن في الآية الإشارة الجسدية المتمثلة في إمالة الوجه مع التولي أي تغيير المكان والابتعاد سواء بالبدن أو بالوجه أو النظر والانشغال بغير السائل. كما

وردت آيات كثيرة فيها الإعراض والتولية والإدبار واعتمدت دلالة المسافة وعضدتها بلغة الجسد.

إنّ من إشارات المسافة أيضا الدنو، وفي القرآن تدل كلمة "أدنى" على القرب وعلى قصر المسافة كما تدل على ما هو وضع أو خسيس والاختلاف إن كانت بالهمز أم دون همز ومثال ذلك قوله تعالى ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:61] ويستعمل الدنو في هذا السياق للدلالة على الوضاعة كما يستعمل العلو والرفعة للدلالة على الشرف في هذا السياق.

إضافة لذلك، يدل الدنو والقرب على الرغبة في الشيء فإن البعد يدل على النفور. وفي علاقات الناس ببعضهم نجد قربهم وبعدهم لدى الحديث مع الآخرين يتناسب طردا ومدى قوة علاقتهم، فإن كان الشخصان لا يعرفان بعضهما كانت المسافة بينهما عند حديثهما أكثر تباعدا منها في حال كانا يعرفان بعضهما، وتسمى المنطقة الأولى المنطقة الاجتماعية بينما تسمى الثانية المنطقة الشخصية. وتتقلص المسافة في حال كان الشخصان صديقين مقربين أو زوجين وتسمى المسافة بينهما المنطقة الحميمة وهي الأكثر قربا. إذا كلما كانت رغبتنا في الشيء أكبر كلما اقتربنا منه أكثر وكلما رغبتنا عنه ابتعدنا عنه. وفي القرآن ابتعاد المشركين عن القرآن وتنفيرهم الناس عن سماعه في معنى النأي في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:26]، ففي هذه الآية تلازم النهي الذي عادة ما يكون لفظيا مع النأي الذي عادة ما يكون غير لفظي فكان المعنى أقوى وأبلغ.

إنّ من المفيد الإشارة إلى أن تقدير العرب للمسافات يختلف عن التقدير الحالي فقد ذكر الزمخشري في تفسيره للآية الكريمة (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [النجم:9]، "أن التقدير جاء بالقوس والرمح، والسوط، والذراع، والباع، والخطوة، والشبر، والفتر، والأصبع وفي الحديث "لا صلاة إلى أن ترتفع الشمس مقدار رمحين" وفي حديث آخر لقاب قوس أحدكم من الجنة وموضع قدّه خير من الدنيا وما فيها والقدّ: السوط. ويقال: بينهما خطوات يسيرة." (الزمخشري، ج4، ص28). وكذلك الحال بالنسبة لمقاييس الكيل والوزن فكلها نابعة من السياق العربي أو من سياقات حضارات مقاربة ومن المحيط المباشر للإنسان بل أغلبها يعتمد على جسم الإنسان فمثلا طول الذراع " ستة قبضات معتدلات كل قبضة أربعة أصابع وكل أصبع بعرض ست حبات من الشعير وكل شعيرة بعرض ست شعرات من شعر البغل... فطوله واحد [يعني الذراع] يعادل 46,2 سم" (الأنصاري، 1980، ص77). والذراع لقياس المسافة تختلف باختلاف السياق ولعلها تفوق العشرين مقياسا وقد اختلفت حتى عند الفقهاء. والملاحظ أن جل الموازين من جسم الإنسان والطبيعة المحيطة به ومما يتعامل الناس به يوميا ويتشاركونه في مخيالهم الجماعي وتوضع عليه الملاء وصار عرفا عندهم. وفي بيان قوة التعبير بالإشارة عن المسافة ما ورد في الحديث الشريف للدلالة على قرب كافل اليتيم من الرسول ﷺ إشارة بالسبابة والوسطى في قوله ﷺ "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ" وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ. (العسقلاني،

3.2.1 دلالة الزمان

يقول إدوارد تويتشل هول (Edward Twitchell Hall): "الزمن يتحدث. إنه يتكلم بصراحة أكثر من الكلمات. فالرسالة التي ينقلها تصل مدوية وواضحة. ولأنه يُعالج بوعي أقل، فهو عرضة لتحريف أقل من لغة الكلام. ويمكنه أن يجهر بالحقيقة حيث تكذب الكلمات" (هول، 2007، ص.1).

تختلف دلالات الزمن باختلاف الثقافة فتختلف مثلا أهمية أجزاء اليوم والعمل فيها، فلو قمت بمكالمة شخص غربي مثلا بعد الفجر مباشرة لظن أن المكالمة هامة جدا وأنه لا يمكن تأجيلها، أما بالنسبة للمسلم الذي صلى صلاة الفجر في المسجد وانطلق لعمله، أو ذلك الأعرابي الذي جاء لسوق الجملة ليبتاع ويبيع فإن مكالمة بعد الفجر لن تقض مضجعه بل لن يرى فيها ذلك المدلول من عجلة وأهمية.

4.2.1 دلالة الجماد

يُعدُّ الجماد كل غير ذي روح، ويستأنس به الإنسان مجازا في التعبير والدلالة. ومثال ذلك معان الأزهار ومما ورد في القرآن الكريم النبات زكي الرائحة المعروف بالريحان في قوله تعالى ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [الواقعة:89]، والريحان هو الطيب وفي الآية تعبير عن كل طيب وفي الأثر أن الرسول ﷺ قال: "إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ" (العسقلاني، 1986 ج10، ص383). واستعملته العرب للترحيب والسلام وهذا المعنى في قول الشاعر

رقاق النعال، طيبٌ حُجراتهم يُحيون بالريحان يوم السباسب

(كشاش، 2001، ص.175)

تَرَسَّخَ ذلك المعنى في عرف العرب ومخيالهم اللغوي مما جعل ابن منظور يقول في معنى ريحان الواردة في الآية الكريمة " ... وجائز أن يكون ريحان هنا تحية لأهل الجنة" (كشاش، 2001، ص.176).

5.2.1 دلالة الألوان

لكل لغة دوالها ومدلولاتها من الألوان إذ يظهر الاختلاف حتى في مسميات تدرجات الألوان فما بالك بدلالة الألوان النفسية والاجتماعية والثقافية ومعانيها المصاحبة، "فالألوان بالإضافة إلى كونها مظهرا من مظاهر الواقعية تكون حاملة إرث ثقافي حيث تتموضع في الألوان جملة من البنى الأسطورية الحضارية المؤسسة لثقافات الشعوب فلها دلالات جمالية" (شلال، 2012، ص.36). وقد ورد لفظ لون في القرآن الكريم مفردا وجمعا دالا على اختلاف الأنواع والأجناس والهيئات، كما وردت ألوان مختلفة في محكم آياته، هذا إذا ما اعتبرنا الأبيض والأسود لونين، نضيف لهما الأخضر والأصفر والأحمر والأزرق، وأكثر ما ورد الأبيض في اثني عشر موضعا ثم الأسود في ثمان مواضع وكذا الأخضر في ثمان مواضع أيضا.

ومن أكثر الألوان حضورا البياض والسواد واللذان عادة ما يأتيان بمعان متناقضة، وذكر الأصفهاني استبشار العرب بالأبيض فقال: "ولما كان الأبيض أفضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل والسواد أهول والحمرة أجمل والصفرة أشكل، عبر به عن الفضل والكرم بالبياض، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب: هو أبيض الوجه. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران:106]. " (الأصفهاني، 2015، ص.85). والأبيض دليل الصفاء والنقاء فهو لباس الإحرام والكفن. ومعروف عند العرب استعمال الأبيض والأسود للدلالة على المسرة أو المغيبة "ويقال لفلان عندي بيضاء، أي جليّة سارة... ول بعضهم في الشيب:

يا بياض القرون سودت وجهي عند بياض الوجوه سود القرون

فلعمري لأخفينك جهدي عن عياني وعن عيان العيون

بسواد فيه بياض لوجهي وسواد لوجهك الملعون

وتقول العرب لمن نال بغيته وفاز بمطلبه: ابْيَض وجهه ومعناه الاستبشار والتهلل وعند التهنة بالسرور يقولون: الحمد لله الذي بياض وجهك. " (الرازي، 1981، ص.185-186)، والأبيض من نعم الله على المؤمنين لدى دخولهم الجنة إذ يبْيَض وجوههم، وفي الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107)﴾ [آل عمران:106-107]. واختلف المفسرون في حقيقة اللون من مجازه (الرازي،

1981، ص.187)، ولكن الرأيين يثبتان المعنى نفسه من السرور والغبن، وهذا مستعمل حتى في الدارجة الجزائرية فيقال عندما يدعى على الشخص "الله يسودك الوجه" بمعنى أن يعتليك الحزن والغبن. ويقال يوم أسود أي يوم حزين أو يوم يتخبط فيه الفرد في المشاكل. وفي اللهجة الجزائرية أيضا يعبر عن العمل الضار أو القيام بأمر سيء بقولهم: "دارها كحلة" أي "قام بأمر مسود" فالكحل يعني السواد للدليل على سوء الصنيع، وقولهم: "راني نشوف فيه كحل" أي أراه مسودا" بمعنى أراه قد أساء الصنيع أو لا أرى فيه خيرا، وغيرها من العبارات التي يرد فيها السواد للدلالة على ما هو سلبي، وذلك موجود عند أغلب الأمم وفي كثير من الثقافات.

إنّ من الألوان التي كثر ذكرها في القرآن الكريم اللون الأخضر إذ هو لون مخرجات الأرض من شجر ونبات وهو لون لباس أهل الجنة ولباس الولدان المخلدين ولون أغطية وسائد أهل الجنة، وهو لون الخير والخصوبة والنماء كما جاء في تأويل سيدنا يوسف عليه السلام للسنبلات الخضراء بالسنوات الخصبة في الآية الكريمة: **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** [يوسف:46]. ويكسو تعالى سيدنا محمد ﷺ بحلة خضراء يوم القيامة عند مقام الشفاعة كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ "أكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام

المحمود" (العسقلاني، ج11، ص 368) وتجتمع المعاني الإيجابية في اللون الأخضر سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية.

ومن الألوان المذكورة في القرآن والتي تختلف في معانيها المصاحبة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية اللون الأزرق، إذ تتشامم العرب من اللون الأزرق ولا تتيمن به بل تذمه، ولا تجد بلدا عربيا على علمه اللون الأزرق، ولعل ذلك يعود قديما لزرقة عيون الروم، ولعله أيضا لرهبة العرب من البحر إذ كان من يركبه غالبا لا يعود، وكان اللون الأزرق في غرناطة دليل الحزن، ونجد هذا المعنى في العبارة الإنجليزية (I am feeling blue) والتي تعني "إنني حزين". بينما يعتبر هذا اللون مقدسا في الديانة اليهودية ويوحي بدلالة مختلفة تماما عن دلالاته العربية، كما استعمله المصريون القدامى للحفاظ من الحسد وهذا ما يزال موجودا في التمايم التي تحمل يدا بها عين لونها أزرق فيروزي.

وفي القرآن الكريم ورد اللون الأزرق عند صورة حشر المجرمين في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه:102] وإن تعددت التفسير لمعنى زرقا في هذه الآية فإنها تجتمع في الدلالة على هول الموقف سواء دلت على العطش أو العمى أو حالة الذعر والخوف والذهول، وهي معان سلبية دل عليها هذا اللون.

أما اللون الآخر الوارد في القرآن فهو الأصفر ويكون بمعنى إدخال السرور والبهجة والجمال ويكون بمعنى العلة والفناء، ففي سورة البقرة بين الله لبني إسرائيل لون البقرة بقوله: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ

النَّاطِرِينَ﴾[البقرة:69]، وقد قرن الله سبحانه وتعالى صفارها بالسروور¹ ودل ذلك على حسنها وإشارة جليّة على أثر اللون في نفسية الناس. وعلى عكس هذا المعنى الإيجابي فإن للأصفر دلالة أخرى إذا ما اقترن بالنبات فذلك دليل ذبول وقرب فناء كما ورد ذلك في الآية الكريمة ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:21] فهنا التحول من الخضرة إلى الصفرة يدلنا على قرب الهلاك والفناء.

يرى المتأمل بامعان في معاني الألوان جمال البيان وبديع البلاغة وغورا في النفس البشرية، ولذلك استعمل القرآن الألوان للدلالة على المعاني بما يناسب طبيعة البشر ولكن فهمه يكون أجود إذا ما علمنا سياقه ففهمنا معانيه عند من نزل عندهم القرآن من حيث سياقهم الثقافي وما كانوا يفهمونه من ذكر لون معين إذ نزل القرآن بلسان عربي مبين فكان لزاما على مريد الحكمة وصاحب المعنى أن ينظر إلى المعاني في سياقها الواجب لها.

3.1 خلاصة الفصل

تطرقنا في فصلنا الأول هذا إلى اللغة غير اللفظية، فانطلقنا من ضبط المصطلح وبسط حجة استعماله، ثم بيّنا الدلالات المختلفة التي تصاحب اللغة غير اللفظية

¹ هناك من يرى أن البقرة الصفراء هي السوداء على قول العرب ذلك ولكننا نرى أن الصفرة هنا هي الصفرة المعروفة لأنها لحقتها عبارة "قاع لونها" والفاقع لا يكون للأسود بل للأصفر المعروف.

ونظرنا في مظاهرها الواردة في القرآن الكريم، فمتلنا بعدد من مظاهرها المتعلقة بلغة الجسد كدلالة العين والرأس واليد وغيرها من أعضاء الجسد في تعبيرها عن المعاني، وعرجنا بعدها على دلالات المسافة والمكان في معاني القرب والبعث وغيرها مما ورد في القرآن الكريم، وعطفنا على ذلك بمعاني الزمان وانتهينا إلى معاني الألوان. ركزنا في كل ما سبق على أن يكون عرضنا للأمثلة مباشرة ومناسبا لموضوعنا إذ كففنا الكلام عن مظاهر اللغة غير اللفظية ككل أو عما فاضت به الدراسات في المجال وصببنا الاهتمام حول النماذج المعبرة الواردة في القرآن الكريم أنعكف عليها بالدراسة والتحليل مقارنين ترجمتها بمعانيها ومدلولاتها التي تستسيغ للقارئ العربي ولعلها تستصعب على غيره ممن ترجمها أو قرأها في غير لغتها. واستخلصنا أن مصطلح اللغة غير اللفظية مناسب لبحثنا وان اللغة غير اللفظية مظاهر مختلفة وردت الكثير منها في القرآن الكريم.

الفصل الثاني: أساليب ترجمة اللغة غير اللفظية وترجمة القرآن الكريم

0.2 تمهيد الفصل

تُقدِّم في هذا الفصل أساليب الترجمة التي سنعتمد عليها في تحليلنا لمدونتنا، وفيه نشرح أساليب الترجمة التي جاء بها جوزيف مالون (Joseph Malone)، وقد صنف مالون استراتيجياته للترجمة في تسعة أساليب تتقاطع مع تلك التي وضعها قبله جون بول فيني وجون داربلنه (Jean Paul Vinay and Jean Darbelnet) في كتابهما "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية" (Vinay & Darbelnet, 1985) ولكنها تختلف عنها في شموليتها وتطرقها للجانب اللساني مع الجانب الثقافي والمعرفي بطريقة أوسع من تلك التي قدّمها فيني وداربلنه كما سنُبيِّن ذلك في المبحث الأول من هذا الفصل.

إنّ من الغريب أن نظرية مالون ليست متداولة كثيرا في أوساط المترجمين أو حتى طلبة الترجمة، على الرغم من أهميتها ومساعدتها للمترجم، سواء كان طالبا في مرحلة تعلّمه أو باحثا ناقدا في طريقة تحليله. وتجدر الإشارة إلى أنّنا لم نجد من المراجع العربية من يتطرق لهذه الأساليب بنوع من التوضيح والشرح، بل حتى المراجع الغربية لا تذكرها إلا جملة غير مفصّلة، فما كان منّا إلا الرجوع إلى مؤسسها ومحاولة فهم الاستراتيجيات التي وضعها، ثم الاجتهاد في سك مصطلحات مقابلة لها باللغة العربية، ثم شرحها وتقديم الأمثلة المساعدة في فهمها لعلّها تكون مرجعا بسيطا للباحث باللغة العربية. وبعدها استلهمنا من أساليب مالون لنضع أساليبنا

لتحليل اللغة غير اللفظية لتكون عوناً لنا على تحليل ومقارنة النماذج المنتقاة لمدونتنا. ثم عرضنا بعد ذلك بعض تاريخ ترجمات القرآن الكريم، لاسيما تلك التي كتبت باللغة الإنجليزية.

1.2 أساليب الترجمة عند جوزيف مالون (Joseph Malone)

قدّم الباحث اللساني الأمريكي جوزيف مالون نموذجاً للترجمة عرضه في كتابه "علم اللسانيات في فن الترجمة" (Malone, 1988). وقد حدد فيه أساليب اعتبرها مساعدة للمترجم وطالب الترجمة سواء استعملت أدوات للتحليل أو أدوات للدعم، أي أنه يمكن اعتماد هذه الأساليب لدراسة وتحليل الترجمات الموجودة أو استعمالها دعماً للمساعدة على الترجمة واتخاذ القرار المناسب خلال عملية الترجمة، وهي أربعة طرق للترجمة مقسمة إلى تسعة أساليب.

1.1.2 المواءمة (Matching)

إنّ الطريقة الأولى في استراتيجيات الترجمة التي يذكرها مالون هي المواءمة، ويدخل فيها أسلوبان للترجمة هما الترجمة بالمقابل العديل والترجمة بالمقابل البديل، وهما أسلوبان مختلفان من حيث استراتيجيات الترجمة، فالمقابل العديل أسلوب مباشر في حين المقابل البديل أسلوب غير مباشر. ويتقاطع الأسلوبان مع الأساليب التي وضعها فيني وداربلنه كما سنوضحه في المبحثين التاليين.

1.1.1.2 المعادلة (Equation)

يكون هذا الأسلوب باستعمال الترجمة بالعديل وهو ذلك المقابل المباشر في اللغة المنقول إليها، ويلجأ المترجم للمعادلة عند وجود توافق بين بنية وتركيب اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها وإما لغياب مقابل مباشر في اللغة المنقول إليها أو لإضفاء نكهة ثقافية على النص المترجم لتقريبه ثقافياً من نص اللغة المنقولة، وبذلك يكون استعماله وظيفياً، يسعى فيه المترجم لتقريب القارئ من النص. ويقابل هذا الأسلوب الاقتراض لدى فينيه وداربلنه والذي يكون في حال تعذر وجود لفظ مقابل في اللغة المنقول إليها فتتعرض اللغة المنقول إليها للفظ مع تعديل طفيف في طريقة نطقه حسب نظامها الصوتي، ومثال ذلك ترجمة لفظة (إمام) بلفظة (imam) باللغة الإنجليزية أو ترجمة لفظة (internet) بالمقابل (انترنت) ويسمي مالون هذا النوع من العديل "المنقول" (carry-over) (Malone, 1988, p.23) لأنه يُنقل كما هو إلى اللغة المنقول إليها. وبالكاد يُعتبر هذا عديلاً أو استراتيجية ترجمة لأنه كثيراً ما يُفقد الكلمة معناها في اللغة المنقول إليها باعتبار نقل حروف اللفظ دون مقابلتها لمعنى معين في اللغة المنقول إليها.

يكون العديل ذا معنى أو ذا دلالة ترجمية في حالات نادرة عندما يُنقل إلى لفظ له معنى في اللغة المنقولة فيكتسب معنى في اللغة المنقول إليها يكون أبلغ تعبيراً من استعمال المقابل أو البديل، ومثال ذلك ترجمة الكلمة الدالة على لقب الرجل (Mister) أو (Mr) بنقلها للغة العربية مباشرة بالكلمة (مِستر) عوض استعمال المقابل الموجود في

اللغة العربية (سيّد) وذلك للإبقاء على الطابع الإنجليزي للشخصية، مثل الشخصية الفكاهية البريطانية المشهورة (Mister Bean) والمشهورة في الأوساط العربية باسم (مستر بين) عوض قولنا (السيد بين)، ففي هذه الحالة تم استعمال العديل الحرفي ليؤدي دورا وظيفيا في الترجمة يتعدى مجرد المعنى المعجمي للكلمة ولكنه ينقل أيضا جزئية ثقافية ضرورية للتعريف بالشخصية والإبقاء على خاصيتها الإنجليزية.

كذلك من العديل إعادة استعمال ألفاظ وعبارات أصلها من اللغة المنقول إليها ولكنها استعملت في اللغة المنقولة لإضافة نكهة معينة، وهي ما تفقده الترجمة عند الانتقال إلى اللغة المنقول إليها. ومثال ذلك ترجمة الألفاظ ذات الأصل الفرنسي الموجودة في بعض الروايات العربية ومثال ذلك ما جاء في رواية باب الرزق (حسن، 2015) من كلمات أصلها فرنسي مثل (بونجور) (Bonjour) و(بونسوار) (Bonsoir) و(ميرسي) (Merci) فإذا ما ترجمناها باللغة الفرنسية وأرجعناها لأصلها فسيغيب عن القارئ الفرنسي تلك الجزئية المتعلقة باستعمال كلمات وعبارات فرنسية لدى المجتمع المصري، وهي هنا مثلا ارتباط استعمال الكلمات الفرنسية الأصل بالطبقة البورجوازية في مصر فاستعمالها في الرواية لشخصيات معينة يجعلنا نفهم أن تلك الشخصية من بيئة بورجوازية أو أنها تحاول تقليدها، ولذلك إن لم ينتبه المترجم لهذه الجزئية واعتمد على العديل مباشرة فإنه بذلك يؤدي المعني ولكنه لا يؤدي المعنى المصاحب أو تلك الجزئية الثقافية اللاحقة باستعمال الكلمة.

إضافة لذلك، تكون الترجمة بالعديل المنقول في حال كانت الكلمات المستعملة نابعة من شخصيات لها دلالة في الثقافة المنقولة كأن نقول عن شخص في الإنجليزية (he is a superman) فنترجمها إلى العربية بالعبرة (إنه سوبرمان)، والتي تعني في الحقيقة انه بطل خارق أو إنسان غير عادي، وكذلك ترجمة الجملة الإنجليزية (he is a robinhood) إلى اللغة العربية بقولنا (إنه روبين هود) والتي تعني في الحقيقة أنه يأخذ من الغني ليقدم للفقير ولكن بطريقة غير شرعية، وذلك لأن الشخصيتين معروفتان في الثقافة الأنجلوسكسونية أو الغربية عامة فأصبحتا تدلان على معنى يتجاوز الشخصية نفسها.

يتضمن العديل زيادة على ما سبق النسخ أو المحاكاة عند فينيه وداربلنه، وهو نوع من المنقول، ولكنه يختلف عنه في أصل المقابلة بين اللفظ واللفظ أو بالأحرى بين العبارة والعبارة، فالنسخ يعتمد على مقابلة جوهرية تعتمد على المعنى بينما يعتمد المنقول على مقابلة شكلية تعتمد على المبنى، إذ لا يعتمد النسخ على نقل الكلمة بحروفها مع إدخال تعديل صوتي يناسب اللغة المنقول إليها، وإنما يعتمد على نقل قالب اللغة الأصل بعد صقله في قالب اللغة المنقول إليها كاستعمال عبارة (نهاية الأسبوع) ترجمة للعبارة (week-end)، أو استعمال العبارة (شهية طيبة) مقابلاً للعبارة (bonne appetit)، مع أنه يوجد مقابل متداول في اللغة العربية هو (هنيئاً مريئاً).

إنّ النوع الأخير من أنواع العديل هو سك المترجم عبارة يستعملها في اللغة المنقول إليها يكون أصلها عبارة محمّلة بمعنى ثقافي في اللغة الأصل كترجمة

(Pandora's box) بالعديل (علبة باندورا) ومعناه أن يفتح الانسان على نفسه بابا من الشرور والويلات¹. وفي مثل هذا المثال يتطلب الأمر من القارئ في اللغة المنقول إليها علما ودراية بثقافة اللغة المنقولة، ويستعمل المترجم هذا الأسلوب إذا ما أراد للقارئ أن يبحث ويتعرف على معنى العبارة بنفسه عوض تقديم معناها أو شرحها له.

ينزع إلى أسلوب العديل المصدريون أو أصحاب نزعة التعريب إذا ما اعتبرنا اللغة المنقولة هي اللغة العربية واللغة المنقول إليها هي لغة غريبة، وهم الذين يرون وجوب الالتصاق بالنص الأصل وبطريقة تعبير اللغة المنقولة سواء في دقائقها اللغوية أو الثقافية، وهم بذلك يريدون تقريب القارئ من النص. ويعاكسهم في ذلك الهدفون أو أصحاب نزعة التعريب والذين يسعون لتقريب النص من القارئ وينزعون إلى استراتيجيات أخرى كالاستبدال.

2.1.1.2 الاستبدال (Substitution)

يكون الاستبدال باستعمال البديل وهو المقابل غير المباشر للفظ أو النص في اللغة المنقول إليها، ويقابل لدى فيني وداربلنيه الإبدال والتحوير والمكافئ، ويكون البديل حسب مالون: "1- عند غياب مقابل مباشر في اللغة المنقول إليها، 2- لدى وجود قيود نحوية، 3- عند وجود اختلافات في العبارات الاصطلاحية والمتلازمات النصية، 4- عند الاختلافات الثقافية، 5- عند ما يمكن تسميته بالضغط 'البيني' أي الأثر

¹ ويعود أصل العبارة للقصة الإغريقية لشخصية تحمل اسم باندورا أعطي صندوقا وطُلب منه ألا يفتحه، ولكن الفضول تدخل وأغراه فجعله يفتح العلة ليكتشف أنه أقدم على تحرير الشرور والآفات التي كانت تقبع داخلها، حسب الأسطورة الإغريقية

الرجعي لعنصر لغوي أو نصي على الآخر" (Malone, 1988, P.20). فمثلا لو استعمل الكاتب في اللغة الأصل أسماء علم تتبعها ضمائر واختار الكاتب في اللغة المنقول إليها استعمال أسماء العلم بدل الضمائر فإن اسم العلم يعتبر بديلا هنا لأن المترجم استبدل إحدى العناصر النحوية في اللغة المنقولة بفئة نحوية أخرى في اللغة المنقول إليها. مثلا أن نقول في اللغة الإنجليزية:

Samir is a skillful player; the fans really adore him.

فلعل المترجم يعيد الاسم عوض استعمال الضمير فيقول: سمير لاعب ماهر، الجماهير تعشق سمير. إن إعادة ذكر اسم العلم "سمير" عوض استعمال الضمير يعتبر بديلا هنا لأننا غيرنا في نحو الجملة ولم نترجم بنفس الطريقة التي جاءت بها اللغة المنقولة.

إضافة لما سبق، فإنه يعتبر بديلا ما يكون على مستوى المعنى من ترجمة الأمثال بمقابل غير مباشر موجود في اللغة المنقول إليها كترجمة الجملة الإنجليزية

(There's no place like home)

بالجملة الاسمية في اللغة العربية (بلادي وإن جارت عليّ عزيزة)،

أو ترجمة الجملة الإنجليزية

(Cleanliness is next to godliness)

بالجملة الإسمية العربية (النظافة من الإيمان)،

ففي المثالين السابقين لم نترجم الكلمات بما يقابلها مباشرة وإنما جاءت الجملة في اللغة المنقول إليها لتعويض نظيرتها وذلك باعتبار التداول والاستعمال. أي أننا نبحت عن العبارة المتداولة في اللغة المنقول إليها ونستعملها عوض تقديم ترجمة حرفية تتبع كلمات اللغة المنقولة.

يستعمل البديل أيضا لمتطلبات الشعر، فيلجأ بعض المترجمين لترجمة الأبيات الشعرية بطريقة تحافظ على الإيقاع أو القافية مثلا دون ان يكون المعنى كاملا إذ الهدف منها الإبقاء على الأثر من البيت الشعري أو من القصيدة عوض التدقيق في المعنى والدلالة، فمثلا ترجمة القصيدة الشعرية لشكسبير والمشهورة بالعنوان سونيتة رقم 16 ونأخذ منها هنا بعض الأبيات:

Shall I compare thee to a summer's day
 Thou art more lovely and more temperate
 Rough winds do shake the darling buds of May
 And summer's lease hath all too short a dat

فترجمتها فطينة النائب

من ذا يقارن حسنك المغربي بصيف قد تجلى
 وفنون سحرك قد بدت في ناظري أسمى وأعلى
 تجني الرياح العاتيات على البراعم وهي جذلى

والصيف يمضي مسرعا اذ عقده المحدود ولي(عناني، 2000، ص.156)

في هذه الترجمة لم تركز المترجمة على المعنى قدر تركيزها على الأثر السمعي للقصيدة فقامت بوضع قافية التزمت بها بالرغم من عدم تقديم المعنى المباشر.

2.1.2 التعرج (Zigzagging)

يعتمد هذا الأسلوب على النظر في المرادفات والبدايل والنظر في العلاقات بينها ثم اختيار المقابل الأنسب من حيث المعنى سواء باعتماد الاحتواء أو التماثل. وهذين الأسلوبين يعبران عن الاختلاف الحاصل بين اللغات في التعبير عن الأشياء فتجد لغة تقتصد حين تفيض أخرى فيكون للكلمة الواحدة في اللغة مقابلات عدة في لغة أخرى بالنظر للسياق الذي يجعل مستعملي اللغة يحددون مفهوما ليكون مختلفا عن مفهوم آخر مقارب له.

1.2.1.2 الاحتواء (Divergence)

هو أن يكون للنص في اللغة المنقولة أكثر من مقابل في اللغة المنقول إليها ومثال ذلك لفظ (you) والذي يقابله في اللغة العربية عدد من الألفاظ هي (أنت، أنتِ، أنتم، أنتن)، فما جاء في اللغة الإنجليزية مجملا وغير دال على جنس أو عدد معين، كان في اللغة العربية مدققا دالا على العدد سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا ودالا على الجنس بالتحديد إن كان ذكرا أو أنثى.

أضف لذلك أنه يعتبر من الاحتواء وجود عدة مفردات مرادفة للفظة في اللغة الأصل، ومهما كانت المقابلات فيبقى اختلاف المعنى ولو في جزئيات دقيقة يكون لها الأثر الكبير في جودة الترجمة في الكثير من الحالات.

توجد في القواميس كلمات عديدة تقابلها احتمالات كثيرة من المقابلات ومثال ذلك كلمة (رحلة) في اللغة العربية التي لها عدد من المقابلات في اللغة الإنجليزية وهي (travel/journey/trip/tour/ voyage) (BBC World Service[website], 2020)

تستعمل كلمة (travel) للدلالة على الانتقال من مكان إلى مكان آخر وتأتي اسما وفعلا وصفة ونقول بالإنجليزية (someone's travels) أي (رحلات فلان) وهو المصطلح العام للسفر أيضا. وأما (trip) فتستعمل للدلالة على الرحلة القصيرة سواء كانت للمتعة أو للعمل وعادة ما تكون متكررة أو بها ذهاب وإياب. وأما كلمة (journey) فتستعمل للدلالة على المسافة المقطوعة من نقطة لأخرى عامة، وغالبا ما تكون لمسافة طويلة أو لمسافة قصيرة محدد وهي انتقال عادة ما يكون في اتجاه واحد. وبالنسبة لكلمة (tour) فتستعمل للدلالة على زيارة عدد من الأماكن خلال رحلة معينة. وفيما يخص كلمة (voyage) فتدل على رحلة غالبا ما تكون لمسافة طويلة سواء كانت برا أو بحرا. ويدل هذا المثال على أنه لا يمكن للاحتواء، في أكثر الحالات، أن يقدم مقابلة تامة، فيختار المترجم الأنسب من الاحتمالات الممكنة حسب السياق والمعنى المراد من اللفظة أو من العبارة قيد الترجمة.

ويوجد في السياق ثلاثة أنواع من الإشارات الدالة وهي الإشارات اللسانية والإشارات الموقفية والإشارات الأسلوبية، فأما الإشارة اللسانية فهي وجود دليل لتثبيت معنى معين دون غيره ومثال ذلك ترجمة جملة (you both agree) باستعمال المثنى في اللغة العربية بقولنا "أنتما تتفقان"، فكلمة (both) تعني المثنى وبالتالي تقودنا لاختيار "أنتما" على غيرها من الضمائر المقابلة للضمير المخاطب "you" بالإنجليزية والذي يدل على المفرد والمثنى والجمع. أما المثال الثاني فترجمة الجملة باللغة الإنجليزية (it is only a small planet) بالمقابل العربي "إن هو إلا كوكبٌ صغير"، ففي هذا المثال يُعَبَّرُ الضمير (it) في اللغة الإنجليزية عن المذكر والمؤنث لغير العاقل، أما في العربية فالكوكب مُذَكَّرٌ وبذلك استوجب الضمير "هو" للدلالة عليه. ومثال الدلالة الموقفية دلالات كلمة (أمة) والتي يقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة (nation)، ولكنها وردت في السياق القرآني بأربعة معاني، ويتمثل المعنى الأول في: الصنف والجماعة والقرن والجيل من النَّاسِ في قوله تعالى (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) [البقرة 134] وفي قوله تعالى (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ) [يونس 47]، وكذلك في قوله تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) [القصص 23]، وأما المعنى الثاني فيتمثل في: الحين والبرهة من الزمن والوقت المقدر في قوله تعالى (وَلَنذَرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَحْسِبُونَ) [هود 8]، وكذلك في قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) [يوسف 45]، وأما المعنى الثالث فيتمثل في: الرَّجُلُ الْمُقْتَدَى به في قوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [النحل 120]، وأخيرا يتمثل المعنى الرابع في:

الشريعة والطريقة في قوله تعالى (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) [الزخرف 2] و قوله تعالى (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء 92). ففي الأمثلة السابقة لكلمة "أُمَّة"، يحدد الموقف المعنى المراد منها. وأما الاحتواء في الأسلوبية فيكون باعتماد لغة على أسلوب معيّن يختلف عن أسلوب لغة أخرى في أنه محتوى فيه فمثلا في اللغة العربية يكون العطف بين العناصر بواو العطف مع ذكر كل عنصر ولكنها في اللغة الإنجليزية محتواه في أداة العطف (and) التي تأتي مع ذكر آخر عنصر من العناصر فنقول مثلا

(زارنا أمس كريم وسليم وهدى وليلى) ونترجمها باللغة الإنجليزية

(Karim, Salim, Houda and Laila visited us yesterday)

وفي حالات أكثر دقة يكون الاحتواء على مستوى سجلات اللغة أو على مستوى الاحتمالات الممكنة في الأسلوب بين اللغة الأصل واللغة المنقول إليها حينما تكون مستويات اللغة الممكنة عند الترجمة إلى اللغة المنقول إليها أكثر منها في اللغة الأصل. فمثلا في اللغة الإنجليزية الجملتين (I was n't there) و (I was not there) تترجمان بنفس الجملة في اللغة العربية وهي (لم أكن هنالك) فهي إذا تحتوي الجملتين الانجليزييتين واللذان فيهما جزئية سجل اللغة، إذ تعتبر الجملة التي بها الاختصار (wasn't) أقل رسمية من الجملة التي لم يختصر فيها أداة النفي مع الفعل، ولكن إذا لم ينتبه المترجم لذلك ضيع جزئية المعنى المصاحبة للجملة في اللغة الانجليزية.

نَجْدُ مثالا آخرًا عن الاحتواء على مستوى الأسلوبية في استعمال (tu) في اللغة الفرنسية للدلالة على الحميمية أو النِدِيَّة وهو احتواء لعدد من الكلمات المستعملة في الإنجليزية للحصول على الدلالة نفسها مثل إضافة الكلمات (brother, man, buddy,) (Sister, girl.)(Vinay and Darbelnet,1995, p.200) للدلالة على طبيعة العلاقة بين المتحدث والمتلقي فيقال في اللغة الفرنسية (tu es le bienvenu) فتترجم باللغة الإنجليزية (you are welcome) أو (You are welcome buddy) أو باللغة العربية (مرحبا بك) وأيضا (مرحبا بك يا صاح) للدلالة على العلاقة الحميمية في العلاقة بين المُضَيِّفِ والضيف.

ويمكن أن يكون الاحتواء في الاتجاه المعاكس فيسمى تماثلا وهو الاستراتيجية التي نعرضها في المبحث الموالي.

2.2.1.2 التماثل (Convergence)

هذا الأسلوب عكس الاحتواء، أي أن يكون للنص الأصل مجموعة من الألفاظ تتجمع كلُّها في لفظ واحد في اللغة المنقول إليها. ومثال ذلك كَلِمَتِي (عم وخال) اللتان تتماثلان في اللغة الإنجليزية في لفظ واحد هو (uncle) ومثلهما الكلمتان (خالَة وعمَّة) اللتان تتماثلان في لفظ (aunt) في اللغة الانجليزية. وعادة ما يكون التماثل دليلا على هامشية دقائق المعنى في اللغة المنقول إليها أو قلَّة التفاعل مع الشيء الموصوف فمثلا للتمر كلمات عديدة تدل عليه وعلى أحواله وصفاته وأنواعه في اللغة العربية مثل البلح والرطب والعجوة والدقلة وغيرها والتي تتماثل في لفظ واحد في اللغة الإنجليزية وهو

(dates). ومع التماثل يكون احتمال فقدان جزء من المعنى ولذلك وجب على المترجم الانتباه لذلك وتثبيت المعنى إذا كان ذا دلالة وظيفية في النص باعتماد إضافة تفصل فيه، مثل استعمال (paternal uncle) للعَمِّ أو (maternal uncle) للخال لتوضيح الفرق إن كان مهمًا وله وظيفة في النص الأصل. وكذلك الامر بالنسبة لأنواع الشيء فيمكن الاعتماد على التعديل إن كان ذلك يؤدي وظيفة دلالية في النص.

3.1.2 التعديل (Recrescence)

يدخل في التعديل أسلوبان هما أسلوب الإفاضة وأسلوب الحذف ويُستعملان لدى حصول اختلاف معتبر بين اللغة الأصل واللغة المنقول إليها يستدعي إضافة شارحة أو حذفًا وظيفيًا سواء كان على المستوى اللغوي أو على المستوى المعرفي والثقافي، وباختلاف في الطريقة الشكلية الدالة على التعديل.

1.3.1.2 الإفاضة (Amplification)

إنَّ أسلوب الإفاضة هو استعمال التعديل مع الإضافة وهو زيادة شرح عند الترجمة لكي يقلص المترجم الهوة بين اللغة الأصل واللغة المنقول إليها أو لاستعمال اللغتين عددًا مختلفًا من الكلمات للدلالة على نفس الشيء، ويستعمله المترجم ليُسَهِّلَ على المتلقي في اللغة المنقول إليها الوصول لمدلول الكلام ولتجنب اللبس أو الخطأ في الفهم. ويكون اللجوء لمثل هذه الاستراتيجيات عند وجود فرق جلي بين الثقافتين أو حال غياب وجود دال للمفهوم المعبر عنه في دوال اللغة المنقول إليها فلا نجد له عديلاً، أو عند

وجود متلازمات اصطلاحية للفظ في اللغة الأصل عادة ما يقابله عنصر مستقيض لتأكيد وصول المعنى المراد مثل ترجمة الكلمة الانجليزية (ambulance) بمقابلها العربي (سيارة إسعاف) إذ لا يكفي مثلا ترجمتها بلفظ واحد كأن نقول (الإسعاف) مثلا لأنه يقود لمعنى آخر. ومثال آخر ترجمة الكلمة الانجليزية (Architect) إلى اللغة العربية بلفظتي (مهندس معماري) عوض استعمالنا لفظ (مهندس) فقط لأن المهندس في العربية تستعمل لمن يعمل في مجال العمارة وغيره ممن يعمل في مجالات تقنية أخرى مثل المهندس المدني (civil engineer) والمهندس الكهربائي (electrical engineer) وغيرهما. ومن الإفاضة أيضا ترجمة الاختصار في اللغة المنقولة إلى عبارة لا اختصار فيها في اللغة المنقول إليها ومثال ذلك ترجمة العبارة الانجليزية (HGV licence) التي أصلها (Heavy Goods Vehicle Licence) بالعبارة (رخصة سيطرة شاحنات البضائع)، ومثاله أيضا ترجمة الفعل العربي (انتحر) باللغة الإنجليزية بالعبارة الإنجليزية (committed suicide) ويصنف مالون الإفاضة على أنها أهم استراتيجيات ترجمة لسد فجوة المفاهيم وإيصال المعاني للمتلقي في اللغة المنقول إليها بإضافة معلومات يكون صاحب اللغة الأصل في غنى عن بسطها ولكنها تكون ضرورية لرفع اللبس أو حتى للإفهام في اللغة المنقول إليها (Malone, 1988, p.41).

إنّ للإفاضة طرقاً شتى وتجليات عديدة، فمنها ما يكون بإضافة كلمات في كبد النص، سواء بطريقة مباشرة دون علامات ترقيم خاصة أو أن بإضافة نص بين قوسين أو باستعمال كلمات مثل (أو، يعني، أي) أو بأن تكون الإضافة باستعمال الحواشي والهوامش، وقد تكون الإضافة حتى في نهاية النص أو حتى بإضافة ملحق للنص،

وللمترجم اعتماد الإضافة التي يراها مناسبة لنوع النص والهدف منه دون تجاوز أو مبالغة تتعدى الترجمة إلى التحليل والتعليق.

يجب أن يحذر المترجم هنا من عيوب هذا الأسلوب في الترجمة، إذ يمكن أن يتحول النص في اللغة المنقول إليها إلى نص غير سلس أو كثير الحشو غير مستساغ يؤثر على تلقيه في اللغة المنقول إليها وبالتالي يكون مختلفا عن النص الأصل.

2.3.1.2 الحذف (Reduction)

يُعتبر الحذف عكس الإفاضة، أي هو تقليص النص الأصل وحذف أجزاء منه لا ينفع ذكرها في اللغة المنقول إليها لبيان المعنى أو لتداولها في اللغة المنقول إليها بلفظ لا يعتمد التركيب، كما يلجأ إليها المترجمون في حالات خاصة من الترجمة عندما يكون في النص الأصل عبارات صادمة أو لا تتوافق مع قناعات القارئ في اللغة المنقول إليها مثل حذف المترجم لكلام بذيء أو لعبارة تعتبر كُفرية في اللغة المنقول إليها. كما يعتمد المترجم الحذف أيضا عندما يحصل الفهم في اللغة المنقول إليها دون اللجوء لنفس طريقة التعبير في اللغة الأصل. ومنها مثلا ترجمة الولايات المتحدة الأمريكية بالاختصار الإنجليزية (USA) عوض قولنا (United States of America). مثل ترجمة الجملة العربية (إنه يتعامل مع سليم بكل صداقية ولكن سليم لا يتعامل بمصداقية) فترجمتها بالإنجليزية باستعمال الحذف (He works with Salim) honestly, but Salim doesn't ففي هذا المثال تم تجنب تكرار كلمة (مصداقية) فحذفت من الترجمة.

إذا تستعمل استراتيجيتنا التعديل في كثير من الأحيان جنباً إلى جنب، وهما متعلقتان بالاختلاف في الجانب اللغوي أو اللساني، وتستعملان كذلك لسد فجوة الاختلاف في الجانب المعرفي والثقافي بين اللغتين، وإفهام ما يحتويه الخطاب من معاني متضمنة غير مصرح بها أو عكس ذلك. ولا يخضع ذلك بالضرورة لعبقرية اللغة، أي أن هذا الأسلوب لا يكون في حال كون اللغة تعتمد على الإطناب مثلاً في التعبير والكلام أو لاعتماد اللغة على الإيجاز والاقتصاد في التعبير، وإنما يكون استعمال هذا الأسلوب بطريقة واعية من المترجم لسد فجوة بين اللغتين أو لتقريب اللغة الأصل من القارئ في اللغة المنقول إليها أو عكس ذلك، وكثيراً ما يرافق هذين الأسلوبين استراتيجية المواءمة فيأتي العديل أو البديل ويتبعه التعديل ليستوي النص في ذهن المتلقي.

4.1.2 الصَّوْغُ (Repackaging)

إنَّ الصَّوْغُ مشابه نوعاً ما للتعديل ولكنه يعتمد على مقارنة عدد الكلمات للدلالة على مفهوم معين بين اللغة الأصل واللغة المنقول إليها، فهو نتيجة عدم وجود تكافؤ مباشر في عدد الكلمات بين اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها ولذلك فرق اللسانيون بين اللفظ والمورفيم، فلا يمكن للمورفيم أن يحوي أكثر من معنى بينما يمكن للفظ أن يحتوي على عدد من المعاني حسب عدد المورفيمات المشكلة له سواء تمكنا من فصلها، مثل السوابق واللواحق في الكلمات، أو لم نتمكن من فصلها. وقد صنَّف مالون استراتيجيتين للتعامل مع ذلك الاختلاف في التناسب العددي مع الحفاظ على التكافؤ المعنوي، فإن زاد

عدد الكلمات في اللغة المنقول إليها عن اللغة الأصل دون إضافة معنى أو معلومة شارحة، كان ذلك تمديدا وإن نقص كان ذلك تقليصا. ولا يكمن الاختلاف هنا عادة على المستوى الثقافي أو الوظيفي كما في استراتيجيات التعديل ولا يضيف المترجم أو يحذف أفكارا وإنما يعيد صوغها فقط بما يناسب النظام النحوي في كل لغة.

1.4.1.2 التمديد (Diffusion)

إن التمديد أن يكون عدد الكلمات للنص في اللغة المنقول إليها أكثر من عدد الكلمات في اللغة المنقولة. ويكون ذلك للضرورة فمثلا يقابل اللفظة الواحدة في القرآن الكريم (فأسقيناكموه) جملة في اللغة الإنجليزية من سبع كلمات هي (We give it to you to drink). ومثال آخر هو ترجمة الكلمة العربية في القرآن الكريم (أنزل مكموها) بالجملة الإنجليزية (shall we campell you to accept it). ففي هذا المثال نجد الكلمة العربية تحتوي على حرف استفهام (أ) ثم فعل (نلزم) ثم ضمير (كم) وضمير آخر (ها) فاضطررنا في اللغة الإنجليزية إلى تحليلها من أجل إيصال المعنى.

إنه كثيرا ما يكون ذلك في اللغات التي تعتمد الاتصال بين الوظائف النحوية في اللفظ الواحد كأن يكون الاسم والفعل في كلمة واحدة، أو لاختلاف النحو وسبل التعبير بين اللغات وحتى في اللغة الواحدة ومثال ذلك ترجمة " هو يَبْلُغُ عشرين سنة" بقولنا (he is 20 years old) أما إذا اخترنا ترجمتها بقولنا (he is 20) فذلك تقليص وهو ما نوضحه في ما يلي. إن التمديد يستعمل في الترجمة لرفع اللبس في بعض الجمل كعبارة (an English Teacher) فهي تؤدي معنيين مختلفين، (أستاذ الإنجليزية) و(أستاذ

إنجليزي)، ولذلك إن أردنا المعنى الأول كان الأفضل ترجمة العبارة العربية باستعمال التمديد بقولنا (a teacher of English).

2.4.1.2 التقليل (Condensation)

إنّ التقليل عكس التمديد، وهو أن يكون عدد الكلمات في النص الهدف أقل من عدد الكلمات في النص الأصل للتعبير عن مفهوم معين. مثلا ترجمة (make a wish) بتقليصها في العربية إلى (تَمَنَّى)، أو ترجمة (He gave him two pieces of advice) بترجمتها (قَدَّمَ لَهُ نَصِيحَتَيْنِ). ومن العربية للانجليزية ترجمة العبارة (من فضلك) إلى الكلمة الإنجليزية (please) وكذلك ترجمة (مع السلامة) للغة الإنجليزية بالكلمة (goodbye) وترجمة (لقد حدث ذلك بشكل مفاجئ) بالعبارة الإنجليزية (it just came up). ومثال آخر للتقليل ذلك الذي يكون بسبب الاختلافات النحوية مثل ترجمة العبارة (يبلغ من العمر عشرين سنة) للإنجليزية بعبارة (He is twenty) أو ترجمة (this is an artist) إلى العربية بتقليصها إلى (هذا فنان) لعدم اعتماد اللغة العربية على الفعل بالضرورة في تكوين الجمل على عكس اللغة الإنجليزية ولذلك يلجأ المترجم لاعتماد الصوغ للترجمة إلى اللغتين. وكذلك ترجمة العبارة العربية (المنظومة البيئية) بالكلمة (Ecosystem) وكذلك مثال ترجمة التخصص أو المهنة في اللغة العربية (اختصاصي نفسي) بالكلمة الواحدة في اللغة الإنجليزية (psychologist)، وذلك راجع لأن المصطلح مترجم عن أصل الكلمة في الإنجليزية والمشكل من كلمتين هما (psycho) و (logist)، وذلك موجود في الكثير من العبارات

ذات الأصل الأجنبي لاسيما الأصل اللاتيني أو الإغريقي والتي تستعمل التركيب وإضافة السوابق واللواحق لسوغ الكلمات.

5.1.2 إعادة الترتيب (Reordering)

يبدو لنا من التسمية معنى هذا الأسلوب والذي يعتمد على تغيير موضع الكلمات في اللغة المنقول إليها عند مقارنتها بموقع مقابلاتها في اللغة الأصل. ويكون ذلك ضروريا في اللغات التي لا تعتمد نفس النسق النحوي فالعربية مثلا تبدأ بالفعل أولا أما الإنجليزية فتبدأ بالاسم أولا في الحالات العادية. ويحصل إعادة الترتيب في بعض العبارات مثل (الأبيض والأسود) وترجمتها إلى الإنجليزية بالعبارة (Black and white) ويكون الأمر كذلك في الكثير من المتلازمات. ويصير الأمر أكثر حساسية لدى المترجم عندما يحصل التقديم والتأخير في اللغة الأصل فيكون التعبير عليه في اللغة المنقول إليها باعتماد ترتيب اللغة المنقول إليها المختلف أصلا عن اللغة الأصل غير معبر عن جزئية التقديم والتأخير ولذلك يضطر المترجم للتعبير عن مدلول التقديم والتأخير بأسلوب آخر. فمثلا في الآية الكريمة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون، 06) فقد تأخر المبتدأ وهو (دين) وتقدم شبه الجملة الخبرية وهي (لكم، ولي) والغرض من ذلك التخصيص فدين الكفار لهم لا يتجاوزهم للرسول (ﷺ) وبذلك لا يمكن ترجمتها مباشرة بقولنا (your religion is for you and my religion is for me) لأن ذلك يسقط جزئية التخصيص فكان الأولى الإبقاء على جزئية التخصيص بأن نترجم الآية الكريمة بالمقابل في الإنجليزية (To you be your religion, and to me my religion).

إن تصنيف مالون يساعد كثيرا في تحليل الترجمات باعتباره يقدم للمترجم وللباحث أدوات ثمينة لاعتمادها لدى تحليل ترجمة ما أو حتى لتدريب طلبة الترجمة على الترجمة الاحترافية. ويعتبر تصنيف مالون إضافة للترجمة التي تعتمد على دقائق اللغة في موضوع أساليب الترجمة، وكثيرا ما تتقاطع المدلولات والمفاهيم التي ذكرها مالون مع تلك التي حددها فيني وداربلييه مع اختلاف تسميتها وحدودها. ويمكن أن نلخص أساليب الترجمة عند مالون في الجدول رقم 01.

جدول رقم 1:

العنوان: أساليب الترجمة عند جوزيف مالون

أمثلة	ملخص شرح الأسلوب	المصطلح الإنجليزي	الأسلوب	
<ul style="list-style-type: none"> • Imam = إمام • Mr = مستر • Merci = ميرسي • weekend = نهاية الأسبوع • He knows what he says = هو يعرف ما يقوله 	هو المقابل المباشر على المستوى الشكلي أو النحوي أو المعنوي دون إضافة أو حذف- النزعة المصدرية	Equation	المعادلة	المواءمة
<ul style="list-style-type: none"> • بلادي وإن جارت عليّ عزيزة = There's no place like home 	هو المقابل غير المباشر سواء على المستوى النحوي أو المعنوي - النزعة الهدفية	Substitution	الاستبدال	

<ul style="list-style-type: none"> • You = أنت، أنت، أنتما، أنتم وأنتن • السفر = voyage, travel, journey, trip, tour 	تعدد المقابلات في النص الهدف واحتوائه على عدة احتمالات مقابلة للنص الأصل الواحد	Divergence	الاحتواء	التعرج
<ul style="list-style-type: none"> • عم وخال = uncle 	تجمع عدة احتمالات في النص الأصل في لفظ واحد في اللغة المنقول إليها	Convergence	التماثل	
<ul style="list-style-type: none"> • Architect = مهندس معماري • (الإضافات الشارحة بين قوسين أو على الهوامش) 	الزيادة في الشرح والإفهام في النص الهدف	Amplification	الإفاضة	التعديل
<ul style="list-style-type: none"> • إنه يتعامل مع سليم بكل مصداقية ولكن سليم لا يتعامل بمصداقية • He deals with Salim with honesty but Salim don't 	تقليص النص الأصل وحذف أجزاء منه لا ينفذ ذكرها في اللغة المنقول إليها أو لا يريد المترجم ذكرها أو لتقادي التكرار	Reduction	الحذف	
<ul style="list-style-type: none"> • فأسقيناكموه = We give it to you to drink • يعيد البناء = Rebuild 	أن يكون عدد الكلمات في اللغة المنقول إليها أكثر من عدد الكلمات في اللغة الأصل	Diffusion	التمديد	الصَّوْغُ
<ul style="list-style-type: none"> • = قَدَّمَ لَهُ نصيحتين He gave him two pieces of advice • تمنى = make a wish 	أن يكون عدد الكلمات في النص الهدف أقل من عدد الكلمات في اللغة الأصل	Condensation	التقليص	
<ul style="list-style-type: none"> • الأبيض والأسود = Black and white 	تغيير موضع الكلمات في اللغة المنقول إليها عند مقارنتها بموقع مقابلاتها في اللغة الأصل	Reordering	إعادة الترتيب	

المصدر: من إعدادنا

قمنا بإعداد هذا الجدول الملخص لاستراتيجيات جوزيف مالون ووضعنا فيه الاستراتيجيات في الخانة الأولى ثم الأساليب التي تتفرع إليها باللغة الإنجليزية مع المصطلح الذي قمنا بسكه في اللغة العربية، ثم ذكرنا شرحا مقتضبا للأسلوب وأتبعناه بمثال أو مجموعة من الأمثلة ليتضح المقال. الهدف من هذا الجدول أن يكون معينا للطالب والباحث على حد سواء، وكذل للعاملين بتدريس نظريات الترجمة لعله يكون مرجعا مساهما في التعريف بهذه الاستراتيجيات والأساليب.

2.2. استراتيجيات ترجمة اللغة غير اللفظية

من خلال تتبعنا لترجمات اللغة غير اللفظية استنتجنا استعمال المترجمين لعدد من الاستراتيجيات والتي حاولنا جمعها وعرضها في بحثنا هذا لتكون معينا للمترجم

سواء من باب التحليل أو التطبيق، أي أنه يمكن للمترجم أن يعتمد عليها لتحليل ترجمات سابقة تحتوي اللغة غير اللفظية كما هو الحال في بحثنا هذا، كما يمكن للمترجم استعمالها كأدوات مساعدة لترجمة الخطاب الذي يحوي لغة غير لفظية، ويمكن لذلك أن يكون من باب التدريب على الترجمة أيضا للطلبة خاصة لدى ترجمة نصوص أدبية تحتوي على اللغة غير اللفظية ولقد استلهمنا من استراتيجيات مالون لنضع أساليب خاصة بترجمة هذه اللغة والتي تحتوي على جانب لفظي وآخر غير لفظي.

1.2.2 الترجمة بالعديل اللفظي

هذا الأسلوب هو نقل حروف الصورة أو اللغة غير اللفظية من اللغة الأصل إلى اللغة المنقول إليها دون استبدالها مع الحصول على صورة لفظية، وهو أمر يكاد يكون غير ممكن، ونذكر هذا الأسلوب من باب نظري فقط إذ لم نقف على أي ترجمة استعمل فيها ذلك، ونعتبر أن تغيير اللغة من غير اللفظية إلى اللفظية يدخل في العديل وليس في البديل لأننا استبدلنا اللغة.

2.2.2 الترجمة بالعديل غير اللفظي

وهو الاعتماد على مفردات وألفاظ اللغة الأصل وترجمتها بمقابل مباشر يحافظ على الصورة ولكنه لا يشرحها فيصير الناتج عديلا غير لفظي أي عبارة تتضمن صورة غير لفظية ناتجة عن ترجمة مباشرة. ومثال ذلك ترجمة الصورة غير اللفظية (دوران العين) بالعبارة الإنجليزية (revolving eyes). ومن سلبيات هذه الاستراتيجية إمكانية عدم تلقي المعنى في اللغة المنقول إليها بشكل مفهوم لعدم وجود نفس الصورة في اللغة المنقول إليها، وكثيرا ما يفقدها ذلك الأثر المراد من النص في اللغة المنقولة، وبذلك تفقد

الترجمة جزءا أو كلا من محتواها وأثرها سواء من الناحية المعنوية أو من الناحية البلاغية. فمن الناحية المعنوية يصعب على المتلقي في اللغة المنقول إليها فهم المعنى وإدراك الغرض من الكلام، ومن الناحية البلاغية كثيرا ما تفقد العبارة جمالياتها بفقدانها التركيب التصويري وتفعيل التخيل الذي تحدثه اللغة غير اللفظية في اللغة المنقولة. ومن الترجمة بالعديل اللفظي ما يكون بحتا ومنها ما يكون مستفيضا.

1.2.2.2 الترجمة بالعديل غير اللفظي البحت

هذا الأسلوب هو العديل غير اللفظي الذي لا زيادة بعده ولا شرح يلحقه، إذ يأخذ مفردات اللغة الأصل وينقلها إلى مقابلاتها المباشرة في اللغة المنقول إليها دون إفاضة. في حين يمكن أن يحصل التمديد أو التقليل كاستراتيجية مصاحبة للعديل، وهي الاختلاف في عدد الكلمات بين اللغتين زيادة أو نقصانا وهو حاصل بالضرورة لاختلاف نحو اللغتين أو تعبيرهما عن مفهوم معين. ومثال نقل (فابيضت عيناه) بالترجمة التالية (his eyes became white) دون شرح معنى بياض العين وهو فقدان البصر ولذلك يمكن أن يضيع المعنى المراد في هذه الصورة غير اللفظية.

تكون أيضا ترجمة بالمقابل المباشر عندما يعتمد المترجم على مفردات وألفاظ اللغة الأصل، ولكن الناتج لا يكون مجرد عبارة غير لفظية غير معلومة لدى المتلقي في اللغة المنقول إليها وإنما يكون عبارة غير لفظية موجودة في اللغة المنقول إليها. ويكون ذلك عادة في اللغات التي تتشارك في الثقافة فتتشارك في طريقة التعبير عن الأشياء،

ويتجلى ذلك في لغتها غير اللفظية. ومثال الترجمة بالعدل غير اللفظي ترجمة (دوران العين) بمعنى الهلع والخوف بعبارة (rolling eyes) والتي من معانيها دوران العين من الخوف والهلع وبذلك تتقاطع العبارة اللفظية مع معناها غير اللفظي فتصير من اللغة غير اللفظية.

يعتمد هذا الأسلوب على إيجاد مقابل غير لفظي في اللغة المنقول إليها يُكافئ الإشارة غير اللفظية في اللغة الأصل. وهو أسلوب يتطلب معرفة لغوية وثقافية كبيرة لدى المترجم، ويجب استعماله بتحفظ، إذ كثيرا ما لا يتطابق المعنى تماما، بل تكون هناك فروق في المعنى يمكنها الابتعاد بالقارئ في اللغة المنقول إليها عن إدراك فحوى النص الأصل وغرضه.

2.2.2.2 الترجمة بالعدل غير اللفظي المستفيض

هذا الأسلوب هو الترجمة باستعمال العدل غير اللفظي لكن مع الإفاضة أي مع الزيادة في الشرح والإفهام. ويعوض ذلك إحدى نقائص أسلوب الترجمة بالعدل غير اللفظي البحت وهي راب الهوة بين ثقافة اللغة الأصل وثقافة اللغة المنقول إليها من حيث إيصال المعنى للمتلقي مع الحفاظ على الإشارة غير اللفظية للغة الأصل. ويصلح هذا الأسلوب عندما يريد المترجم الإبقاء على ملامح اللغة الأصل ولكن مع الإبقاء على الفهم وتسهيل الإدراك على المتلقي في اللغة المنقول إليها. ومثال ذلك ترجمة (فابيضت عيناه) بقولنا (his eyes whitened and lost sight). فهنا أبقينا على الصورة غير اللفظية وهي بياض العين وأفضنا في شرحها بمعناها وهو فقدان البصر.

3.2.2 الترجمة بالبديل اللفظي

يعني هذا الأسلوب ترجمة اللغة غير اللفظية بعبارة شارحة لها مباشرة، دون الالتصاق بمفرداتها أو شكلها دون أن تشكل العبارة المترجمة في اللغة المنقول إليها لغة غير لفظية. ومثال ذلك ترجمة (فابيضت عيناه) بقولنا (he lost sight) ففي هذا المثال لم تترجم الصورة غير اللفظية بمقابلها شكلا أو مقابلات ألفاظها معنى ولكن ترجم معناها المجمل بطريقة شارحة مباشرة. من محاسن هذا الأسلوب أنه يسهل على القارئ إدراك المعنى المراد من اللغة غير اللفظية، ولكن من مساوئه فقدان الجانب البلاغي الذي نجده في اللغة غير اللفظية وأيضا تضييع الأثر الذي تصنعه اللغة غير اللفظية في نفسية المتلقي.

4.2.2 الترجمة بالبديل غير اللفظي

هذا الأسلوب هو أن يأتي المترجم بعبارة غير لفظية لا تكون مقابلا مباشرا وإنما طريقة أخرى في اللغة المنقول إليها للتعبير بلغة غير لفظية على ما جاء في اللغة الأصل من عبارة غير لفظية كأن نترجم الجملة العربية "كان مقطب الحاجبين" بالجملة (he was feeling blue) للدلالة على الحزن فالعبارتين مختلفتان ولكن يمكن لكل متلقي في لغته فهم العبارة غير اللفظية التي جاءت في لغته ويمكن للمترجم الاختيار بين الترجمة باعتماد العديل غير اللفظي سواء البحت أو المستفيض أو اختيار البديل غير اللفظي مباشرة ليكون أفصح ويعبر بطريقة أبلغ يفقهها المتلقي.

5.2.2 الترجمة بالحذف

وهي حذف الإشارة غير اللفظية تماما، ويعتمد هذا الأسلوب إذا ما كان السياق دليلا كافيا على المعنى من خلال سوابق ولواحق العبارة غير اللفظية. ومن مساوئه أنه يُعَيَّبُ الجانب البلاغي الذي يكون في اللغة غير اللفظية، كما أنه أحيانا يُذْهِبُ شيئا من المعنى أو الغرض الموجود في اللغة الأصل. ومثال ذلك ترجمة الجملة العربية (كانت السعادة تغمره والابتسامة ظاهرة على محياه) بجملة انجليزية مقتضبة (He was obviously happy) فتم حذف الابتسامة التي هي دليل السعادة وتم تعويضها بتأكيد السعادة بإضافة لفظ (obviously) الذي يعني (بوضوح).

6.2.2 الترجمة بتغيير جنس اللغة

وهو تغيير جنس اللغة كأن تكون الترجمة من اللغة المكتوبة تنتقل إلى صورة ومن النص المكتوب إلى الخطاب المسموع أو المرئي وغير ذلك من أجناس اللغات، وتعتبر حينئذ ترجمة بيئية هي أقرب للتأويل والتصريف.

إضافة لما سبق، فإنه من المفيد ذكر استراتيجية أخرى ليست ضمن استراتيجيات الترجمة غير اللفظية في حد ذاتها، ولكنها تأتي مع إحدى الاستراتيجيات السابقة، فتزيد من البلاغة وتجعل المترجم يتفادى التمديد وحتى الاستفاضة في بعض الأحيان، إنها استراتيجية الاتساق. ومعنى ذلك أن يوظف المترجم السياق ويستعمل الترابط الموجود بين العبارات وإشارات اتساقها ليتمكن من الإبقاء على بلاغة اللغة غير

اللفظية أو جزء منها وليتفادى الإفاضة أو حتى التمديد. ويمكن تلخيص أساليب ترجمة اللغة غير اللفظية في الجدول التالي.

جدول رقم 2

أساليب ترجمة اللغة غير اللفظية

أمثلة	ملخص شرح الأسلوب	الأسلوب	
	هو استعمال النقل الحرفي أو المعنوي مباشرة دون أن ينتج لنا مقابل غير لفظي في اللغة المنقول إليها		الترجمة بالعديل اللفظي
تدور أعينهم = their eyes revolving	هو استعمال مقابل غير لفظي مباشر دون زيادة في الشرح	العديل البحت	الترجمة بالعديل غير اللفظي
فابيضت عيناه = his eyes whitened and lost sight	هو استعمال مقابل غير لفظي مباشر مع الزيادة في الشرح	العديل المستفيض	
ابيضت عيناه = Lost sight	هو الترجمة بعبارة شارحة، دون الالتصاق بمفرداتها أو الشكل ودون أن تشكل العبارة المترجمة في اللغة المنقول إليها لغة غير لفظية		الترجمة بالبديل اللفظي
تدور أعينهم = their eyes rolling	هو الترجمة بمكافئ غير لفظي موجود ومعلوم معناه في اللغة المنقول إليها		الترجمة بالبديل غير اللفظي
كانت السعادة تغمره والابتسامة ظاهرة على محياه = He was obviously happy	هو حذف الإشارة غير اللفظية تماما		الترجمة بالحذف
احمرت عيناه واشتدت قبضته = صورة مرئية للغضب	وهو تغيير جنس اللغة من المكتوب إلى المسموع أو المرئي وغير ذلك		الترجمة بتغيير جنس اللغة

المصدر: من إعدادنا

قمنا بإعداد جدول ملخص لاستراتيجيات الترجمة غير اللفظية التي وضعناها لتسهيل إدراكها لدى العاملين على الترجمة عندما يتعلق الأمر بترجمة اللغة غير

اللفظية، ونرجو أن تساهم في تذليل بعض الصعوبات المتعلقة بترجمة هذه اللغة الخاصة أو حتى دعم أدوات التحليل للباحثين.

3.2 ترجمة القرآن الكريم

إنّ الترجمة ليست بالعملية الهينة فهي نقل معاني من لغة إلى أخرى وهو ما يتطلب الفهم والإفهام أي التمكن من اللغة المنقولة وإدراك القصد من القول ثم إيصاله للمتلقي في اللغة المنقول إليها، وهو ليس بالأمر الهين ولا سهلا ببساطة إذ يضطر المترجم لمراعاة الدلالات اللسانية وكذا تلك المعاني الثقافية التي لربما لا تظهر لأول وهلة من خلال مفردات اللغة. وذلك ما يتطلب من المترجم معرفة عميقة باللغة وبحثا دائما لإدراك خصائص اللغة المنقول إليها وعبقريتها. ومهما اجتهد المترجم فإن ترجمته لن تنقل المعنى كاملا غير منقوص بمصاحباته ولواحقه المعنوية من دقائق الأمور، فما بالك عندما يتعلق الأمر بكلام الله المصون باللغة العربية في كتابه الكريم. فبلاغة القرآن التي شهد لها المسلمون وغيرهم تجعله من أصعب النصوص بل أصعبها وأعصاها على المترجم. وبالرغم من الصعوبات التي تواجه مترجم القرآن إلا أن ترجمات القرآن كثيرة في لغات عديدة، إذ سعى لترجمته كثير من المترجمين المسلمين وغيرهم واختلفت نواياهم ومهارتهم اللغوية والثقافية، ولذلك يكتسي تحليل ترجمات القرآن أهمية بالغة، وفيما يلي نبذة تاريخية عن الترجمات التي جاءت باللغة الإنجليزية مع الإشارة لتلك التي سبقتها باللغة اللاتينية وكانت منطلقا للترجمات الإنجليزية في بداياتها.

1.3.2 ترجمات القرآن إلى الانجليزية

بدأت ترجمة القرآن إلى اللغات الأوربية بمحاولة نقله إلى اللغة اللاتينية سنة 1143، وقام بالترجمة راهبان هما روبرت دي ريتينا (Robert of Ketton) ورئيس الشماسية بمبلونا (Archdeacon of Pamplona) وأشرف عليها رئيس دير كلوني بجنوب فرنسا وهو الراهب بطرس المبجل (Peter the Venerable)، وقد كان هدفها التبشير المسيحي للمسلم (Zwemer, 1915, p.61)، ولكن النسخة المطبوعة لم تر النور إلا سنة 1543 عندما نشرها ثيودور بيبلياندر (Theodore Bibliander) لتصبح قاعدة لعدد من الترجمات الأوربية، لتليها ترجمة لاتينية أخرى قام بها لويجي ميراتشي (Luigi Maracci) الإيطالي وطبعت عام 1668 في بادوا (Padua) والتي كانت مصدرا للعديد الترجمات بعدها. (Bevilacqua, 2013).

أما أول ترجمة إلى الإنجليزية فقد قام بها ألكساندر روس (Alexander Ross) ولكنها لم تكن من العربية إذ إنه لم يكن يتكلم العربية وإنما قام بنقل عن ترجمة إلى الفرنسية، وحتى الفرنسية لم يكن متمكنا منها جيدا (Peachy, 2013, p.36). وقد قدم هذه الترجمة إلى الإنجليزية في لندن سنة 1649، وهو أسكتلندي الأصل وكان قسيسا في بلاط الملك تشارلز الأول، وقد وضع هذه الترجمة خصيصا للملك ليتقرب منه أكثر، وأما النص الذي ترجمها عنه فهو ترجمة أندريه دو ريه (Andrè Du Ryer) الفرنسية التي فيها أصلا تحريف كبير للقرآن الكريم إذ يقول في عنوانها "قرآن محمد ... محمد نبي الأتراك ومؤلف القرآن" (الندوي، 1417هـ، ص.43). وبدأت هذه الترجمة

تصدر مجزأةً منذ عام 1664 من مطبعة يُونيفرسل (Universal) بإنجلترا إلى أن طبعت كاملة في لندن سنة 1718، وتوجد نسخة من هذه الطبعة في المتحف البريطاني. وزعم روس أن محمداً (ﷺ) هو نبي الإسلام مؤلف القرآن الكريم. وهذه الترجمة سابقة لجميع الترجمات الاستشراقية باستثناء ترجمة آرثر أربري (Arthur Arberry)، التي سيأتي ذكرها لاحقاً، لذا فإن قيمة ترجمة روس العلمية لدى المستشرقين كبيرة وتعتبر مصدراً لكثير من أفكارهم عن الإسلام وعن القرآن. وقد كان هدف روس من هذه الترجمة كما قال في مقدمتها أن يضع بين يدي القارئ الغربي صورة كاملة عن هذا العدو الواهن (الإسلام ونبيه) حتى يتجهزوا بشكل جيد لمقاومته ومقاومة قرآنه، ولهذا فقد كان عنوان الترجمة طويلاً هو:

"قرآن محمد، ترجمه من العربية إلى الفرنسية السيد دي ريبور، لورد مالزايبير المقيم بالإسكندرية عن ملك فرنسا. والمترجم حديثاً إلى اللغة الإنجليزية تلبية لرغبة من يريد التعرف على التفاهات التركية، والملحق بحياة محمد، نبي الأتراك ومؤلف القرآن. مع التنبيه أو التحذير لمن أراد معرفة الفائدة من ذلك، أو من العلم بخطورة قراءة القرآن" (Ross, 1649). وتظهر نية المترجم من العنوان وتبيين إيديولوجية المترجم وعدائه للإسلام.

وأما أول ترجمة مباشرة من العربية إلى الإنجليزية فهي تلك التي قام بها جورج سيل (George Sale) عام 1734، وعنوانها *The Al-Koran of Mohammed* وترجمتها قرآن محمد، وقد استفاد في تعليقاته من ترجمة مرانثي اللاتينية السابقة،

وكتب بحثاً تمهيدياً تضمن كثيراً من التحريف والتهجم على الإسلام وعلى النبي محمد). ومن الجلي أن خطأه في العنوان باستعماله للأداة التعريف (the) مع ابقائه على ألف ولام التعريف يدل على عمد معرفة جيدة باللغة العربية ونحوها.

جاءت بعد ذلك ترجمة القسيس جون ميدوز رودويل (John Medows Rodwell) في لندن سنة 1861 والتي عنوانها *The Koran*، وهو أول من ابتدع إعادة ترتيب النص القرآني حسب تاريخ النزول، إلا أن الطباعات التي خرجت بعد ذلك بتحقيق ألان جونس (Alan Jones) أعيد ترتيب السور فيها حسب الترتيب المعهود للقرآن. ومن ثم ترجمة ادوارد هنري بالمر (Edward Henry Palmer) عام 1880م وعنوانها *The Qur'an*. وهذه الترجمة أيضاً بها عدد كبير من الأخطاء.

تزايد عدد الترجمات إلى اللغة الإنجليزية وإلى اللغات الأخرى في مطلع القرن العشرين، ومن الترجمات الجديرة بالذكر ترجمة القس ريتشارد بيل (Richard Bell) عام 1938 في مدينة أدنبرا (Edinburgh) والذي أعاد ترتيب السور والآيات وقد عنون ترجمته بالتالي: *The Qur'an translated with a critical rearrangement of the Surahs* أي "القرآن مترجماً مع إعادة نقدية لترتيب سورته". والتي قام بها بعد اهتمام مطول بالإسلام وبالقرآن خاصة بعد العمل الذي ألفه بيل بعنوان *The Origins of Islam in its Christian Environment* أي "أصول الإسلام في بيئته النصرانية". وفيه يحاول بيل ربط أصول الإسلام بالمسيحية وفيها يزعم أن محمداً

(ﷺ) شكّل الإسلام والقرآن من خلال "امتلاكه للعلم الذي جاء في الإنجيل وما يؤمن به المسيح واليهود" (Bell, 1968). وقد حاول بيل من خلال ترجمته إعادة ترتيب القرآن لدعم نظريته حتى من خلال طريقة كتابته للترجمة التي تتميز بطريقة إملائية خاصة إضافة إلى إعادته ترتيب السور والآيات.

تأتي بعد ذلك إحدى أهم الترجمات وهي ترجمة آرثر جون آربري (Arthur John Arberry) عام 1955، وعنوانها *The Koran Interpreted* أي "القرآن مفسراً"، والسبب في اختياره لهذا العنوان ما ذكره في مقدمة الترجمة وهي أنه يشارك المسلمين الاعتقاد بأنّ القرآن فعلاً لا يمكن أن يترجم، بل يستحيل ذلك لأنه عمل أدبي مميز. وتتميز هذه الترجمة بجودة لغتها وموضوعيتها بالمقارنة مع الترجمات السابقة التي وضعها المستشرقون.

نجد من الترجمات القليلة للقرآن التي قام بها اليهود ترجمة نسيم جوزيف داود (Nessim Joseph Dawood) التي نشرها في لندن عام 1956 وهو يهودي عربي، وقد جاء ببدعة جديدة وهي ترتيب القرآن حسب زعمه بنغمات شعرية. وقد ذكر الندوي عدداً من الترجمات الأخرى التي قام بها المستشرقون (الندوي، 1417 هـ).

أما المسلمون فقد دعّتهم الحاجة لترجمة القرآن وقد تأخرت ترجماتهم لأن الفتوى السائدة كانت تُحرّم ترجمة القرآن الكريم ولكن بعد أن رأوا التحريفات والتداعيات الخطيرة لما جاء على أنه ترجمة للقرآن من عند غير المسلمين وكذلك لتزايد عدد الأعاجم ممن لا يتكلم اللغة العربية وحتى لحاجة غير المسلمين لترجمة أكثر مصداقية

أو لإرادة بعض الطوائف المحسوبة على الإسلام كسب مناصرين جدد، وأول الترجمات كانت ترجمة محمد عبد الحكيم خان عام 1905م في بنجالا وعنوانها *The Holy Qur'an* أي "القرآن المقدس" وقد وضع لها عددا كبيرا من الملاحظات والشروح وتعتبر أول ترجمة يقوم بها أحد من غير الغربيين، ولكن هذه الترجمة لم تكن راقية إضافة لتَمَذُّبِ صاحبها وانتمائه للطائفة القاديانية.

من الترجمات التي حاولت الرد على ترجمات الغربيين ترجمة ميرزا حيرت الدهلوي (Mirza Hairat of Delhi) عام 1912 في دلهي وعنوانها *The Koran*، وقد ساعده على التأليف عدّة علماء وكان الهدف الرئيس من هذه الترجمة الرد على المستشرقين مثل سيل و رودويل وبالمير.

جاءت بعدها ترجمة الطائفة الأحمدية سنة 1917 قام بها محمد علي مع عدد من التعليقات والإضافات. وتعتبر هذه الترجمة من الترجمات التي أثرت على لاحقاتها حتى وإن لم يتم ذكر ذلك.

أما أول ترجمة راقية يقوم بها مسلم بريطاني فهي ترجمة محمد مرماديوك بيكتال (Muhammad Marmaduke Pickthall) التي نشرها عام 1930 في لندن وعنوانها *The Meaning of the Glorious Qur'an* أي "معاني القرآن المجيد"، وتعتبر هذه الترجمة من أجود الترجمات نظرا للغة التي اعتمدها في الترجمة وكذا في تحري المعاني.

ثم جاءت بعدها إحدى أشهر الترجمات إلى الإنجليزية وهي ترجمة عبد الله يوسف علي عام 1937 في لاهور وعنوانها *The Holy Qur'an: Translation and Commentary*، أي "القرآن الكريم: ترجمة وتعليق". وبعدها الترجمة التي قام بها عبد الماجد الدرايبادي في لاهور عام 1957، وعنوانها *The Holy Qur'an: with English Translation and Commentary*، أي "القرآن الكريم مع ترجمة وتعليقات بالإنجليزية". ثم تأتي ترجمة السيد أبي الأعلى المودودي في لاهور سنة 1967 وعنوانها *The Meaning of the Qur'an* أي "معاني القرآن". وتليها ترجمة محمد أسد في جبل طارق عام 1980، وتحمل عنوان *The Message of The Quran* أي "رسالة القرآن"، وقد جاء فيها كثير مما خالف فيه إجماع الأمة. وتأتي بعد ذلك ترجمة توماس بلانتين إيرفينغ (Thomas Ballantyne Irving) الذي سمى نفسه الحاج تعليم علي عام 1983 في أمريكا، وعنوانها *The Quran* وهي أول ترجمة بالإنجليزية يقوم بها رجل أمريكي مسلم. وقد كتب على النسخة الأولى "الترجمة الأمريكية الأولى"، ونشرتها مؤسسة الأمانة في أمريكا عام 1985، وأما الطبعة الثانية فقد طبعتها مكتبة مجدلاوي في عمان عام 1992م، وهي بعنوان *The Quran, Arabic Text and English Translation*، وقد حاول إيرفينغ -كما ذكر في مقدمة ترجمته- أن يقدم ترجمة سهلة يفهمها الشاب الأمريكي والكندي" (Irving, 1985). وبعده ترجمة فضل الله نكاين (Fazlollah Nikayin) عام 2001 في أمريكا، وعنوانها *The Poetic Translation of the Quran*، أي "الترجمة الشعرية للقرآن". ومن الترجمات أيضا ترجمة علي أحمد خان الجالندري وعنوانها *Translation of the Glorious Holy Qur'an with*

commentary، عام 1962، في لاهور. وترجمة عبد الرحمن طارق وضياء الدين جيلاني، وعنوانها *The Holy Qur'an Rendered into English*، عام 1966 في لاهور أيضا. وترجمة سيد عبد اللطيف وعنوانها *Al-Qur'an: Rendered into English*، عام 1969 في حيدرآباد. وكذلك ترجمة هاشم أمير علي، وعنوانها *The Message of the Qur'an Presented in Perspective*، عام 1974م في طوكيو. وترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، والتي عنوانها بما يلي:

Explanatory English Translation of the Holy Qur'an: A Summarized Version of Ibn Kathir Supplemented by At-Tabari with Comments from Sahih al-Bukhari

أي: "ترجمة شارحة باللّغة الإنجليزية للقرآن الكريم: ملخّص ابن كثير بالإضافة للطبري مع تعليقات من صحيح البخاري"

ونشرت أول مرّة سنة 1977 في شيكاغو. وبعدها ترجمة محمد أحمد مفسر *The Koran: The First Tafsir in English*، عام 1979 في لندن. وترجمة محمود زيد التي صدرت عام 1980 في بيروت وعنوانها:

The Qur'an: An English Translation of the Meaning of the Qur'an
(checked and revised in collaboration with a committee of Muslim scholars)

أي: "القرآن: ترجمة باللّغة الانجليزية لمعاني القرآن (منقّحة ومراجعة بالتعاون مع مجلس العلماء المسلمين)"

وترجمة س. م. سروار (S.M.Sarwar) وعنوانها *The Holy Qur'an: Arabic Text and English Translation* عام 1981، في إلمهرست (Elmhurst). وترجمة أحمد علي المعنونة *Al-Qur'an: A Contemporary Translation* عام 1984 في كراتشي. وترجمة رشيد كساب عام 1994. وترجمة عز الدين الحايك عام 1996 في دمشق. وترجمة محمد محمود غالي عام 1996 في مصر. والترجمة المنشورة من قبل "صحیح إنترناشيونال" عام 1997 في جدة. وترجمة محمود كامل ظاهر التي عنوانها *The Holy Quran, Meanings in English*, عام 1998 في بيروت. وترجمة مجيد فخري *The Quran A Modern English Version* عام 1997 في بيروت. وترجمة أحمد زيدان *The Glorious Quran* سنة 1996 في القاهرة.

نلاحظ أنّ مطلع القرن العشرين كان الهنود أكثر من اهتم بترجمة القرآن الكريم ومع النصف الثاني من القرن العشرين بعدما بدأت فتاوى حرمة ترجمة القرآن تضعف وضعت المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد ومنه بدأ زمن جديد في ترجمة القرآن لإصدار ترجمات "معتمدة"، فكانت اول ترجمة يصدرها المجمع هي ترجمة عبد الله يوسف علي التي نشرها أولا سنة 1934 وذلك ما جعلها تشتهر كثيرا بين المسلمين رغم الانتقادات التي وجهت لها. وتم استبدالها بترجمة تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان سنة 1989 لتصير الترجمة الأكثر انتشارا في بلاد المسلمين، وهي

الأخرى عليها انتقادات متعلقة بالإضافات والتعليقات التي نجدها بصفة مفرطة.

ساير الأزهر ذلك أيضا فأصدر ترجمة بعنوان المنتخب في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية والإنجليزية وذلك سنة 1993. وفيها تم الاعتماد على قاموس أكسفورد للتحقق من معاني المتلازمات وكل الكلمات حسب ما ذكره المترجم، وهذه الطريقة "تقود مباشرة نحو كارثة" (Wild, 2015)، وذلك لأن اعتماد المترجم على مقارنة لفظية قاموسية بحتة تؤدي به في كثير من الأحيان إلى ضياع المعنى أو لاستعمال ألفاظ متروكة أو غير متداولة. وقد تظن الأزهر للأخطاء التي وقعت في ترجمتهم للقرآن فأصدروا ترجمة أخرى سنة 2003 أشرف عليها محمد محمود غالي والتي صارت أحسن بكثير من حيث المعنى واللغة المستعملة.

وكل سنة تتضاعف أعداد الترجمات ولذلك وجب مضاعفة الدراسات التي تقوم بتحليلها ومقارنتها وتبيان ما جاء فيها خاصة وأنها صارت تستعمل لدعم أفكار وإيديولوجيات معينة ولا تخلو من لي أعناق الآيات لدعم آراء المترجم ومعتقداته ومن يمول تلك الترجمات.

2.3.2 ترجمة القرآن أم ترجمة معاني القرآن؟

يغلب على المترجمين المسلمين استعمال "ترجمة معاني القرآن" عوض قولهم "ترجمة القرآن"، ويعود ذلك إلى مصطفى مراغي شيخ الأزهر في عصره والذي يرى باستحالة ترجمة القرآن وإنما إمكانية ترجمة معانيه فقط! ولكن هذا النظر ينطلق من

أن الترجمة هي ترجمة كلمات وذلك غير ممكن وغير صحيح، وقد بيّنت نظريات الترجمة الحديثة ذلك إذ الترجمة ليست تامة ولا يمكنها الوصول لكل دقائق النص في اللغة المنقولة مهما كانت ذات جودة، فكلها تحاول الوصول للمعاني فتتقل منها ما يمكن نقله حسب براعة المترجم وعلاقة اللغة المنقولة باللغة المنقول إليها وقرب الثقافتين وغيرهما من العوامل. بالإضافة إلى أن الترجمة أصلا تعتمد على المعنى لا على الكلمة أو اللفظ فهي ليست نقلا للكلمات من لغة إلى أخرى، ولو كان الحال كذلك لسمينا ترجمة كل الكتب والنصوص بإضافة لفظ "معاني" ولكن ذلك معلوم بالضرورة. ومنه نستعمل في بحثنا هذا مصطلح "ترجمة القرآن" عوض قولنا "ترجمة معاني القرآن" لما ذكرناه من حجج تسمح باستعمال مصطلح الترجمة مباشرة.

ولا يمكن أن يزعم أحد مهما كان عبقريا أن ترجمة القرآن هي القرآن؛ لأن القرآن شيء والترجمة شيء آخر، على اعتبار أنه يحاول أن ينقل إلى المتكلمين باللغة الثانية شيئا مما في الأصل، ولا يمكن نقل إعجاز القرآن وعظمته فقد حير العرب وهم من برعوا في اللغة. وبالتالي فالترجمة ليست قرآنا؛ لأن القرآن هو النص المقدس الذي يتعبد بتلاوته ويتلى في الصلوات، ولا يمكن أن تكون أي ترجمة مقدسة ولا يتعبد بها لأنها لا تعوض القرآن العربي الذي هو كلام الله.

4.2 خلاصة الفصل

عرضنا في هذا الفصل أساليب الترجمة لدى جوزيف مالون والتي شكلت الإطار النظري الذي استخدمناه لوضع عدد من الأساليب لترجمة اللغة غير اللفظية

والتي ستكون أدوات لنا لفهم كيفية تعامل المترجمين مع هذه اللغة في القرآن الكريم. كما قمنا بإعطاء لمحة عن ترجمات القرآن التي تمت إلى اللغة الإنجليزية لاسيما تلك الأولى منها، إذ يحتاج إحصاء كل الترجمات التي نشرت إلى بحث مفرد لذلك فتسارع وتيرة الترجمات والنشر أفرز عددا كبيرا من الترجمات تحتاج لدراسة عميقة.

الفصل الثالث: تقديم المدونة ودراسة ترجمة بعض مظاهر اللغة غير اللفظية

في القرآن الكريم

0.3 تمهيد الفصل

نقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل عدد من الأمثلة التي وردت فيها اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم مع مقارنة ترجماتها، فنعرض الآية الكريمة أو جزءا منها وأربع ترجمات لها وهي: ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان، وترجمة آرثر أربري (Arthur Arberry)، وترجمة صحيح إنترناشيونال، وترجمة محمد مرماديوك بيكتال (Muhamed Marmaduke Pickthall). وقد اخترنا هذه الترجمات لانتشارها وكونها من أجود الترجمات التي اطلعنا عليها، رغم أنه لا تخلو ترجمة من نقص أو عيب، ناهيك عن كون الترجمات تحاول نقل معاني القرآن الكريم الذي جاء معجزا في بلاغته. وقبل البدء في تحليل النماذج نقدم تعريفا لمدونتنا وللمترجمين الذين عملنا عليهم في هذه الدراسة مع تقديم ترجماتهم.

1.3. التّعريف بالمدونة

اعتمدنا في مدونتنا على القرآن الكريم وأربع ترجمات له هي ترجمة تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان التي عنوانها *The Nobel Qur'an* أي القرآن الكريم والتي صدرت أول مرة سنة 1977. وترجمة المستشرق البريطاني آرثر أربري التي نشرت لأول مرة سنة 1955 والتي عنوانها *The Koran Interpreted* أي القرآن مؤولاً، وترجمة صحيح انترناشيونال والتي نشرت لأول مرة سنة 1977 والتي نشرت بعنوان

The Quran : English Meanings أو *معاني القرآن باللغة الانجليزية*. وترجمة محمد مارماديوك بيكنال والتي عنوانها *The Meaning of the Glorious Koran أي معاني القرآن العظيم* والتي صدرت عام 1930.

1.1.3. القرآن الكريم

القرآن لغة الجمع ، وسمي قرآنا لأنه يجمع الآيات والسور وكذلك يجمع كل شيء بما في ذلك ما سبق من الوحي (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (الانعام، 38)، وهو كلام الله المعجز والذي أنزله بلسان عربي إذ قال تعالى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (يوسف، 2)، وقال تعالى (نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربي مبين) (الشعراء، 193، 194، 195)، وقد نزل في زمن كانت فيه الفصاحة ثروة صاحبها وتاجا لمن امتلك لسانا مبينا، فكانت لغة القرآن أجود ما عرفوا بيانا وبلاغة وقد تحداهم الله بأن يأتوا بمثله في عدة مواضع مثل قوله تعالى (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) (الطور، 34) بل تحداهم الله بأن يأتوا بشورة من مثله فما استطاعوا، يقول تعالى: (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعت من دون الله إن كنتم صادقين] (يونس، 38).

إن لغة القرآن الكريم تتميز بدقة مفرداتها واعتمادها على مدرج صوتي واسع جدا، حيث تتوزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق وتعتمد على صفات عديدة للحروف تجعل نطقها رياضة صوتية، وقد حافظت هذه الأصوات على نفس الاستخدام منذ أربعة عشر قرنا وذلك بسبب الدراسات العديدة والعلوم المتعلقة بالقرآن

الكريم لا سيما علوم التجويد والترتيل والتي حفظت طريقة النطق وضمنت عدم تبدلها، وهو شأن علوم النحو والصرف وغيرها من العلوم التي أدى القرآن لنشأتها أو لتطورها، وبذلك كانت لغة القرآن خاصة واللغة العربية عامة أكثر لغات العالم ثباتا واستقرارا، وهي تمتاز بالإيجاز وبلاغة التعبير مع تغير طفيف في المبنى ولحسن محمد فؤاد (2010) بحث رائع في خصائص لغة القرآن.

2.1.3. التعريف بالمترجمين وترجماتهم

اعتمدنا في مدونتنا على أربع ترجمات إلى اللغة الإنجليزية، واخترنا مجموعة متنوعة من المترجمين فمنهم العربي مثل تقي الدين الهلالي والغربي مثل مترجمات صحيح إنترناشيونال وكذلك بيكنال وأربري وغير الأوربي مثل محسن خان الهندي، ومنهم المسلم وغير المسلم مثل آربري ومنهم الرجل والمرأة والمسلم ولادة والمسلم اعتناقا وذلك لتكون لدينا وجهات نظر مختلفة وسنعرف فيما يلي بالمترجمين وترجماتهم.

1.2.1.3 التعريف بمحمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وترجمتهما

نعرض في هذا الفرع جزءا من سير المترجمين ونبذة عن ترجمتهما، مع العلم أن المصادر شحيحة في سيرة محمد محسن خان.

1.1.2.1.3 محمد تقي الدين الهلالي

محمد تقي الدين الهلالي هو العلامة المحدث واللغوي والأديب الشاعر والرحالة المغربي الشيخ محمد التقي المعروف بمحمد تقي الدين. ولد سنة 1892 بقرية "الفرخ"،

وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوب المملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، فقد كان والده وجدته من فقهاء تلك البلاد، وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه.

حفظ القرآن وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، ثم سافر إلى الجزائر فدرس على يدي الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي مختصر سيدي خليل وعلوم اللغة حوالي خمس سنوات إلى وفاة الشيخ سنة 1920 في وهران، وكان الشيخ إذا سافر ينيب الهلالي في إلقاء دروسه ويقول للطلبة: كل ما عندي من العلم فهو عند هذا الفتى. ثم عاد إلى المغرب ووصل إلى فاس سنة 1922 وحضر دروس بعض العلماء في جامعة القرويين وحصل منها على شهادة عادلها بعد ذلك بالشهادة الثانوية في جامعة بون بألمانيا التي واصل دراسته بها.

سافر إلى مصر سنة 1922 واجتمع بمشايع منهم الأستاذ رشيد رضا وعبد الظاهر أبو السمح، إمام المسجد الحرام. وحضر دروس القسم العالي من الأزهر فنصحته الشيخ الزنكلوني بالألا يطلب علم الحديث في مصر لقلّة العناية به آنذاك، ورأى الهلالي كتاب "عون المعبود شرح سنن أبي داوود" وعلم أنه طبع في الهند فعزم على السفر إلى هنالك، وشد الرحال بعد عدة أشهر قضاها في الصعيد للدعوة والوعظ ثم حج وسافر، فأقام هنالك خمسة عشر شهراً واجتمع بأهل الحديث وقرأ شيئاً من الحديث ولقي الشيخ عبد الرحمن المباركفوري صاحب "تحفة الأحوذى في شرح جامع الترمذي" ووصفه بأنه صالح عالم زاهد بگاء، من أولياء الله الصالحين. ودرّس ديوان

المتنبي لمدة ستة أشهر في مدرسة علي خان في دهلي. ثم توجه إلى البصرة سنة 1924 ولقي العالم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي وتزوج ابنته، وأقام بالبصرة ثلاث سنوات. ثم سافر إلى المملكة العربية ومعه توصية من الشيخ رشيد رضا إلى الملك عبد العزيز قال له فيها: "إن محمداً تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا منه"، فأقام في ضيافته بضعة أشهر، ثم عين مراقباً للمدرسين في المسجد النبوي الشريف لمدة سنتين. ثم انتقل إلى مكة فأقام فيها سنة يُدرّس في المعهد السعودي والمسجد الحرام. ثم سافر إلى الهند وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في "ندوة العلماء" وبقي فيها أربع سنوات تقريباً تعلم فيها الإنجليزية، وكان يدرّب الطلبة على الخطابة، وأنشأ بمساعدة تلميذه الشيخ مسعود الندوي مجلة "الضياء" التي تُعلم الطلبة الكتابة والإنشاء. ثم رجع إلى البصرة فأقام فيها ثلاث سنوات تقريباً معلماً في مدرسة النجاة. ثم سافر إلى جنيف بطلب من الأمير شكيب أرسلان، ومن هنالك سافر إلى بون سنة 1936 بتوصية من الأمير ليديرس الأدب العربي محاضراً في جامعتها. وشرع في تعلم اللّغة الألمانية، ثم صار طالباً في الجامعة ليجمع بين الدراسة والتدريس. وبقي في بون ثلاث سنوات ترجم فيها كتابين عربيين قديمين إلى الألمانية. ثم طلبت وزارة الدعاية الألمانية من وزارة التعليم ورئاسة الجامعة إعاره خدماته إلى جامعة برلين ليشرف على الإذاعة العربية التي أسست في بداية الحرب العالمية الثانية، فصار مرجعاً لغوياً للإذاعة إضافة إلى قيامه بمهام التدريس في جامعة برلين، ولم ينس أن يكون طالباً فيها أيضاً. ثم قدم في صيف سنة 1940 رسالة الدكتوراه لجامعة برلين وهي ترجمة لكتاب *الجماهر في الجواهر* مع

تعليقات عليها فنَّد فيها آراء كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) وغيره من المستشرقين الألمان، ناقشه في الرسالة عشرة من العلماء الألمان ووافقوه جميعاً على ما ذهب إليه، ونشر الرسالة ناشر ألماني لنفستها. وتوفي رحمه الله تعالى سنة 1987 بمنزله في الدار البيضاء عن عمر يناهز المائة.

كان محمد تقي الدين الهلالي يعرف خمس لغات معرفة متقنة، إضافة إلى إمامته في الفصحى، وهي الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية، ويعرف البربرية، ويشارك في الأردو والسُرِّيانية. وللهلالي كتب كثيرة تناهز الأربعين، وترجم صحيح البخاري إلى الإنجليزية، وكان يكتب في مجلة "الفتح" لمحِب الدين الخطيب، ومجلة "المنار" لرشيد رضا، ومجلة "الهدى النبوي" لجماعة أنصار السنة. ومن أهم منجزاته ترجمته للقرآن مع محمد محسن خان. (ورثة الدكتور الهلالي، [موقع الكتروني]، 2019)

2.1.2.1.3. محمد محسن خان

ولد سنة 1927 بالقاصور في مقاطعة بونجاب بباكستان، وقد جاء أجداده إليها من أفغانستان، وهو ينحدر عن إحدى القبائل المشهورة بأفغانستان وقد بدأ تعليمه فيها وواصل دراسته حتى تحصل على شهادة عليا في الطب من جامعة بونجاب بلاهور حيث عمل بمستشفى الجامعة. انتقل بعدها إلى إنجلترا حيث قضى أربع سنوات وتحصل فيها على شهادة تخصص في الطب من جامعة وايلز. وقد عمل بعدها في المملكة السعودية في وزارة الصحة لمدة خمسة عشر سنة قضى معظمها في الطائف. انتقل بعد ذلك للمدينة المنورة ليعمل هنالك.

من أعماله "ترجمة معاني صحيح البخاري" و"صحيح البخاري ملخصاً" وترجمته للقرآن مع تقي الدين الهلالي.

3.1.2.1.3. ترجمتهما

عمل كل من تقي الدين الهلالي ومحسن خان في ترجمة القرآن قدرا من الزمن، وصدرت طبعتها الأولى سنة 1974 وجاءت ترجمتهما من أجود الترجمات، وهي من الترجمات التي تعتمد على التفسير لاسيما تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير وكذلك اعتمادها على صحيح البخاري. وتتميز بإضافة الكثير من الحواشي الشارحة، وقد تبناها مجمع الملك فهد ونشر لها عدة طبعات منها طبعة 1993 وفيها تهذيب للطبعة السابقة وبعض التعديلات على النسخة الأصلية، وهي تعتبر اليوم مرجعا مهماً وتوزع لآلاف من الحجاج والمعتمرين سنويا، ولذلك اخترناها في مدوّنتنا.

2.2.1.3. التعريف بأرثر آربري وترجمته

في هذا الفرع نعرف بالمترجم آربري وترجمته التي تعتبر من أكثر الترجمات في عدد طبعاتها ومن الترجمات القليلة التي بقيت مستعملة لزم من طويل.

1.2.2.1.3. التعريف بأرثر آربري

آرثر جون آربري (Arthur John Arberry) مستشرق إنجليزي له عدد كبير من الأعمال تفوق 90 مؤلفا لمواضيع متعلقة بالفارسية والعربية. ولد في مدينة بورتسموث جنوبي إنجلترا. أمضى آربري دراسته الثانوية في بورتسموث ولتفوقه

حصل على منحة دراسية لدراسة الآداب الكلاسيكية، اليونانية واللاتينية، في كلية بمبروك (Pembroke) وتخرج من جامعة كمبردج عام 1924 وهو الأول في دفعته. حصل على المرتبة الأولى مرتين في الآداب الكلاسيكية المؤهلة للحصول على بكالوريوس الآداب. وانكب على دراسة العربية والفارسية فدرس العربية على يد الأستاذ رينولد ألان نيكلسون (Reynold Alleyne Nicholson) سنة 1927. حصل أربري على المرتبة الأولى مرتين في مواد الدراسات الشرقية، وتفوقه هذا منح ميدالية وليام براون، كما نال عدة منح أخرى واختير في عام 1931 زميلاً باحثاً في كلية بمبروك التي تخرج فيها.

قضى أربري السنة الأولى من زمالته في القاهرة التي جاء إليها عام 1931. وبعد زواجه عام 1932 عاد إلى مصر وعُين في كلية الآداب بالجامعة المصرية، جامعة القاهرة اليوم، رئيساً لقسم الدراسات القديمة اليونانية واللاتينية، وبقي في هذه الوظيفة من أكتوبر 1932 حتى جويلية 1934. ونشر في مجلتها كتاب "النبات" المنسوب إلى أرسطو، وهو في الحقيقة لنقوللاوس، وزوده بتعليقات وفيرة. وإبان إقامته في مصر زار فلسطين ولبنان وسوريا ليجمع مواد لأبحاثه. وفي مصر أيضاً ترجم إلى الإنجليزية مسرحية "مجنون ليلي" للشاعر أحمد شوقي، ونشرها عام 1933، كما نشر سنة 1934 بالقاهرة تحقيقاً لكتاب "التعرف إلى أهل التصوف" للكلاذبي، وهو من أقدم الكتب في التصوف، وترجمه إلى الإنجليزية بعنوان *The Doctrine of the Sufis*. وفي صيف عام 1934، عُيّن مساعد محافظ مكتبة في مكتبة الديوان الهندي (Indian

(Office) في لندن. وفي عام 1935 نشر كتاباً في التصوف هو كتاب "المواقف والمخاطبات" للنّوري وترجمه إلى الإنجليزية أيضاً.

منحته جامعة كمبردج درجة الدكتوراه في الآداب عام 1936. وفي هذه السنة أيضاً أصدر "فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الديوان الهندي"، وأتبعه في عام 1937 بكتاب "فهرست الكتب الفارسية" في المكتبة نفسها. وتتابع بعد ذلك أعماله في فهرست المخطوطات العربية والفارسية. وفي عام 1944 تم تعيينه أستاذاً للغة الفارسية في "مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية" في إنجلترا وبعد عامين انتخب أربري رئيساً لقسم الشرق الأوسط في تلك المدرسة.

صار أستاذاً في جامعة كمبردج ابتداءً من عام 1947 وأصدر في تلك السنة عدّة كتب. وفي أوائل الخمسينات أخذ أربري على عاتقه القيام بترجمة جديدة للقرآن الكريم فأصدر في عام 1956 ترجمته المفسّرة في مجلدين والتي هي جزء من مدوّنتنا. توفي أربري في الثاني من أكتوبر 1969 في بيته بكمبردج.

2.2.2.1.3. ترجمته

إن ترجمة أربري للقرآن من أجود الترجمات سواء التي ترجمها المسلمون أو غيرهم، فهي تمتاز بسلاسة في اللّغة وجمال أدبي، كما لم يتهم الكاتب على الإسلام ونبيه ولم يشوه ما جاء في القرآن مثلما فعل من سبقوه من مترجمين. كما يعتقد أربري بأن القرآن لا يمكن أن يترجم وهو بذلك يشارك المسلمين اعتقادهم، ويقول في مقدمة ترجمته:

« The rhetoric and rhythm of the Arabic of the Koran are so characteristic, so powerful, so highly emotive, that any version whatsoever is bound in the nature of things to be but a poor copy of the glittering splendour of the original. Never was it more true than in this instance that *traduttore traditore*.»

وترجمتها: "إن بلاغة ونظم لغة القرآن بلسانها العربي لهما غاية في التميّز والقوّة وروعة في الوجدانية إلى درجة أن كل ترجمة مهما كانت تؤول طبيعياً إلى أن تكون مجرد نسخة زهيدة عن بريق سناء الأصل. ولم يكن الحال أصدق قط لدى قولنا **المترجم خائن خوان** من صدقه لما يتعلق الأمر بترجمة القرآن"

كما يتضح اعتراف المترجم ببلاغة القرآن وقوة صياغته وقصور كل الترجمات عن نقله إلى حدّ كبير يحيد بالترجمة في أغلب الأحيان عن الأمانة مهما تقصى المترجم ذلك ومهما سعى إلى ذلك. ولكن أساس الترجمات المتتالية ما هو إلا محاولة للوصول إلى ترجمة أحسن تجبر بعض الأخطاء التي وقعت فيها سابقاتها. وقد اخترنا هذه الترجمة لتكون جزء من مدوّنتنا لبلاغتها ولأنّها تتمتع بمصداقية كبيرة لدى المسلمين وغيرهم.

3.2.1.3. التعريف بترجمة دار نشر صحيح إنترناشيونال ومترجماتها

ترجمة صحيح إنترناشيونال من أكثر الترجمات شيوعاً واستعمالاً، ومن الغريب أنه لم يرد فيها ذكر اسم المترجمين الذي عملوا على هذه الترجمة. وبعد البحث وجدنا

أن من قام بها ثلاث نساء من أصول أمريكية يعشن بالمملكة العربية السعودية وبناء على رغبتهم لم يتم تقديمهن في الترجمة لأنهن لم يردن الإفصاح عن كون الترجمة من عمل امرأة أو بالأحرى ثلاث نساء، وفيما يلي التعريف بهن وبدار النشر صحيح إنترناشيونال

1.3.2.1.3. التعريف ب مترجمات صحيح إنترناشيونال

مترجمات صحيح انترناشيونال ثلاث نساء من أصل أمريكي المترجمة الأولى اسمها إيميلي أسامي (Emily Assami) وهي أمريكية من كاليفورنيا، تزوجت عربيا وانتقلت معه لدمشق وقد كانت حينها ملحدة، فدرست اللغة العربية واعتنقت الإسلام لتنتقل بعد ذلك للعيش بالمملكة العربية السعودية، واختارت إيميلي بعد اعتناقها الإسلام اسم أمنة لها ولكنها معروفة أكثر باسم أم محمد. وجاء في سيرة ذاتية نشرت لها (شاهد، 2001) أنها نشأت في عائلة ملحدة وطالما كانت تبحث عن معنى لحياتها، وتحكي أنها بدأت تهتم بالإسلام بعد عرض قامت به مدرستها وكان مليئا بالمغالطات فأرادت معرفة ما يقوله محمد (ﷺ) متوقعة أن تجد الكثير من الأخطاء المنطقية فإذا بها تتأثر به، خاصة بعدما وجدت شباها مع الكتب المقدسة التي تعرفها.

وانضم إليها في وقت لاحق لمساعدتها على الترجمة ماري كينيدي (Mary Kennedy) وأمة الله بانتي (Amatullah Bantley). أما ماري كينيدي فهي من مواليد أورلاندو وكانت أستاذة للغة الإنجليزية ومحركة في دار نشر. ونشأت في عائلة مسيحية في فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت كثيرة الإطلاع فعندما قرأت

عن الإسلام اقتنعت به. وقد كان أخوها قد سبقها في اعتناق الإسلام وساهم دعم العائلة في ارتياحها حتى بعد اعتناقها الإسلام.

أما أمة الله بانثلي فقد نشأت في عائلة كاثوليكية ولكنها لم تكن مقتنعة بتعاليم دينها فتركته لتصير ملحدة ولكنها بعد اكتشافها الإسلام عن طريق الطلبة الدوليين المسلمين الذين تعرفت عليهم في الجامعة عرفت الإسلام ووجدت إجابات لتساؤلات كانت تطرحها على نفسها فاعتنقت الإسلام سنة 1986 وغادرت الولايات المتحدة الأمريكية بعدها بسنة لتنتقل للعيش في المملكة العربية السعودية.

التقى النسوة الثلاث في السعودية وبدأن في العمل على مقالات ومراجعة كتابات إلى الإنجليزية ثم تطور عملهم فوضعوا لأنفسهن واجهة مهنية هي صحيح إنترناشيونال بدعم من دار أبي القاسم التي اشترتها إيميلي بعد تقاعد مالكةا، والذي كان سببا في حثها على ترجمة القرآن لما رآه من جودة عملها في ترجمة ومراجعة الكتابات الأخرى إلى الإنجليزية.

2.3.2.1.3. ترجمتهن

ترجمة صحيح إنترناشيونال من الترجمات الجيدة، فبالرغم من كون مترجماتها نساء ولكنها لا تكتسي طابعا نسويا كما هو حال ترجمات النساء الأخريات مثل ترجمة لاله بختيار (Laleh Bakhtiar)، وقد نشرت ترجمة صحيح إنترناشيونال أول مرة سنة 1997 وتبعتها طبعات منقحة، وقد حصلت الترجمة على ترخيص السعودية لنشرها وذلك لموافقته لتعاليم الدين الإسلامي من وجهة نظر سنيّة. وتمتاز ترجمة صحيح

إنترناشيونال بتركيزها على الدقة في الترجمة ونقل المعاني أكثر من التركيز على جمالية اللغة.

4.2.1.3 التعريف بمحمد مارماديوك بيكثال وترجمته

الترجمة الرابعة التي عملنا عليها في المدونة هي ترجمة مارماديوك بيكثال (Marmaduke Pikthall) وفي الفرعيين التاليين جزء من سيرته وتعريف بترجمته.

1.4.2.1.3 التعريف بمارماديوك بيكثال

محمد مارماديوك بيكثال بريطاني الأصل ولد سنة 1875 بوود بريدج بسافولك (Woodbridge in Suffolk). انتقلت عائلته بعد وفاة أبيه إلى العاصمة البريطانية لندن وهو آنذاك في سن الخامسة من العمر. وقد كان أبواه من نسب محترم يدينان بالديانة المسيحية الإنجليكانية، وقد درس بيكثال بالمدرسة الخاصة الشهيرة هارو (Harrow) مع وينستون تشرشل (Winston Churchill). وكان بيكثال كثير السفر، زار فيما زار البلدان العربية مرات عديدة على غرار مصر، فلسطين وسوريا بالإضافة إلى تركيا عاصمة الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية. تعلم بيكثال العربية فأتقنها إذ كان ممن يحسنون اللغات، فقد تعلم قبلا اللغة الأيرلندية واللغة الغالية.

اعتنق الإسلام سنة 1917 عن اقتناع بعد إطلاعه على عدد من الكتب الإسلامية ومخالطته لعدد من المسلمين وغير اسمه من ويليام إلى محمد. منذ ذلك الحين لم ينكف بيكثال عن العمل في سبيل الإسلام. عمل بيكثال عام 1919 في مكتب المعلومات الإسلامية بلندن مساهما في نشر الجريدة الأسبوعية مسلم أوتلوك (*Muslim Outlook*).

انتقل بعدها إلى الهند ليعمل كمحرر لبومباي كرونكل، وبعدها كمحرر لجريدة ازلاميك كالتز (Islamic Culture). قدّم بيكتال عديد المحاضرات التي تتطرق إلى الإسلام وإلى الحضارة الإسلامية، وقد نشرت تلك المحاضرات تحت عنوان الوجه الثقافي للإسلام (The Cultural Side of Islam) سنة 1961 بـلاهور، وقد أمضى بيكتال خمسة عشر عاما بالهند، خاصة بمدينة حيدر أباد يعمل نصره لدين الإسلام.

أولع بيكتال بالقرآن الكريم ولعاً شديداً وشعر بوجود معرفةً المسلم للقرآن معرفةً نافذةً ولذلك رأى لزوم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية لتقريبه من القارئ البريطاني فأصدر سنة 1930 ترجمة أسماها (The Meaning of the Glorious Koran) أي معاني القرآن العظيم، وبذلك كان أول مسلم بريطاني يترجم معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية، مع إيمانه بعدم إمكانية ترجمة القرآن في ذاته كونه كلام الله بل هي فقط ترجمة لمعانيه. توفي بيكتال في التاسع عشر ماي سنة 1936 بمدينة القديس إيف (St Ives) بإنجلترا.

2.4.2.1.3 ترجمته

ترجمة محمد مارماديوك بيكتال من أجود الترجمات، ولو أن لها مثل ما عليها كأبي من الترجمات مهما كانت. وقد اخترناها لتكون جزء من مدوّنتنا لعدة أسباب: أولها، أن صاحبها إنجليزي، أي أن لغته الأم هي اللغة المنقول إليها؛ وثانيها، هي أن بيكتال بالإضافة لكون اللغة الإنجليزية لغته الأم فقد برع فيها وأصدر روايات وكتبا تتم عن تحكمه وإتقانه لها؛ وثالثها، أن المترجم على علم واسع بالحضارة الغربية وكذا

الإسلامية وقد راجع الكثير مما كتب عن القرآن من طرف المستشرقين؛ رابعا أنه تمت مراجعة هذه الترجمة من قبل نفر من العلماء وقد أقرّوا بأنها من أجود الترجمات الموجودة؛ بالإضافة إلى أن هذه الترجمة من أوسع الترجمات الانجليزية انتشارا.

ويقول بيكنال عن ترجمته:

« The Koran cannot be translated. That is the belief of old-fashioned Sheykhs and the view of the present writer. The Book is here rendered almost literally and every effort has been made to choose befitting language. But the result is not the Glorious Koran, that inimitable symphony, the very sounds of which move men to tears and ecstasy. It is only an attempt to present the meaning of the Koran»

وترجمتها: "لا يمكن ترجمة القرآن. لطالما كان ذلك اعتقاد المشايخ القدامى ولا يزال ذلك رأي مترجمه هنا أيضا. والذي حاول ترجمة القرآن ترجمة تكاد تكون حرفية مع المحاولة قدر المستطاع اختيار اللّغة المناسبة. ومع ذلك فإن النتيجة لا يمكن أن تكون قرآنا كريما، ذلك التآلف الصوتي الذي يستحيل تقليده، تلك الأصوات التي تجعل الدموع تذرف وتؤدي إلى النشوة. إنما هذا العمل ما هو إلا محاولة لتقديم معاني القرآن"

يعترف بيكنال باستحالة ترجمة القرآن الكريم فكلماته عذبة تعجز اللّغة عن الإتيان بمثل ذلك مهما سعى المترجم في ذلك. كما يبيّن المترجم منهجه الذي يعتمد على

التتبع لكلمات القرآن في محاولة لعدم إهمال أي منها، ولو أننا نرى أن الترجمة الحرفية تذهب بكثير من المعنى المراد وتؤدي في بعض الأحيان إلى أخطاء فادحة. وقد راجع الترجمة محمد أحمد الغمراوي من الأزهر والذي عيّنه شيخ الأزهر نفسه مصطفى المراغي، ليكون سندا لمارماديوك بيكنال في ترجمة القرآن.

2.3 منهجية تحليل المدونة

اخترنا عددا من النماذج التي تمثل مختلف مظاهر اللغة غير اللفظية ونتابع فيما يلي أساليب ترجمتها وكيفيات تعامل المترجمين معها. وكانت منهجيتنا أن نعرض الآية ثم نرفقها بالترجمات الأربع في شكل جدول لتسهيل مقابلتها، كما وضعنا سطرا على العبارة التي تحمل صورة غير لفظية، ووضعناها بالبنط العريض في اللغة الأجنبية ليسهل فصلها عن باقي الآية، إذ غالبا ما نذكر الآية كاملة أو نذكر الجزء الذي جاءت فيه اللغة غير اللفظية بما يحفظ المعنى ولا يخل به.

وصنفنا النماذج حسب نوع اللغة غير اللفظية بكونها تعبيراً عن لغة الجسد أو دلالة على المسافة ثم النماذج التي بها لغة غير لفظية تحتوي دلالات الألوان ثم أمثلة عن دلالات الحيوان. ولم تكن النماذج متناسبة في العدد لاختلاف نسبة ورود كل نوع في القرآن الكريم. فأخذت لغة الجسد حصة الأسد من الأمثلة والتحليل لكونها الصنف الأكثر حضوراً بين الأصناف الأخرى التي أوردناها في بحثنا. وختمنا الفصل بوضع ملخص لأساليب الترجمة المعتمدة استناداً للنماذج التي أوردناها.

اما منهجيتنا في التحليل والمقارنة فهي أن نبتدئ تحليلنا بعرض المعنى اللغوي من خلال معاجم اللغة لاسيما لسان العرب، ثم نقدم المعنى الاصطلاحي وذلك بالاستناد للتفسير المختلفة لاسيما تفسير ابن كثير وتفسير القرطبي وتفسير الطنطاوي وتفسير البغوي وتفسير ابن عاشور وتفسير أخرى كلما وجدنا معنى غير لفظي مذكور فيها. وبعد ذكر المعنى العربي لغة واصطلاحا وفقه المعنى السياقي بالرجوع للتفسير، كنا ننتقل للترجمات فنعرض كيف كانت الترجمة ونحدد أيضا معاني المفردات والعبارات المستعملة في اللغة الإنجليزية من خلال متابعة معانيها في قواميس اللغة الانجليزية لاسيما قاموس أوكسفورد (Oxford Dictionary) وقاموس كمبريدج (Cambridge Dictionary) وقاموس مريام وابستر (Merriam Webster Dictionary). ومن بعد ذلك يأتي دور التحليل الترجمي فنعتمد على التصنيف الذي أوردناه في الفصل الثاني لنبحث عن الاستراتيجيات والأسلوب الذي اعتمده المترجم وإن كان ترجمة للغة غير لفظية هي الأخرى. وكلما أنهينا التحليل وضعنا عبارة اللغة غير اللفظية مع مقابلاتها في اللغة الإنجليزية لكل ترجمة ثم نضع الأسلوب المعتمد، وذلك في جدول ملخص من إعدادنا.

وتجدر الإشارة إلى استعمالنا مصادر رقمية إلى جانب المصادر الورقية، لاسيما في المعاجم، مع أن النسخ الورقية تستهويننا أكثر، وسبب اعتمادنا على النسخ الرقمية أنه يتم تحديثها بصفة دائمة ولأنها تقدم مادة أوسع من تلك التي تقدمها النسخ الورقية،

كما أنه من خلالها تسهل المقارنة بين مختلف المعاني ودقائقها. وفيما يلي مجموعة من النماذج التي عكفنا على دراستها وتحليلها في هذا البحث.

3.3 تحليل نماذج المدونة

1.3.3 لغة الجسد

الأمثلة التي درسناها هي بعض النماذج فقط عن لغة الجسد إذ إن ورودها في القرآن كان في عدة مواضع وذلك لكثرة الصور التي تقدمها لغة الجسد وتعدد المعاني المصاحبة لها.

1.1.3.3 بياض العين

ورد هذا التعبير في قوله تعالى (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ

وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) [يوسف:84]

ترجمت كما يلي:

And he turned away from them and said: "Alas, my grief for Yoosuf (Joseph)!" And he lost his sight because of the sorrow that he was suppressing.	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
And he turned away from them, and said, 'Ah, woe is me for Joseph!' And his eyes turned white because of the sorrow	آرثر آربري

that he choked within him.	
And he turned away from them and said, "Oh, my sorrow over Joseph," and his eyes became white from grief, for he was [of that] a suppressor.	صحيح انترناشيونال
And he turned away from them and said: Alas, my grief for Joseph! And his eyes were whitened with the sorrow that he was suppressing.	مارماديوك بيكثال

تكمّن الصورة غير اللفظية في الآية 84 من سورة يوسف في بياض العين، وفي التفسير "وابيضت عيناه من الحزن قيل: لم يبصر بهما ست سنين، وأنه عمي. وقيل: قد تبيّضُ العين ويبقى شيء من الرؤية، وإنما ابيضت عيناه من البكاء، ولكن سبب البكاء الحزن" (القرطبي، 2006، ج11، ص430). فيتجلى معنى العمى سواء كان كلياً أو جزئياً من خلال تفسير الآية واستعمال العرب لكناية بياض العين مثل قول الشاعر: قَبَلْ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بَعْيُونَ النَّاسِ فِيهَا تَغْيِظُ وَإِبَاءُ (الزوزني، 2000، ص 375).

وفي ترجمة هذه العبارة غير اللفظية، استعمل أربري الفعل (turned) وأتبعها بالصفة (white) وفي هذا الفعل معنى التغيّر وتبدل الحال ففي إحدى تعاريف الفعل:

Turn: to cause to become of a specified nature or appearance to pass from one state to another (Merriam Webster, 2004, p771)

أما في ترجمة صحيح أنترناشيونال فاستعملت المترجمات الفعل الماضي (became) وأتبعتها بالصفة (white) وفي الفعل معنى التغيّر أيضا ولكن هذا التغيّر لا يأتي على حين غرة وإنما يكون بالتدرج

Become: to undergo change or development (Merriam-Webster

[website],2017)

ومما سبق يظهر أن استعمال الفعلين يصفان تغيّر الحالة ويبدو أن تلازم الألوان مع الفعل (turn) أكثر منه عند الفعل (become) مع التدقيق في أنّ هذا الأخير يدلّ على التغير التدريجي أكثر من سابقه وبذلك فهو أدل على حال يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن وشدة البكاء، ومعلوم أن ذلك يتطلب وقتا ليؤثر البكاء في البصر جزئيا أو كليًا، إذ لم يكن ابيضاض عينيه إلا في مدة طويلة. فكل من التولّي والتحسر و ابيضاض العينين من أحواله إلا أنها مختلفة الأزمان' (ابن عاشور، 1984، ج 42/13).

و في ترجمة بيكثال اعتمد المترجم على كلمة (whitened)¹ وهي فعل الابيضاض مبنيا للمجهول ولكنها لا تدل بالضرورة على التغير الحاصل في الزمن.

وبالنسبة لأسلوب الترجمة المعتمدة في الترجمات الأربع فنجد استعمال جل المترجمين أسلوب الترجمة بالعديل غير اللفظي البحت أي ترجمة صورة (بياض العين) باستعمال اللفظ المباشر للبياض مع اختلاف الفعل المصاحب له دون إفاضة، أي دون شرح، كما اعتمد المترجمون فيها على التمديد، فاللفظة العربية (ابيضت) قابلت

¹استعملها محمد محمود غالي صفة في ترجمة نفس الآية (Ghali, 2009, p.245)

لفظتين سواء (become white) أو (turn white) أو (were whitened)، إضافة لأسلوب إعادة الترتيب إذ جاء الفعل أولاً في العربية، تبعاً لنسقتها العام في بناء الجمل، بينما جاء الاسم (eyes) أولاً في نفس الترجمات الثلاث.

واختلفت ترجمة الهلالي وخان عن سابقتها في ترجمة الإشارة غير اللفظية (ابيضاض العين) فترجماها باستعمالها عبارة (lost his sight) وبذلك كان أسلوبهما اعتماد البديل اللفظي مع التمديد أي ترجما الصورة غير اللفظية بمقابل لفظي يصرح بمعنى اللّغة غير اللفظية. ومن إيجابيات هذه الترجمة وضوح معنى فقدان البصر، أما من سلبياتها فقدان جزء من جمالية النص الأصل إضافة إلى أنّ بياض العين أبلغ في التعبير عن الحزن والأسى من التصريح بعبارة فقدان البصر.

ويدعم اختيار خان والهلالي، من وجهة نظر معنوية، عدم وجود التلازم اللفظي في اللغة الانجليزية بين العين والبياض للدلالة على فقدان البصر، وذلك ما يمكن أن يلبس على القارئ الإنجليزي الفهم. كما أن ترجمة الهلالي وخان تقودنا أكثر إلى مفهوم العمى الكلي ويعضد هذا المعنى قول يعقوب (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) [يوسف:94] إذ اعتمد يعقوب عليه السلام على حاسة الشم للإدراك ومعلوم أن فاقد البصر يطور حواسه الأخرى لاسيما حاسة الشم واللمس وبذلك أغلب الظن أن عمى يعقوب عليه السلام كان كلياً أو على الأقل فقد بصره بنسبة كبيرة.

ومن تحليل الترجمات الأربع يظهر أنه من المترجمين من أراد الإبقاء على الألفاظ المُشكِّلة للصورة غير اللفظية التي جاءت في النص الأصل وهو حال جلّ المترجمين، مع العلم أن إدراك دلالة ذلك يتطلب من المتلقي جهداً أكبر في فهم المقصود، بينما كان توجه بعضهم إلى الإفهام وتقريب المعنى من المتلقي وهو حال الهلالي وخان فكانت أساليبهم بين العديل والبديل إضافة للتمديد.

ونقترح لهذه الإشارة غير اللفظية الترجمة باعتماد العديل غير اللفظي المستفيض فتكون ترجمة الآية (his eyes turned white and he lost sight) فنحافظ على بلاغة الصورة غير اللفظية مع تحصيل الإفهام لدى المتلقي في اللغة المنقول إليها .

ويلخص الجدول التالي أساليب الترجمة المعتمدة في الترجمات الأربعة مع ترجمتنا المقترحة:

جدول رقم 03:

العنوان: أساليب ترجمة "ابيضت عيناه"

<u>ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
البديل اللفظي مع التمديد	lost his sight	الهلالي وخان
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد وإعادة الترتيب	eyes turned white	آرثر آريري
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد وإعادة الترتيب	eyes became white	صحيح إنترناشيونال
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد وإعادة الترتيب	eyes were whitened	مارماديوك بيكتال

العدیل غیر اللفظی المستفیض وإعادة الترتیب	his eyes turned white and he lost sight	ترجمتنا
--	--	---------

2.1.3.3 دوران العین

قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ) [الأحزاب: 19]

ترجمت كما يلي:

Then when fear comes, you will see them looking to you, their eyes revolving like (those of) one over whom hovers death, but when the fear departs, they will smite you with sharp tongues, miserly towards (spending anything in any) good (and only covetous of booty and wealth).	تقی الدین الهلالي ومحسن خان
When fear comes upon them, thou seest them looking at thee, their eyes rolling like one who swoons of death; but when the fear departs, they flay you with sharp tongues, being niggardly to possess the good things.	آرثر آربري
And when fear comes, you see them looking at you, their eyes revolving like one being overcome by death. But when fear departs, they lash you with sharp tongues, indisposed toward [any] good	صحيح انترناشيونال

<p>But when the fear cometh, then thou (Muhammad) seest them regarding thee with rolling eyes like one who fainteth unto death. Then, when the fear departeth, they scald you with sharp tongues in their greed for wealth (from the spoil).</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>
---	-------------------------

دوران العين في كل الاتجاهات دليل على الاضطراب والخوف والذعر حدّ الذهول وقيل خوفا من أن يأتيهم القتل من جهة ما(القرطبي،2006، ج17، ص.105). كما أن المضارع في تدور للدلالة على الاستمرارية والتجدد للدلالة على ملازمة الخوف والفرع لهم، فالمعلوم أن الخوف يشل حركة الإنسان فلا تجد دليلا عليه أجدى من حركة العينين في كل الاتجاهات.

ترجم أربري وبيكتال دوران العين بالفعل (rolling) أما الهلالي وخان وصحيح انترناشيونال فترجموها بالفعل (Revolving)، وتحتوي اللغة الانجليزية على الصورة غير اللفظية (Roll the eyes) وهي تدلّ على تقليب الأعين خاصة لدى التعجب:

Roll your eyes: to move your eyes around in a circle because someone has said or done something stupid or strange(Cambridge Dictionary [website], 2016)

أي تحريك العينين بشكل دائري لأن شخصا قال أمرا سخيفا أو غريبا

Roll: to shift the gaze continually/ eyes rolling in terror (Merriam Webster website], 2016)

أي الاستمرار في تغيير مكان النظر، دوار العينين من الهلع

أما الفعل (Revolve) فهو غير متعلق بالعين ولكنه يعني الدوران على محور معين:

Revolve: to move or cause something to move around a central point or line(Cambridge Dictionary [website], 2016)

فجاءت ترجمة "تدور أعينهم" باستعمال (revolving) ترجمة باستعمال العديل غير اللفظي البحت بينما استعمال (rolling) يعتبر ترجمة باستعمال البديل غير اللفظي وهو يؤدي المعنى أحسن لإبقائه على الصورة غير اللفظية وإدراك معناها لدى المتلقي في اللغة المنقول إليها لوجود العديل غير اللفظي المناسب للعبارة بالإنجليزية. ومن هذا المثال يتضح أن استعمال العديل غير اللفظي لا يكون بطريقة آلية إذ يستوجب على المترجم التفكير والبحث لمعرفة إذا ما تتوفر اللغة المنقول إليها على البديل غير اللفظي، ويأتي هنا دور المترجم وكياسته وتحريه الأنسب. والملاحظ أن ترجمة بيكثال اعتمدت على الاتساق لتفادي التمديد وإعادة الترتيب الذي وقع فيه المترجمون الآخرون فجاءت بأسلوب أبلغ من نظيراتها.

كما تجدر الإشارة إلى أن استعمال المترجمين لصيغة اسم المضارع تدل على الاستمرارية وتجدد الفعل وهو ما دلّ عليه المضارع في العربية وبذلك يكون

المترجمون قد وفقوا في التنبّه لهذه الجزئية من المعنى. ويلخص الجدول التالي أساليب الترجمة المعتمدة في الترجمات الأربعة:

جدول رقم 04:

العنوان: أساليب ترجمة "تدور أعينهم"

تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	their eyes revolving	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي مع التمديد وإعادة الترتيب	their eyes rolling	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	their eyes revolving	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي مع الاتساق	rolling eyes	مارماديوك بيكتال

3.1.3.3. مَدُّ الْعَيْنِ

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ

وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر 88]

ترجمت كما يلي:

Look not with your eyes ambitiously at what We have bestowed on certain classes of them (the disbelievers), nor	تقي الدين الهاللي ومحسن
---	-------------------------

grieve over them. And lower your wings for the believers (be courteous to the fellow-believers).	خان
Stretch not thine eyes to that We have given pairs of them to enjoy; and do not sorrow for them, and lower thy wing unto the believers,	آرثر آربري
Do not extend your eyes toward that by which We have given enjoyment to [certain] categories of the disbelievers, and do not grieve over them. And lower your wing to the believers	صحيح انترناشيونال
Strain not thine eyes toward that which We cause some wedded pairs among them to enjoin, and be not grieved on their account, and lower thy wing (in tenderness) for the believers.	مارماديوك بيكنال

المدّ الزيادة، ومدّ بصرّه إلى الشيء: طَمَحَ بِهِ إِلَيْهِ (ابن منظور، 2003، ج14، ص.38) ومدّ العين يطلق مجازاً على إرسالها أملاً فيما عند الآخرين، وفي الآية الكريمة مدّها يدل على الإعجاب أو التطلّع والرغبة، والنّهْيُ عن ذلك يعني الاستغناء عما في أيدي الناس أو التشوف في متاع الدنيا على الدوام (القرطبي، 2006، ج10، ص.52).

اختلفت ترجمات هذه الصورة غير اللفظية في الترجمات الأربع خاصة في فعل

المدّ الذي قابله كل مترجم بفعل مختلف فنُجِمَ (stretch) و (extend) و (strain) و (look ambitiously) إذ اعتمد الهلالي وخان على ترجمة الصورة غير اللفظية ببديل

لفظي مع التمديد وهما بذلك يحرصان على إيصال المعنى للقارئ في اللغة المنقول إليها بينما اعتمد المترجمون الآخرون على الترجمة بالعديل اللفظي البحث.

وبالنظر في معاني الألفاظ نجد التالي:

Strain: to exert (oneself, one's senses, etc.) to the utmost (Merriam Webster, 2004, p.706)

Extend: to spread or stretch (Merriam Webster, 2004, p.253)

Stretch: to spread or reach out: extend, to draw out in length or breadth: expand (Merriam Webster, 2004, p.708)

Ambitiously: in a way that shows a wish to be successful, powerful, or rich (Merriam-Webster [website], 2017)

الملاحظ أن الأفعال الثلاثة لا تؤدي المعنى المقصود من الآية وتبتعد بالمتلقي عن فهم المراد من الصورة غير اللفظية المذكورة في الآية الكريمة على عكس ترجمة الهلالي وخان التي تقترب بالمتلقي من فهم المعنى إذ يعبر الظرف (ambitiously) عن الطموح وإرادة الشيء لاسيما لما أسبقها بلفظ (Look) والذي يعني "النظر" وهو ما جاء في الآية الكريمة.

ونقترح ترجمة نظنها أقرب لإدراك المعنى مع الإبقاء على الصورة غير اللفظية التي جاءت في اللغة المنقولة وهي (Do not extend your eyes covetingly)

واعتمدنا الإفاضة لتحقيق الفهم خاصة وأن الفعل (covet) يدل على الرغبة فيما لدى الغير وهو معروف في اللغة الإنجليزية لارتباط استعماله بالوصايا العشر في ترجمة الإنجيل (The King James Version, Exodus 20:17) والذي يتحدث عن سياق النهي عن الرغبة في ما لدى الغير. وفي الجدول التالي مجمل الترجمات مع الأساليب المستعملة فيها.

جدول رقم 05:

العنوان: أساليب ترجمة "لا تمدنّ عينيك"

لا تمدنّ عينيك		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
البديل اللفظي مع التمديد	Look not with your eyes ambitiously	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	Stretch not thine eyes	آرثر آربي
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	Do not extend your eyes	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	Strain not thine eyes	مارماديوك بيكتال
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	Do not extend your eyes covetingly	ترجمتنا

4.1.3.3 الزلق بالبصر

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا

سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) [القلم 51]

ترجمت كما يلي:

<p>And verily, those who disbelieve would almost make you slip with their eyes through hatredness when they hear the Reminder (the Quran), and they say: “Verily, he (Muhammad SAW) is a madman!”</p>	<p>تقي الدين الهلالي ومحسن خان</p>
<p>The unbelievers wellnigh strike thee down with their glances, when they hear the Reminder, and they say, ‘Surely he is a man possessed!’</p>	<p>آرثر آربري</p>
<p>And indeed, those who disbelieve would almost make you slip with their eyes when they hear the message, and they say, “Indeed, he is mad.”</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>And lo! those who disbelieve would fain disconcert thee with their eyes when they hear the Reminder, and they say: Lo! he is indeed mad;</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>

الزَّلْقُ الزَّلُّ والتنحي عن المكان، "وأزلقه ببصره: أحد النظر إليه، وكذلك زلقه زلقاً وزلقه؛ عن الزجاجي"، وفي معنى الزلق في الآية "نظر فلان إليّ نظراً كاد يأكلني وكاد يصرّغني، وقال القتيبي: أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظراً شديداً بالبغضاء يكاد يُسقطك؛ وأنشد: يتقارضون، إذا التقوا في موطن، نظراً يُزيل مواطئ الأقدام وبعض المفسرين يذهب إلى أنهم يصيبونك بأعينهم كما يُصيب

العائِنُ المَعِينُ" (ابن منظور، 2003، ج7، ص50). وذكر ابن الجوزي تفسيراً يعضد معنى الكراهية والحقْد أكثر منه معنى الإصابة بالعين، إذ "ينظر بعضهم إلى بعض نظراً شديداً بالعداوة يكاد يزيل الأقدام، وإلى هذا ذهب المحققون، منهم ابن قتيبة، والزجاج. ويدل على صحته أن الله تعالى قرن هذا النظر بسماع القرآن، وهو قوله تعالى: (لما سمعوا الذِّكْرَ) والقوم كانوا يكرهون ذلك أشدَّ الكراهة، فيجدون النظر إليه بالبغضاء، وإصابة العين، إنما تكون مع الإعجاب والاستحسان" (ابن الجوزي، 2002، ص1465). ويمكن التأليف بين معاني الصورة غير اللفظية (لِيُزَلِّقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) بقولنا إنها تدل على أن القوم يريدون الأذى للنبي ﷺ ويُرَى ذلك في أعينهم.

وإذا نظرنا لترجمتها استعمل الهلالي وخان، وصحيح إنترناشيونال وبيكتال لفظ العينين (eyes) بينما استعمل آربري لفظ الرمق (glance)،

Glance: to give a quick look (Merriam-Webster, 2004, p.307)

أما بالنسبة لمعنى إرادة الأذية فاستعمل له بيكتال لفظ (Fain disconcert) للدلالة على رغبتهم في أذية المصطفى ﷺ، وفي معنى اللفظين:

Fain: with pleasure, by preference (Merriam-Webster, 2004, p.257)

Disconcert: to disturb the composure of (Merriam-Webster[website] 2018)

أما تقي الدين الهلالي ومحسن خان وصحيح إنترناشيونال فاستعملوا عبارة make you slip ومعناها الانزلاق والسقوط

If you **slip**, you accidentally slide and lose your balance (Collins dictionary[website] 2018)

ويأتي السقوط بمعناه الحرفي وبمعناه المُكَنَّى وهو الإشارة للفشل والخسارة. ولكنها أقل قوة من ترجمة آربري باستعمال عبارة (Strike thee down) والتي تحتوي على فعل قوي المعنى يدل على سقوط شديد الوطأة ويستعمل عادة عند الإصابة بكلمة على الوجه أو ضربة قاضية وهو ما نراه مناسباً لمعنى الآية.

أما الأساليب المستعملة اعتمد أغلب المترجمين على التعديل اللفظي البحت عدا خان والهلالي الذين اعتمدا على التعديل اللفظي المستفيض بإضافتهما لعبارة (through hatredness) والتي وضحت معنى الكره والبغض الذي يتطابق من أعين الكفار وإرادتهم إيذاء النبي (ﷺ)، مع ملاحظة أن لفظة (hatredness) ليست متداولة في اللغة الإنجليزية وصيغتها الأكثر تداولاً هي (hatred).

جدول رقم 06:

العنوان: أساليب ترجمة "ليزلقوك بأبصارهم"

<u>لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
التعديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد وإعادة الترتيب	would almost make you slip with their eyes through hatredness	الهلالي وخان

العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	wellnigh strike thee down with their glances	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	would almost make you slip with their eyes	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	would fain disconcert thee with their eyes	مارماديوك بيكتال

5.1.3.3 تجافي الجنب عن المضجع

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [السجدة:16]

ترجمت كما يلي:

Their sides forsake their beds , to invoke their Lord in fear and hope, and they spend (charity in Allah's Cause) out of what We have bestowed on them.	تقي الدين الهاللي و محسن خان
Their sides shun their couches as they call on their Lord in fear and hope; and they expend of that We have provided them.	آرثر آربري
They arise from [their] beds ; they supplicate their Lord in fear and aspiration, and from what We have provided them, they spend.	صحيح انترناشيونال
Who forsake their beds to cry unto their Lord in fear and	مارماديوك بيكتال

hope, and spend of that We have bestowed on them.	
---	--

عبارة تتجافى جنوبهم عن المضاجع صورة غير لفظية، ومعنى التجافى لغة الارتفاع والتحرك إلى أعلى وجفا الشيء يجفو جفاء وتجافى : لم يلزم مكانه كالسرج يجفو عن الظهر وكالجنب يجفو عن الفراش(ابن منظور، ج3، ص.167).

ومعنى الآية القيام وترك مكان النوم لذكر الله بالليل وفيها أقوال سواء كان القيام للصلاة، فرضا كانت أو نفلا، أو لذكر الله، كما اختلف في وقت ذلك من المغرب إلى بين المغرب والعشاء إلى غير ذلك، ولكن الشاهد أنها كلها في الليل بحكم أن الليل وضع لباسا ينام الناس فيه، فكان حال هؤلاء المؤمنين ترك النوم كلا أو جزءا لذكر الله بالصلاة والذكر والدعاء.

واعتمد المترجمون الهلالي وخان وبيكثال لفظ (forsake)

Forsake: to renounce or turn away from entirely (Merriam-Webster, 2004, p.286)

ومعناها الاستغناء ودفع الأمر كلياً، والإشكال في هذه الترجمة أنها تدل على معنى الدوام والتمام وهو معنى قد لا يتحقق إلا إذا ذكرناه مجازاً للتوكيد على الحالة.

أما صحيح إنترناشيونال فاعتمد لفظة (arise) وتعني الارتفاع

Arise: to get up or stand up (Merriam-Webster[website] 2018)

واستعمل آربري (shun) ومعناها الاجتناب طوعا خاصة بطريقة اعتيادية

Shun: to avoid deliberately and especially habitually (Merriam-Webster, 2004, p.668)

وهذا المعنى ليس المراد بالضبط فالمقصود ليس الاجتناب لذاته وكأنه هو المراد بالمعنى وإنما الغرض من ترك المضجع هو القيام للعبادة.

وبالنظر لأساليب الترجمة اعتمد الهلالي وخان وآربري وإنترناشيونال على العديل غير اللفظي البحت بينما اعتمد بيكتال على البديل اللفظي.

جدول رقم 07:

العنوان: أساليب ترجمة "تجافى جنوبهم"

<u>تَجَافَى جُنُوبُهُمْ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	Their sides forsake their beds	الهلالي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	Their sides shun their couches	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد وإعادة الترتيب	They arise from [their] beds	صحيح أنترناشيونال
البديل اللفظي مع التمديد وإعادة الترتيب	Who forsake their beds	مارماديوك بيكتال

6.1.3.3 العض على اليد

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة (**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**) [الفرقان:27]

ترجمت كما يلي:

And (remember) the Day when the Zalim (wrong-doer, oppressor, polytheist, etc.) will bite at his hands , he will say: “Oh! Would that I had taken a path with the Messenger (Muhammad SAW).	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
Upon the day the evildoer shall bite his hands , saying, ‘Would that I had taken a way along with the Messenger!	آرثر آربري
And the Day the wrongdoer will bite on his hands [in regret] he will say, “Oh, I wish I had taken with the Messenger a way.	صحيح انترناشيونال
On the day when the wrong-doer gnaweth his hands , he will say: Ah, would that I had chosen a way together with the messenger (of Allah)!	مارماديوك بيكتال

العض: الشد بالأسنان على الشيء (ابن منظور، 2003، ج10، ص185)

والعض على اليد في لغة العرب يدل على الحنق والعداوة كما يدل على الندم والحزن

ويقال عض بنان الندم (قاموس المعاني، [موقع]، 2018) وفي التفسير يعض الظالم على يده تأسفا وتحسرا وحزنا وأسفا (السعدي، ت.م. ج5، ص.196) وهي صورة بليغة لحال الكافر الذي لا يجد له منفذا يوم القيامة ولا مرجعا ليعود فيعمل صالحا.

اعتمد كل من الهلالي وخان وأربري على عبارة (bite his hands) وهي ترجمة باستخدام أسلوب العديل البحث، بينما اعتمدت ترجمة صحيح إنترناشيونال على العديل المستفيض بإضافة لفظ الندم بين معقوفتين (in will bite on his hands [regret]) ونعتقد أن هذه الترجمة أسلم لأن عبارة عض اليدين في اللغة الإنجليزية لا تعني الندم وإنما تستعمل في عبارة أخرى وهي

Bite the hand that feeds you: to act badly toward the person who is helping or has helped you (Cambridge Dictionary[website], 2018)

ومعناها نكران الجميل والتصرف بسوء مع من أسدى إلينا معروفا. وبذلك وجب التدقيق في المعنى المراد من اللغة غير اللفظية في اللغة العربية لاختلافها مع تلك التي في اللغة الإنجليزية.

أما ترجمة بيكثال فاستعمل لفظ (Gnaweth) وهو لفظ قديم نجده في اللغة المعاصرة بصيغة (Gnaw) ويعني

Gnaw: to bite or chew something repeatedly, usually making a hole in it or gradually destroying it (Cambridge Dictionary[website], 2018)

أي أن يعض أو يمضغ الشيء بإسهاب يؤدي عادة لإتلاف الشيء

وهذا الأسلوب هو البديل غير اللفظي ولكننا نرى أنه ليس الأنسب للاختلاف بين صورة العض التي جاءت في الآية وصورة القرض التي جاءت في ترجمة بيكثال.

جدول رقم 08:

العنوان: أساليب ترجمة "يعض على يديه"

يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	will bite at his hands	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	shall bite his hands	آرثر آربري
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	will bite on his hands [in regret]	صحيح انترناشيونال
البديل غير اللفظي	gnaweth his hands	مارماديوك بيكثال

7.1.3.3 غَلَّ يَدَ وَبَسَطَهَا

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا

قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) [المائدة: 64]

ترجمت كما يلي:

The Jews say: "Allah's Hand is tied up (i.e. He does not give and spend of His Bounty)." Be their hands tied up and	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
---	--------------------------------

<p>be they accursed for what they uttered. Nay, both His Hands are widely outstretched. He spends (of His Bounty) as He wills.</p>	
<p>The Jews have said, ‘God’s hand is fettered.’ Fettered are their hands, and they are cursed for what they have said. Nay, but His hands are outspread; He expends how He will.</p>	<p>آرثر آربري</p>
<p>And the Jews say, “The hand of Allah is chained.” Chained are their hands, and cursed are they for what they say. Rather, both His hands are extended; He spends however He wills.</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>The Jews say: Allah’s hand is fettered. Their hands are fettered and they are accursed for saying so. Nay, but both His hands are spread out wide in bounty. He bestoweth as He will.</p>	<p>مار ماديوك بيكتال</p>

غل اليد وبسطها من اللغة غير اللفظية التي تعني العطاء والمنع فالأيدي المَغْلولة أي الممنوعة المَجْعول فيها غُلٌّ، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه وقيل: ممنوعة عن الإنفاق، وقيل: أرادوا نعمته مقبوضة عنًا، وقيل: معناه يده مقبوضة عن عذابنا، وقيل: يدُ الله ممسكة عن الاتساع علينا (ابن منظور، 2003، ج 11، ص 75)

وجاء في تفسير ابن عباس: "مغلولة أي بخيلة، وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : وقالت اليهود يد الله مغلولة قال : لا يعنون بذلك أن يد الله موثقة ولكن يقولون : بخيل أمسك ما عنده ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا"(ابن كثير، 2002، ج3، ص146). ويقول ابن عاشور في تفسيره لليد المغلولة هو الوصف بالبخل في العطاء لأنّ العرب يجعلون العطاء معبراً عنه باليد ، ويجعلون بسط اليد استعارة للبذل والكرم ، ويجعلون ضدّ البسط استعارة للبخل فيقولون : أمسك يده وقبض يده ، ولم نسمع منهم : غلّ يده ، إلا في القرآن كما هنا ، وقوله : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) في سورة الإسراء الآية 29 ، وهي استعارة قويّة لأنّ مغلول اليد لا يستطيع بسطها في أقلّ الأزمان ، فلا جرم أن تكون استعارة لأشدّ البخل والشحّ(ابن عاشور، 1984، ج6، ص248). واليد المبسوطة عكس ذلك فهي دلالة على العطاء والرزق وفي تفسير ابن كثير "هو الواسع الفضل، الجزيل العطاء، الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه، وهو الذي ما بخلقه من نعمة فمنه وحده لا شريك له، الذي خلق لنا كل شيء مما نحتاج إليه، في ليلنا ونهارنا، وحضرنا وسفرنا، وفي جميع أحوالنا"(ابن كثير، 2002، ج3، ص146).

ترجم آربري وبيكتال اليد المغلولة بقولهما (Fettered hand)

Fetter: to tie someone to a place by putting chains around their ankles(Cambridge Dictionary[website], 2019)

أي التقييد بالأغلال التي عادة ما توضع في الكاحل

وبذلك لا يوجد تناسب بين الصورة المستعملة في اللغة العربية وتلك التي أنشأها المترجمون باستعمالهم للفظ (Fetter). أما بالنسبة للأسلوب فهو العديل غير اللفظي البحت وهو نفس الأسلوب المستعمل في صحيح إنترناشيونال باعتماد عبارة (chained hand).

Chain: to fasten someone or something using a chain (Cambridge Dictionary[website], 2019)

وهي إحكام القبض على شخص أو شيء باستعمال سلسلة، والملاحظ أن استعمال هذه اللفظة يخص الأمر أكثر في الصورة غير اللفظية فمثلا لا يستعمل هذا الفعل عندما يكون الإمساك بغير السلسلة، ولذلك نجد ترجمة الهلالي وخان أدق عندما ترجمتا الصورة غير اللفظية بالعبارة (tied up (hands) وتعريفها

Tie up: to fasten something together using string, rope, or something similar(Cambridge Dictionary[website], 2019)

وهو أسلوب العديل غير اللفظي المستفيض إذ أضاف المترجمين شرحا بين قوسين لتثبيت المعنى بقولهما (He does not give and spend of His Bounty) ومعناه إمساك العطاء والنعم.

وننبه هنا إلى أن ذكر اليد لا يعني تشبيهها بيد البشر فالله منزه عن صفات البشر.

جدول رقم 09:

العنوان: أساليب ترجمة "يد مغلولة"

الأساليب المستعملة في الترجمة	اليدُ المَغْلُولَةُ	اللغة غير اللفظية
الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	The Hand is tied up (i.e. He does not give and spend of His Bounty)-	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	The hand is fettered	آرثر آريري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	The hand is chained	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	The hand is fettered	مارماديوك بيكتال

8.1.3.3 قبض اليد

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّن بَعْضٍ

يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة:67].

ترجمت كما يلي:

The hypocrites, men and women, are from one another, they enjoin (on the people) Al-Munkar (i.e. disbelief and polytheism of all kinds and all that Islam has forbidden), and	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
---	-----------------------------------

<p>forbid (people) from Al-Ma'ruf (i.e. Islamic Monotheism and all that Islam orders one to do), and they close their hands [from giving (spending in Allah's Cause) alms, etc.].</p>	
<p>The hypocrites, the men and the women, are as one another; they bid to dishonour, and forbid honour; they keep their hands shut; they have forgotten God, and He has forgotten them. The hypocrites — they are the ungodly.</p>	<p>آرثر آربي</p>
<p>The hypocrite men and hypocrite women are of one another. They enjoin what is wrong and forbid what is right and close their hands.</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>The hypocrites, both men and women, proceed one from another. They enjoin the wrong, and they forbid the right, and they withhold their hands (from spending for the cause of Allah).</p>	<p>مارماديوك بيكنال</p>

القبض خلاف البسط، وقبض اليد هو إمساكها قيل عن الإنفاق وقيل عن الخير وذلك عكس بسطها بالإنفاق والخير، وقيل لا يبسطونها بنفقة في حق (الطبري، 1970، ج14، ص338). وقبض اليد ضم أصابعها إلى باطن الكف، وهو كناية عن الامتناع

من البذل، كما أن بسط اليد كناية عن الإنفاق والبذل، فهم يnehون الناس عن البذل، ويمتنعون منه بالفعل (رضا، 1947، ج10، ص460).

ترجمها آربري بمعنى الغلق (shut) وترجمها صحيح إنترناشيونال بمرادف آخر للغلق وهو فعل الغلق (close) وهو نفس الفعل المستعمل في ترجمة الهلالي وخان ولكن الفرق جاء في إضافتهما لشرح بين معقوفتين وتحديد أكثر بين قوسين للدلالة على معنى الإنفاق وأنه المقصود به الشح والبخل والإمساك في الإنفاق في سبيل الله.

وهناك فرق بين (shut) و (close) وهو أن الأولى تعني الغلق المحكم والثانية تعني غلق ما كان مفتوحاً، بينما اختار بيكتال لفظاً آخر لرسم الصورة غير اللفظية في الأذهان وهو (withhold) ومعناه

Withhold: to refuse to give something or to keep back something

(Cambridge Dictionary[website], 2019)

أي الرفض في العطاء أو الاحتفاظ بالشيء، ومن معانيه

to refrain from granting, giving, or allowing

حبس العطاء أو المنع من تقديم الشيء، وهذا المعنى هو عدل القبض.

وكان الأسلوب الذي استعمله بيكتال وكذلك الهلالي وخان هو أسلوب البديل غير اللفظي المستفيض، أما صحيح إنترناشيونال وآربري فكانت ترجمتهما بأسلوب العديل غير اللفظي البحت.

جدول رقم 10:

العنوان: أساليب ترجمة "قبض اليد"

قبض اليد	اللغة غير اللفظية	المترجم
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	they close their hands [from giving (spending in Allah's Cause) alms, etc.].	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they keep their hands shut	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	close their hands.	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	withhold their hands (from spending for the cause of Allah).	مارماديوك بيكتال

9.1.3.3. رد اليد في الفيه

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)

[ابراهيم:9]

ترجمت كما يلي:

Has not the news reached you, of those before you, the people of Nuh (Noah), and 'Ad, and Thamud? And those after them? None knows them but Allah. To them came their	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
---	-----------------------------------

<p>Messengers with clear proofs, but they put their hands in their mouths (biting them from anger) and said: “Verily, we disbelieve in that with which you have been sent, and we are really in grave doubt as to that to which you invite us (i.e. Islamic Monotheism).”</p>	
<p>Has there not come to you the tidings of those who were before you — the people of Noah, Ad, Thamood, and of those after them whom none knows but God? Their Messengers came to them with the clear signs; but they thrust their hands into their mouths, saying, ‘We certainly disbelieve in the Message you have been sent with, and we are in doubt, concerning that you call us unto, disquieting.’</p>	<p>آرثر آربي</p>
<p>Has there not reached you the news of those before you – the people of Noah and ‘Aad and Thamud and those after them? No one knows them but Allah. Their messengers brought them clear proofs, but they returned their hands to their mouths and said, “Indeed, we disbelieve in that with which you have been sent, and indeed we are, about that to which you invite us, in disquieting doubt.”</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>Hath not the history of those before you reached you: the</p>	<p>مارماديوك</p>

<p>folk of Noah, and (the tribes of) A'ad and Thamud, and those after them? None save Allah knoweth them. Their messengers came unto them with clear proofs, but they thrust their hands into their mouths, and said: Lo! we disbelieve in that wherewith ye have been sent, and lo! we are in grave doubt concerning that to which ye call us.</p>	<p>بيكثال</p>
--	---------------

الرد : صرف الشيء ورجعه(ابن منظور،2003، ص، ج6، ص.133)، وفي تفسير "الرد في الفيه" يقول ابن كثير "اختلف المفسرون في معناه، فقيل: معناه: أنهم أشاروا إلى أفواه الرسل يأمرونهم بالسكوت عنهم، لما دعوهم إلى الله، عز وجل. وقيل: بل وضعوا أيديهم على أفواههم تكذيباً لهم. وقيل: بل هو عبارة عن سكوتهم عن جواب الرسل... وقيل عضوا عليها غيظاً ... وعن ابن عباس: لما سمعوا كتاب الله عجبوا ، ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم"(ابن كثير،2002، ج4، ص.481) . ويدعم هذا المعنى الأخير قوله تعالى ﴿ وَإِذَا خُلُواْ عُضُواْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران:119]. ويقول ابن عاشور في الصورة غير اللفظية المتمثلة في رد اليد إلى الفيه "" وهذا التركيب لا أعهد سبق مثله في كلام العرب فلعله من مبتكرات القرآن"(ابن عاشور، 1984، ج13، ص.195). ولذلك اختلف المفسرون في معنى هذه الآية.

ترجم أريبري وبيكثال رد اليد إلى الفيه بنفس العبارة (thrust their hands into their mouths) ومعنى (thrust):

Thrust: to push suddenly and strongly(Cambridge Dictionary[website], 2020)

أي الدفع فجأة وبقوة، كما أتبعها بالحرف (into) والذي يدل على أن هذا الدفع يكون إلى داخل الفيه ومنه نفهم أن آربري وبيكتال ترجما المعنى بالعدل غير اللفظي مع أن هذه الترجمة تسقط بعض المعاني التي جاءت بها تأويلات أخرى لهذه العبارة كما بيّنا معناها من خلال ما جاء في التفاسير. ونفس المعنى ثبته الهلالي وخان ولو أنهما استعمالا فعلا آخر وهو (put) ومعناه "الوضع" و(in) تدل على مكان الوضع وهو داخل الشيء أي وضعوها داخل الفم. وأضاف المترجمان شرحا لتثبيت دلالة الغيظ فكان أسلوب ترجمتهما العدل غير اللفظي المستفيض. أما صحيح إنترناشيونال فترجما اللغة غير اللفظية بعدل غير لفظي بحت ولكنه الأكثر حرفية بين الترجمات المدروسة إذ يقابل الفعل (return) الفعل "رد" بالعربية.

جدول رقم 11:

العنوان: أساليب ترجمة "ردوا اليد في الفيه"

<u>فَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العدل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	they put their hands in their mouths (biting them from anger)	الهلالي وخان
العدل غير اللفظي البحت مع التمديد	they thrust their hands into their mouths	آرثر آربري
العدل غير اللفظي البحت مع التمديد	they returned their hands to their mouths	صحيح انترناشيونال

العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they thrust their hands into their mouths	مارماديوك بيكتال
------------------------------------	---	------------------

10.1.3.3 تقليب الكفين

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) [الكهف:42]

ترجمت كما يلي:

So his fruits were encircled (with ruin). And he remained clapping his hands with sorrow over what he had spent upon it, while it was all destroyed on its trellises, he could only say: “Would I had ascribed no partners to my Lord!” [Tafsir Ibn Kathir]	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
And his fruit was all encompassed, and in the morning he was wringing his hands for that he had expended upon it, and it was fallen down upon its trellises, and he was saying, ‘Would I had not associated with my Lord any one!’	آرثر آبري
And his fruits were encompassed [by ruin], so he began to turn his hands about [in dismay] over what he had spent on it, while it had collapsed upon its trellises, and	صحيح انترناشيونال

said, "Oh, I wish I had not associated with my Lord anyone."	
And his fruit was beset (with destruction). Then began he to wring his hands for all that he had spent upon it, when (now) it was all ruined on its trellises, and to say: Would that I had ascribed no partner to my Lord!	مارماديوك بيكثال

القلب تحويل الشيء عن وجهه (ابن منظور، 2003، ج12، ص170)، وتقليب الكفين صورة بليغة عن الحالة النفسية لصاحب الجنة " فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا" تصوير بديع لما اعتراه من غم وهم وحسرة وندامة. وتقليب اليدين عبارة عن ضرب إحداهما على الأخرى، أو أن يبدي ظهرهما ثم بطنهما ويفعل ذلك مرارا، وأيا ما كان فعله فهذا كناية عن الحسرة الشديدة، والندم العظيم. "(طنطاوي، [مصحف الكتروني] ، الكهف:42) فالشاهد من هذه الصورة غير اللفظية شدة الحسرة والندم.

كانت الترجمات مختلفة فترجمها الهلالي وخان بأسلوب العديل غير اللفظي المستفيض بالاعتماد على لفظ (clapping) ومعناه

to make a short loud noise by hitting your hands together(Cambridge Dictionary[website], 2020)

ومعناه إصدار صوت عال ناتج عن ضرب اليدين ببعضهما، وهو التصفيق وتكرار الفعل يعطينا معنى آخر ويكون عادة لدى الشعور بالفرح أو الإعجاب كما يبين ذلك تعريف قاموس كمبريج:

to clap your hands repeatedly to show that you like or admire someone or have enjoyed a performance(Cambridge Dictionary[website], 2020)

ومنه لم يوفق الهلالي وخان في اختيار الفعل حتى وإن أتبعاه بكلمة (sorrow) والتي تُنْبِتُ معنى الحزن ولكنها لا تتوافق مع التصفيق. أما آربري وبيكتال فاستعملا الفعل (wring) ومعناه

to twist together (clasped hands) as a sign of anguish

أي تدوير اليدين أو ليّهما وهما ملتصقتين دليل على التعذيب. و ليّ اليدين ليس تقلبيهما، فهذه الصورة مختلفة عن تلك التي في العربية وبذلك استعمل المترجمان بديلا غير لفظي معتمدا في اللغة المنقول إليها ولكنه لا يؤدي نفس المعنى.

بينما اختارت المترجمات في صحيح انترناشيونال أن يستعملن العديل غير اللفظي المستقيض في أكثر الترجمات نزعة للحرفية باستعمال عبارة (turn his hands about) وهو قلب اليدين مع إضافتهن لكلمة (dismay) والتي تعني الشعور بالحزن والخيبة

a feeling of unhappiness and disappointment(Cambridge Dictionary [website], 2020) وذلك المعنى الذي جاء في الآية (2020)

الملاحظ أن كل المترجمين انتبهوا للصورة غير اللفظية فبالرغم من وجود عديل للفظ الكف وهو (palm) لكن كل المترجمين فضلوا استعمال لفظ اليد لتشكيل

الصورة غير اللفظية لأن حركة الكف تستوجب ضرورة حركة اليد ولكنهم لم يقدموا كلهم نفس المعنى للقارئ في اللغة المنقول إليها.

جدول رقم 12:

العنوان: أساليب ترجمة "تقليب الكف"

<u>يُقَلَّبُ كَفَّيْهِ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	clapping his hands with sorrow	الهاللي وخان
البديل غير اللفظي مع التمديد	wringing his hands	آرثر آربري
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	began to turn his hands about [in dismay]	صحيح انترناشيونال
البديل غير اللفظي مع التمديد	he to wring his hands	مارماديوك بيكتال

11.1.3.3 صك الوجه

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا

وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) [الذاريات: 29]

ترجمت كما يلي:

Then his wife came forward with a loud voice, she smote her face , and said: "A barren old woman!"	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
Then came forward his wife, clamouring, and she smote	آرثر آربري

her face , and said, ‘An old woman, barren!’	
And his wife approached with a cry [of alarm] and struck her face and said, “[I am] a barren old woman!”	صحيح انترناشيونال
Then his wife came forward, making moan, and smote her face , and cried: A barren old woman!	مارماديوك بيكتال

الصك الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل هو الضرب عامة بأي شيء كان (ابن منظور، 2003، ج8، ص.263) وصك الوجه ضربه ولطمه "قال ابن عباس: لطمت وجهها. وقال الآخرون: جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبا، كعادة النساء إذا أنكرن شيئا، وأصل الصك: ضرب الشيء بالشيء العريض" (البغوي، 1989، ج7، ص.377). فالصورة تعبير بليغ عن تعجب زوجة إبراهيم من الخبر الذي تلقته.

وفي الترجمات استعمل الهلالي وخان وآربري وكذلك بيكتال الفعل الإنجليزي (smote) والذي أصله (smite) ومعناه

to strike sharply or heavily especially with the hand or an implement

to affect as if by striking وكذلك held in the hand

ومعناه اللطم أو الضرب خاصة باليد، كما يعني شدة الأثر النفسي وبالتالي استعمال أسلوب التعديل غير اللفظي مع هذا الفعل هنا مناسب جدا ويوفي الترجمة حقها، وكذلك الأمر بالنسبة للفعل strike الذي استعمله فريق صحيح انترناشيونال والذي يعني الضرب أيضا وبالتالي اعتمد جميع المترجمين على التعديل غير اللفظي البحث.

جدول رقم 13:

العنوان: أساليب ترجمة "صكّ الوجه"

صكّ الوجه		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	she smote her face	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	she smote her face	آرثر آربي
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	struck her face	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	smote her face	مارماديوك بيكتال

12.1.3.3 تنكيس الرأس

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ

رَبِّهِمْ) [السجدة: 12]

ترجمت كما يلي:

And if you only could see when the Mujrimun (criminals, disbelievers, polytheists, sinners, etc.) shall hang their heads before their Lord	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
Ah, if thou couldst see the guilty hanging their heads before their Lord!	آرثر آربي
If you could but see when the criminals are hanging	صحيح انترناشيونال

their heads before their Lord,	
Couldst thou but see when the guilty hang their heads before their Lord,	مارماديوك بيكتال

النكس قلب الشيء على رأسه، نكس رأسه أماله ونكس رأسه إذا طأطأه من ذلّ (ابن منظور، 2003، ج14، ص354)، فالصورة مشهورة في اللغة العربية وترجمتها استعمل جميع المترجمين العديل غير اللفظي البحت باستخدام الفعل (hang) والذي يعني (to incline downward) (Merriam-Webster, 2004, p.326) أي أن يبقى متدلّيا أو مائلا ويستعمل أيضا للدلالة على الخجل وفي اللغة الإنجليزية العبارة الاصطلاحية

hang your head: to be ashamed or unhappy(Cambridge Dictionary [website], 2019)

ومنه نجح المترجمون في الترجمة التي تؤدي نفس المعنى ونفس الصورة البلاغية التي في الآية الكريمة.

جدول رقم 14:

العنوان: أساليب ترجمة "نكس الرأس"

نكس الرأس		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع	shall hang their heads	الهاللي وخان

التمديد		
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	hanging their heads	آرثر آربي
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	hanging their heads	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	hang their heads	مارماديوك بيكتال

13.1.3.3 نغض الرأس

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: ﴿وَخَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۚ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۚ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء:51]

ترجمت كما يلي:

Or some created thing that is yet greater (or harder) in your breasts (thoughts to be resurrected, even then you shall be resurrected) Then, they will say: “Who shall bring us back (to life)?” Say: “He Who created you first!” Then, they will shake their heads at you and say: “When will that be?” Say: “Perhaps it is near!”	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
or some creation yet more monstrous in your minds!’ Then they will say, ‘Who will bring us back?’ Say: ‘He	آرثر آربي

<p>who originated you the first time.’ Then they will shake their heads at thee, and they will say, ‘When will it be?’</p> <p>Say: ‘It is possible that it may be nigh,</p>	
<p>Or [any] creation of that which is great within your breasts.” And they will say, “Who will restore us?” Say, “He who brought you forth the first time.” Then they will nod their heads toward you and say, “When is that?”</p> <p>Say, “Perhaps it will be soon –</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>Or some created thing that is yet greater in your thoughts!</p> <p>Then they will say: Who shall bring us back (to life). Say: He Who created you at the first. Then will they shake their heads at thee, and say: When will it be? Say: It will perhaps be soon;</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>

نغض الشيء تحرك واضطرب، وأنغضه أي حركه كالمتعجب من الشيء (ابن منظور، 2003، ج14، ص311) وفي تفسير ابن كثير" قال ابن عباس وقتادة يحركونها استهزاء. وهذا الذي قالاه هو الذي تفهمه العرب من لغاتها لأن الإنغاض هو التحرك من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل ومنه قيل للظليم وهو ولد النعامة - : نغضا لأنه إذا مشى عجل في مشيته وحرك رأسه" (ابن كثير، 2002، ج5، ص85)

ويدعم معنى التعجب والاستهزاء الأسئلة التي طرحوها والتي جاءت مباشرة في الآية الكريمة.

وترجم كل من الهلالي وخان وأربري وبيكتال الصورة غير اللفظية بالعبارة (shake their heads) ومعنى الفعل (shake)

shake : to cause to move to and fro, up and down, or from side to side especially in a repetitive, rhythmic, or quick jerky manner

أي "التحرك ذهابا وإيابا، أعلى وأسفل ومن جهة لأخرى بطريقة متكررة إيقاعية اهتزازية"، وذلك أسلوب التعديل غير اللفظي البحت أيضا وهو مناسب في هذه الآية

أما صحيح انترناشيونال فاعتمدت المترجمات على العبارة (nod their head) ويعني الفعل

Nod. to make a quick downward motion of the head whether deliberately (as in expressing assent or salutation) or involuntarily (as from drowsiness)

to incline downward or forward.

والمقصود به تحريك الرأس أعلى وأسفل ويكون غالبا لإظهار الموافقة وذلك ليس مقابلا معنويا في هذه الحالة وهو بديل غير لفظي ولكنه لا يحفظ المعنى الذي هو التعجب أو الاستهزاء نكرانا وليس قبولا.

جدول رقم 15:

العنوان: أساليب ترجمة "نغض الرأس"

اللغة غير اللفظية	الترجمة	الأساليب المستعملة في الترجمة
المترجم	الترجمة	الأساليب المستعملة في الترجمة
الهاللي وخان	they will shake their heads at you	العديل غير اللفظي البحت مع التمديد
آرثر آربي	they will shake their heads	العديل غير اللفظي البحت مع التمديد
صحيح انترناشيونال	Then they will nod their heads	البديل غير اللفظي مع التمديد
مارماديوك بيكتال	they shake their heads	العديل غير اللفظي البحت مع التمديد

14.1.3.3 لي الرأس

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ

لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) [المنافقون:5]

ترجمت كما يلي:

And when it is said to them: “Come, so that the Messenger of Allah may ask forgiveness from Allah for you”, they turn aside their heads , and you would see them turning away their faces in pride.	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
And when it is said to them, ‘Come now, and God’s	آرثر آربي

<p>Messenger will ask forgiveness for you,' they twist their heads, and thou seest them turning their faces away, waxing proud.</p>	
<p>And when it is said to them, "Come, the Messenger of Allah will ask forgiveness for you," they turn their heads aside and you see them evading while they are arrogant.</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>And when it is said unto them: Come! The messenger of Allah will ask forgiveness for you! they avert their faces and thou seest them turning away, disdainful.</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>

لوى الرجل رأسه وألوى برأسه: أمال وأعرض (الباحث العربي [موقع الالكتروني]، 2019) لَوَّأَ رُؤُسَهُمْ مِنَ اللَّيِّ بِمَعْنَى الإِمَالَةِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرَ، يُقَالُ: لَوَّى فُلَانٌ رَأْسَهُ، إِذَا أَمَالَهَا وَحَرَكَهَا، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ النَّصِيحَةِ (طنطاوي [برنامج الالكتروني]، المناقون: 5)، وفسرها ابن كثير " صدوا وأعرضوا عما قيل لهم استكباراً عن ذلك، واحتقاراً لما قيل لهم ولهذا قال تعالى ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (ابن كثير، 2003، ج8، ص. 133)

ترجمها كل من الهلالي وخان وصحيح انترناشيونال بالعبارة (turn aside) وهي عبارة اصطلاحية موجودة في اللغة الإنجليزية وهي عديل غير لفظي بحت

Turn aside: This phrase means to turn your body (or head) in a different direction or away from something/someone, so you are not facing them anymore. Used especially in situations where you are changing direction to avoid someone or something. (theidioms.com, [online], 2019)

أي تعني هذه العبارة تحويل الجسد (أو الرأس) لوجهة أخرى أو تحويله بعيدا عن شيء أو شخص ما فنشبح بوجهنا عنه. تستعمل غالبا في المواقف التي نغير فيها الوضعية لتجنب شخص أو شيء ما.

وترجمها آربري باستعمال الفعل (twist) والتي تعني "ألف" و"ألي" عوض (turn) التي تعني "تحريك لجهة معينة" والناجج عبارة غير اصطلاحية في اللغة الإنجليزية ولكنها عدل غير لفظي بحت . أما بيكثال فاختر ترجمتها باستعمال كلمة (avert) والتي نجدها أكثر في اللغة الإنجليزية ملازمة للعينين أو التفكير وذكرها قاموس كمبريج ملازمة للعين أو الفكر

to turn away your eyes or thoughts (Cambridge Dictionary [website], 2019)

وتعني إشاحة الوجه أو تغيير الفكر عن شخص أو موضوع ما وهو عدل غير لفظي بحت أيضا لأن إمالة الرأس بالضرورة تدخل فيها تحريك الوجه في نفس الاتجاه مع أن ذلك لا يعني بالضرورة الإعراض أو التكبر ولذلك (turn aside) أحسن الاختيارات لترجمة الصورة غير اللفظية.

جدول رقم 16:

العنوان: أساليب ترجمة "لي الرأس"

<u>لَوَّأ رُءُوسَهُمْ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they turn aside their heads	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they twist their heads	آرثر آربي
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they turn their heads aside	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they avert their faces	مارماديوك بيكتال

15.1.3.3. تصغير الخد

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) [القمان:18]

ترجمت كما يلي:

And turn not your face away from men with pride,	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
Turn not thy cheek away from men in scorn,	آرثر آربي
And do not turn your cheek [in contempt] toward people	صحيح انترناشيونال
Turn not thy cheek in scorn toward folk	مارماديوك بيكتال

"الصَّعْرُ: مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ، وَقِيلَ: الصَّعْرُ الْمَيْلُ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً، وَرَبَّمَا كَانَ خِلْقَةً فِي الْإِنْسَانِ وَالظَّلِيمِ، وَقِيلَ: هُوَ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ وَانْقِلَابٌ فِي الْوَجْهِ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ.

وقد صَعَّرَ خَدَّهُ وصَاعَرَه: أَمَالُهُ مِنَ الْكِبْرِ" (ابن منظور، 2003، ج8، ص.241). وفي تفسير ابن كثير "قال ابن عباس: يقول: لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك. وقال مجاهد: هو الرجل يكون بينك وبينه إحنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه. وقال عكرمة: هو الذي إذا سلم عليه لوى عنقه تكبرا" (ابن كثير، 2003، ج6، ص.338) وفي الترجمات استعمل الهلالي وخان عبارة تدل على الإشاحة بالخد واستعمل المترجمون الآخرون عبارة تدل على الإشاحة بالوجه وكلاهما لا يدل على الكبر مباشرة فاستعمل كل المترجمين الإفاضة بإضافة كلمة للدلالة على معنى الكبر سواء كانت (pride) وهو الغرور أو (contempt) وهو الازدراء أو (scorn) ومعناه الاحتقار وكلها تكون نتيجة التكبر. وبالتالي اعتمد جميع المترجمين على العديل غير اللفظي المستفيض للوصول للمعنى لأن العديل غير اللفظي وحده لا يعفي.

جدول رقم 17:

العنوان: أساليب ترجمة "تصغير الخد"

تصغير الخد		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	turn not your face away from men with pride	الهلالي وخان
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	Turn not thy cheek away from men in scorn,	آرثر آربري
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	do not turn your cheek [in contempt]	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	Turn not thy cheek in scorn	مارماديوك بيكتال

16.1.3.3 النكص على العقب

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

تَنكصُونَ) [المؤمنون:66]

ترجمت كما يلي:

Indeed My Verses used to be recited to you, but you used to turn back on your heels (denying them, and with hatred to listen to them).	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
My signs were recited to you, but upon your heels you withdrew,	آرثر آربري
My verses had already been recited to you, but you were turning back on your heels	صحيح انترناشيونال
My revelations were recited unto you, but ye used to turn back on your heels	مارماديوك بيكتال

الأعقاب: جمع عقب، وهو مؤخر القدم وتَنكصُونَ من النكوص، وهو الرجوع إلى الخلف. يقال: فلان نكص على عقبيه، إذا رجع إلى الوراء، وهو هنا كناية عن الإعراض عن الآيات (طنطاوي [برنامج الكتروني] ، المؤمنون: 66). وقيل في تفسيرها تستأخرون وتدبرون عن الإيمان.

وفي ترجمتها استعمل الهلالي وخان وفريق صحيح إنترناشيونال وكذلك بيكثال عبارة (turn back on your heels) وهي عبارة متداولة في اللغة الإنجليزية ومعناها

to suddenly turn away from someone, especially in an angry or rude way

(Longman Dictionary [website], 2020)

وأما آربري فاستعمل فعلا آخر للدلالة على نفس اللغة غير اللفظية وهو الفعل (withdraw) والذي يدل على التولي أكثر من الدلالة على النكس على العقب. أما بالنسبة لأساليب الترجمة فقد اعتمد أغلب المترجمين على العديل غير اللفظي البحت، على خلاف الهلالي وخان الذين استعملوا العديل غير اللفظي المستفيض بإضافتهما للعبارة (denying them, and with hatred to listen to them) والتي تعني رفضهم وكرههم والتولي عن الاستماع لآيات الله وهو شرح لمعنى الآية أضافه المترجمان.

جدول رقم 18:

العنوان: أساليب ترجمة "النكس على العقب"

<u>عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنَكِّصُونَ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	you used to turn back on your heels (denying them, and with hatred to listen to them).	الهلالي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	upon your heels you withdrew,	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	you were turning back on your heels	صحيح إنترناشيونال

العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	ye used to turn back on your heels	مارماديوك بيكتال
------------------------------------	------------------------------------	------------------

17.1.3.3 عض الأنامل

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ) [آل

عمران:119]

ترجمت كما يلي:

But when they are alone, they bite the tips of their fingers at you in rage. Say: “Perish in your rage. Certainly, Allah knows what is in the breasts (all the secrets).”	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
but when they go privily, they bite at you their fingers , enraged. Say: ‘Die in your rage; God knows the thoughts in the breasts.’	آرثر آربري
But when they are alone, they bite their fingertips at you in rage. Say, “Die in your rage. Indeed, Allah is Knowing of that within the breasts.”	صحيح انترناشيونال
but when they go apart they bite their finger-tips at you, for rage. Say: Perish in your rage! Lo! Allah is Aware of what is hidden in (your) breasts.	مارماديوك بيكتال

الأنامل أطراف الأصابع واحدها أنملة بضم الميم وفتحها، وعضها دليل على الغيظ لما يرون من انتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم، وعض الأنامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الأمثال (البغوي، 1989، ج1، ص.345) وذلك أشد الغيظ والحنق (ابن كثير، 2002، ج2، ص.108). وهذه الصورة غير اللفظية معلومة بين الناس ونقلها المترجمون محل دراستنا باعتمادهم على التعديل غير اللفظي البحت، إلا آربري الذي عوض "الأنامل" بكلمة "الأصابع" وهي تؤدي نفس المعنى لأنها لغة غير لفظية أيضا ولكنها تعتبر بديلا غير لفظي وليست عديلا.

جدول رقم 19:

العنوان: أساليب ترجمة "عض الأنامل"

عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
التعديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they bite the tips of their fingers	الهاللي وخان
البديل غير اللفظي مع التمديد	they bite at you their fingers	آرثر آربري
التعديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they bite their fingertips	صحيح انترناشيونال
التعديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they bite their finger-tips	مارماديوك بيكتال

18.1.3.3 القصد في المشي

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ

الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) [لقمان:19]

ترجمت كما يلي:

And be moderate (or show no insolence) in your walking , and lower your voice. Verily, the harshest of all voices is the voice (braying) of the ass.	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
Be modest in thy walk , and lower thy voice; the most hideous of voices is the ass's.'	آرثر آبري
And be moderate in your pace and lower your voice; indeed, the most disagreeable of sounds is the voice of donkeys."	صحيح انترناشيونال
Be modest in thy bearing and subdue thy voice. Lo! the harshest of all voices is the voice of the ass.	مارماديوك بيكتال

من معاني القصد العدل والاستقامة وقصد فلان في مشيه إذا مشى مستويا(ابن منظور، 2003، ج12، ص114) ومعنى الآية امش مشيا مقتصدا ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلا وسطا بين بين(ابن كثير، 2002، ج6، ص338) وفي الطبري معنى: وتواضع في مشيك إذا مشيت، ولا تستكبر، ولا تستعجل، ولكن اتد (الطبري، 1374هـ، ج20، ص146). ومن ذلك المعنيان من الصورة غير اللفظية الأول تبيان طريقة المشي المناسبة والمعنى الثاني الدلالة على التواضع.

وفي الترجمات ظهر المعنيين ففي ترجمة الهلالي وخان جمعا بين المعنيين من خلال الترجمة بالعدل غير اللفظي المستفيض باستعمال الصفة (moderate) ومعناها معتدل ، وترجمها آربري وبيكتال بالصفة (Modest) ومعناها متواضع، وركز الهلالي وخان وآربري على المشي بينما ركز فريق ترجمة صحيح انترناشيونال على السرعة، في حين استعمل بيكتال لفظ (bearing) ويقصد به وضع الجسم وحركاته

Bearing: the manner in which one behaves or comports oneself: the manner in which one bears (Merriam-Webster dictionary [website], 2020)

ومنه الملاحظ أن كل مترجم ينقل الصورة غير اللفظية بطريقته في صياغة عدل غير لفظي مقابل سواء كان بحثا أو مستفيضا ولكنه معبر عن المعنى وموصل إليه.

جدول رقم 20:

العنوان: أساليب ترجمة "القصدي في المشي"

أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العدل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	be moderate (or show no insolence) in your walking	الهلالي وخان
العدل غير اللفظي البحث مع التمديد	Be modest in thy walk	آرثر آربري
العدل غير اللفظي البحث مع التمديد	be moderate in your pace	صحيح انترناشيونال
العدل غير اللفظي البحث مع التمديد	Be modest in thy bearing	مارماديوك بيكتال

19.1.3.3 ثني الصدر

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (أَلَا إِنَّهُمْ يَتُّونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۗ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [هود:5]

ترجمت كما يلي:

<p>No doubt! They did fold up their breasts, that they may hide from Him. Surely, even when they cover themselves with their garments, He knows what they conceal and what they reveal. Verily, He is the All-Knower of the (innermost secrets) of the breasts.</p>	<p>تقي الدين الهلالي ومحسن خان</p>
<p>Behold, they fold their breasts, to hide them from Him; behold, when they wrap themselves in their garments He knows what they secrete and what they publish; surely He knows all the thoughts within the breasts.</p>	<p>آرثر آربي</p>
<p>Unquestionably, they the disbelievers turn away their breasts to hide themselves from Him. Unquestionably, [even] when they cover themselves in their clothing, Allah knows what they conceal and what they declare. Indeed, He is Knowing of that within the breasts.</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>

<p>Lo! now they fold up their breasts that they may hide (their thoughts) from Him. At the very moment when they cover themselves with their clothing, Allah knoweth that which they keep hidden and that which they proclaim. Lo! He is Aware of what is in the breasts (of men).</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>
---	-------------------------

الثني لغة الطي وعطف الشيء على نفسه تثنى الشيء تثنياً: ردّ بعضه على بعض. وفي تفسير معنى يثنون صدورهم قيل يميلونها (السعدي، ت.م. ج3، ص.738) و يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة (البغوي، 1989، ج4، ص161) ومعناه النفاق سواء كان الفعل حسياً أو مجازياً فالمعنى الإعراض عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) سواء بطريقة مباشرة كالانحناء لكي لا يراهم أو الاستغشاء بالثياب للاستخفاء لكي لا يسمعه أو الإعراض عنه بقلوبهم ولو أظهروا غير ذلك.

ترجمها الهلال وخان وأربري وبيكتال بنفس الصورة وهي (fold up their breasts)

to move a part of your body into a position where it is close to your body

ومعنى الكلمة الإنجليزية (fold) تحريك جزء من الجسم لوضعية قريبة من الجسد وكان من الممكن الاستغناء عن الحرف (up). وأسلوب الترجمة هنا هو الترجمة بالعديل غير اللفظي البحت أما صحيح انترناشيونال فترجمتها بالبديل غير اللفظي

واستعملت (turn away) والتي تعني الإعراض خاصة بالقلب وهو المقصود بالصدر وبالتالي هذه الترجمة هي الأجود.

جدول رقم 21:

العنوان: أساليب ترجمة "ثني الصدر"

يَتُّونَ صُدُورَهُمْ		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	They did fold up their breasts	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they fold their breast	آرثر آربري
البديل غير اللفظي البحت مع التمديد	turn away their breasts	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	they fold up their breasts	مارماديوك بيكتال

20.1.3.3 ثني العطف

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (ثَانِي عَطْفَهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طَلَّهُ فِي الدُّنْيَا

خَزْيٌ طَّوْنُدِيْقُهُ يَوْمَ اَلْفِيَامَةِ عَذَابَ اَلْحَرِيْقِ) [الحج:9]

ترجمت كما يلي:

Bending his neck in pride (far astray from the Path of Allah), and leading (others) too (far) astray from the Path of Allah. For him there is disgrace in this worldly	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
--	--------------------------------

<p>life, and on the Day of Resurrection We shall make him taste the torment of burning (Fire).</p>	
<p>turning his side to lead astray from God's way; for him is degradation in this world; and on the Resurrection Day We shall let him taste the chastisement of the burning:</p>	<p>آرثر آربري</p>
<p>Twisting his neck [in arrogance] to mislead [people] from the way of Allah. For him in the world is disgrace, and We will make him taste on the Day of Resurrection the punishment of the Burning Fire [while it is said],</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>Turning away in pride to beguile (men) from the way of Allah. For him in this world is ignominy, and on the Day of Resurrection We make him taste the doom of burning.</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>

لغة ثنى عطفه: أَعْرَضَ وفي تفسيرها "لاوي جانبه وعنقه، وهذا كناية عن كبره عن الحق، واحتقاره للخلق، فقد فرح بما معه من العلم غير النافع، واحتقر أهل الحق وما معهم من الحق" (السعدي، ت.م، ج5، ص.1092) ويقول طنطاوي "ثاني من الثنى بمعنى اللّي والميل عن الاستقامة. يقال: فلان ثنى الشيء إذا رد بعضه على بعض فانثنى أي: مال والتوى. والعطف- بكسر العين- الجانب، وهذا التعبير كناية عن غروره

وصلّفه مع جهله. أي: أنه مع جداله بدون علم، متكبر معجب بنفسه، معرض عن الحق، مجتهد في إضلال غيره عن سبيل الله- تعالى- وعن الطريق الذي يوصل إلى الرشاد. "(طنطاوي، [مصحف الكتروني] ، الحج: 9) وقيل في معناها أيضا " متبخترا لتكبره ... معرضا عما يدعى إليه تكبرا ... يعرض عن الحق تكبرا والعطف: الجانب وعطفا الرجل جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الإنسان أي يلويه ويميله عند الإعراض عن الشيء نظيره" (البغوي، 1989، ج5، ص.368). ومنه تدل اللغة غير اللفظية على لي العنق والميل غرورا وتكبرا.

ترجم الهاللي وخان الصورة غير اللفظية بعديل غير لفظي مستقيض واعتمدا على صورة لي العنق (bending his neck) وأضاف المترجمين لفظ (in pride) بمعنى بغرور لتثبيت معنى التكبر. ومثل ذلك كانت ترجمة صحيح انترناشيونال والتي استعملت فيها المترجمات فعل (twist) والذي يعني اللّي أيضا وأضافت لفظ (in arrogance) للدلالة على الغرور والكبر أيضا، وفي كلا الترجمتين كان أسلوب الترجمة العديل غير اللفظي المستقيض. أما ترجمة آربري فكانت باستخدام العديل غير اللفظي البحت ولا يظهر التكبر أو النفاق جليا في ترجمة آربري لأنه لا توجد إفاضة لتثبيت المعنى المرجو. واستخدم بيكتال صورة (turning away) والتي تعني التولي والإدبار وأضاف عبارة (in pride) لتثبيت معنى التكبر والغرور مستعملا أسلوب البديل غير اللفظي.

جدول رقم 22:

العنوان: أساليب ترجمة "ثني العطف"

<u>ثَانِي عَطْفِهِ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	Bending his neck in pride	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	turning his side	آرثر آربري
العديل غير اللفظي المستفيض مع التمديد	Twisting his neck [in arrogance]	صحيح انترناشيونال
البديل غير اللفظي مع التمديد	Turning away in pride	مارماديوك بيكتال

2.3.3 دلالة المسافة

يدخل في المسافة ما دل على القرب والبعد والعلاقة بين المسافات والأشخاص من اقتراب وابتعاد وفيما يلي بعض النماذج عن ذلك.

1.2.3.3 التولي

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ

يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) [يوسف:84]

ترجمت كما يلي:

And he turned away from them and said: "Alas, my grief for Yoosuf (Joseph)!" And he lost his sight because of the	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
--	--------------------------------

sorrow that he was suppressing.	
And he turned away from them, and said, 'Ah, woe is me for Joseph!' And his eyes turned white because of the sorrow that he choked within him.	آرثر آبري
And he turned away from them and said, "Oh, my sorrow over Joseph," and his eyes became white from grief, for he was [of that] a suppressor.	صحيح انترناشيونال
And he turned away from them and said: Alas, my grief for Joseph! And his eyes were whitened with the sorrow that he was suppressing.	مارماديوك بيكتال

التولّي هو الحياد عن الشيء وتركه والابتعاد عنه وفي الآية الانصراف(ابن عاشور،1984، ج13، ص42) وهو انصراف غضب. وهذا من دلائل المسافات أيضا إذ كلما كان البعد في المسافة كان دليلا على نوع العلاقة وقوتها وكذلك دليل على شعور الإنسان نحو الآخر خاصة في زمن معيّن أي تختلف المسافات من قرب وبعد حسب المشاعر التي تخالج الإنسان في موقف ما.

في الترجمات الأربع للتولي الوارد في الآية الكريمة استعمل المترجمون عبارة (turn away) مقابلا للتولي. و(turn) تعني تغيير الوجهة والعدول بالجسد عن الوجهة

الأصل

'When you turn or when you turn part of your body, you move your body or part of your body so that it is facing in a different or opposite direction'.

(Collins dictionary[website] 2020)

وزاد المترجمون على استعمال الفعل بمفرده حرفا لازما له ويدل على الابتعاد. وهم بذلك يعتمدون الاستبدال والإفاضة بزيادة (away) التي تؤكد المعنى غير اللفظي المُعَبَّر عنه بالمسافة فيكون المعنى جليًا في ذهن المتلقي.

جدول رقم 23:

العنوان: أساليب ترجمة "التولى"

تولى عن		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت	turned away	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت	turned away	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت	turned away	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت	turned away	مارماديوك بيكتال

2.2.3.3 الإعراض

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:68]

ترجمت كما يلي:

<p>And when you (Muhammad SAW) see those who engage in a false conversation about Our Verses (of the Quran) by mocking at them, stay away from them till they turn to another topic. And if Shaitan (Satan) causes you to forget, then after the remembrance sit not you in the company of those people who are the Zalimun (polytheists and wrong-doers, etc.).</p>	<p>تقي الدين الهلالي ومحسن خان</p>
<p>When thou seest those who plunge into Our signs, turn away from them until they plunge into some other talk; or if Satan should make thee forget, do not sit, after the reminding, with the people of the evildoers.</p>	<p>آرثر آربري</p>
<p>And when you see those who engage in [offensive] discourse concerning Our verses, then turn away from them until they enter into another conversation. And if Satan should cause you to forget, then do not remain after the reminder with the wrongdoing people.</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>
<p>And when thou seest those who meddle with Our revelations, withdraw from them until they meddle with another topic. And if the devil cause thee to forget, sit not, after the remembrance, with the congregation of wrong-doers.</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>

عَرَضَ عن الشيء إذا ولَّاه ظهره، وقيل: أراد مُعْرِضاً عن الأداءِ مُوَلِّياً عنه. قال ابن قتيبة: ولم نجد أَعْرَضَ بمعنى اعْتَرَضَ في كلام العرب(ابن منظور، 2003، ج10، ص100). وفي تفسير الآية الإعراض عنهم تركهم وعدم مجالستهم، "والإعراض عنهم هنا هو ترك الجلوس إلى مجالسهم، وهو مجاز قريب من الحقيقة لأنه يلزمه الإعراض الحقيقي غالباً، فإن هم غشوا مجلس الرسول عليه الصلاة والسلام فالإعراض عنهم أن يقوم عنهم وعن ابن جريج: فجعل إذا استهزأوا قام فحذروا وقالوا لا تستهزءوا فيقوم"(ابن عاشور، 1984، ج7، ص288). فالشاهد من الإعراض عن الشيء الإنكار والهجر والابتعاد. وفي الترجمات استعمل الهلالي وخان عبارة (stay away) وهي تعني البقاء بعيدا Stay away to not go near someone or something: avoid

ومعناها البقاء بعيدا عن شيء ما أو شخص ما: تَجَنَّبَ

وهذا المعنى يخل بدلالة الآية إذ أن الإعراض في الآية أني وليس دائما كما هو الحال بالنسبة للبقاء بعيدا. واستعمل أربري وصحيح إنترناشيونال عبارة (turn away) والتي تدل على الانصراف وهي عبارة غير لفظية أيضا دالة على التولي والإعراض. أما بيكتال فترجمها بلفظ (withdrew) ومعناها (to move back or away) وهو بذلك عدل لفظي للصورة التي جاءت في الآية الكريمة.

جدول رقم 24:

العنوان: أساليب ترجمة "القصدي المشي"

<u>أَعْرَضَ عَنْهُمْ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
البديل اللفظي	stay away	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحت	turn away	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت	turn away	صحيح انترناشيونال
البديل اللفظي	withdraw	مارماديوك بيكتال

3.2.3.3 قاب قوسين

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) [النجم:9]

ترجمت كما يلي:

And was at a distance of two bows' length or (even) nearer,	تقي الدين الهاللي ومحسن خان
two bows' length away, or nearer,	آرثر آربري
And was at a distance of two bow lengths or nearer.	صحيح انترناشيونال
Till he was (distant) two bows' length or even nearer,	مارماديوك بيكتال

"القاب: المقدار المعين: وقيل: هو ما بين وتر القوس ومقبضها.. والقوس: آلة معروفة عند العرب، يشد بها وتر من جلد، وتستعمل في الرمي بالسهم. وكان من عادة العرب في الجاهلية، أنهم إذا تحالفوا، يخرجون قوسين ويلصقون إحداهما بالأخرى، فيكون قاب إحداهما ملاصقا للآخر، حتى لكأنهما قاب واحد، ثم ينزعونهما معا ويرمون بهما سهما واحدا، فيكون ذلك دليلا على التحالف التام والرضا الكامل". (طنطاوي، - [مصحف الكتروني] ، النجم:09). والمعنى هو القرب الشديد لجبريل عليه السلام من الرسول (ﷺ).

وترجمها جميع المترجمين قيد الدراسة بصورة المسافة بين قوسين اثنين ولعل القارئ في اللغة المنقول إليها لا يدرك المعنى المراد ويغيب عنه المفهوم لعدم وجود الخلفية الثقافية المتعلقة بالقوس لديه ولذلك كان من الممكن اللجوء للتعديل اللفظي أو للإفاضة لإفهام المعنى.

جدول رقم 25:

العنوان: أساليب ترجمة "قاب قوسين"

<u>قَابَ قَوْسَيْنِ</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد	at a distance of two bows'	الهاللي وخان
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد	two bows' length away	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد	at a distance of two bow lengths	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحث مع التمديد	two bows' length	مارماديوك بيكتال

3.3.3. دلالة اللون

للألوان دلالات مختلفة باختلاف اللغات والثقافات، وفي القرآن عدد من العبارات التي تعتمد على الألوان للدلالة على المقصود. وفيما يلي مثال ذلك.

1.3.3.3. بياض الوجه وسواده

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [آل عمران:106]

ترجمت كما يلي:

On the Day (i.e. the Day of Resurrection) when some faces will become white and some faces will become black	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
the day when some faces are blackened, and some faces whitened.	آرثر آربري
On the Day [some] faces will turn white and [some] faces will turn black.	صحيح انترناشيونال
On the Day when (some) faces will be whitened and (some) faces will be blackened	مارماديوك بيكتال

البياض والسواد لونان معروفان، ومنهم من يعتبرهما خارج الألوان إذ السواد غياب الألوان والبياض مجموعها. وتختلف دلالة الأبييض والأسود من ثقافة لأخرى ولكن

عادة ما يدل البياض عند العرب على الصفاء والنقاء ويدل الأسود على عكس ذلك. وفي اللغة الإنجليزية نجد نفس المعاني للبياض والسواد غالبا ولذلك جاءت كل الترجمات بأسلوب العديل غير اللفظي البحت ولو اختلفت في نحوها من استعمال صفات أو أفعال للدلالة على تغير اللون بين الهلالي وخان اللذين ترجمها بتصوير الوجوه بيضاء وأخرى سوداء، وأما آربري وبيكتال فترجمها بالفعل تبيض وتسود كما هو الحال في اللغة الأصل وفضل آربري استعمال الفعل (turn) والذي يدل على التغير كما سبق ذكره.

جدول رقم 26:

العنوان: أساليب ترجمة "بياض الوجه وسواده"

تَبَيَّضُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وُجُوهُ		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	some faces will become white and some faces will become black	الهلالي وخان
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	some faces are blackened, and some faces whitened	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	[some] faces will turn white and [some] faces will turn black.	صحيح انترناشيونال
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	(some) faces will be whitened and (some) faces will be blackened	مارماديوك بيكتال

2.3.3.3 دلالة الأزرق

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه:102]

ترجمت كما يلي:

We shall gather the Mujrimun (criminals, polytheists, sinners, disbelievers in the Oneness of Allah, etc.) Zurqa: (blue or blind eyed with black faces).	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
On the day the Trumpet is blown; and We shall muster the sinners upon that day with eyes staring,	آرثر آربري
The Day the Horn will be blown. And We will gather the criminals, that Day, blue-eyed.	صحيح انترناشيونال
The day when the Trumpet is blown. On that day we assemble the guilty white-eyed (with terror),	مارماديوك بيكتال

الأزرق لون يختلف فهمه بين الثقافة العربية والثقافة الإنجليزية وجاء في تفسير الآية "ونحشر المجرمين يومئذ ونجمعهم للحساب حالة كونهم زرق العيون من شدة الهول، أو حالة كونهم «زرقا» أي: عميا، لأن العين إذا ذهب ضوءها أزرق ناظرها. أو «زرقا» معناه: عطاشا، لأن العطش الشديد يغير سواد العين فيجعله كالأزرق." (طنطاوي، [مصحف الكتروني]، طه:102) واختلقت التأويلات لمعنى زرقا بين من فسرها على أنها حالة العيون لدى الخوف ومن يرى أنها عمى العيون

ومن يرى أنها العطش. ولا ما نع من التأليف بين هذه التأويلات إذ تقود كلها للدلالة على هول المقام وحالة الرعب والهلع التي يكون فيها المجرمون يوم القيامة. ولذلك اختلفت الترجمات فترجمها الهلالي وخان بالعدل اللفظي مع الإفاضة وتقديم أكثر من معنى بين القوسين بجمعهم بين العيون التي تكون زرقاء أو فاقدة للبصر إضافة للوجه التي تكون سوداء كما جاء به القرآن ودرسناه في المثال السابق.

أما آربري فترجمها بالعيون المحدقة (eyes staring) وهو الحال الذي يحدث لدى الإصابة بالدهشة. وأبقى صحيح إنترناشيونال على اللون الأزرق في الترجمة واختار ترجمتها بالعيون الزرقاء وهو ما من شأنه عدم إيصال المعنى للمتلقى الإنجليزي خاصة وأنه في الغرب نجد الكثير من أصحاب العيون الزرقاء ولا يعني ذلك في الإنجليزية الهلع أو الخوف.

واختار بيكثال لترجمة زرقا استعمال اللون الأبيض واعتماد الإفاضة للتأكد من وصول المعنى ووضوحه بالنسبة للمتلقى بإضافته (with terror) ومعناه في هلع.

جدول رقم 27:

العنوان: أساليب ترجمة "الأزرق"

زُرْقًا		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العدل اللفظي	Zurqa: (blue or blind eyed with black faces).	الهلالي وخان

العديل اللفظي مع التمديد	with eyes staring	آرثر آربري
العديل اللفظي	blue-eyed	صحيح انترناشيونال
البديل غير اللفظي مع الإفاضة والتمديد	white-eyed (with terror)	مارماديوك بيكتال

3.3.3.3. دلالة الشيب

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا

وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) [مريم:4]

ترجمت كما يلي

Saying: “My Lord! Indeed my bones have grown feeble, and grey hair has spread on my head , And I have never been unblest in my invocation to You, O my Lord!	تقي الدين الهلالي ومحسن خان
saying, ‘O my Lord, behold the bones within me are feeble and my head is all aflame with hoariness . And in calling on Thee, my Lord, I have never been hitherto unprosperous.	آرثر آربري
He said, “My Lord, indeed my bones have weakened, and my head has filled with white , and never have I been in my supplication to You, my Lord, unhappy.	صحيح انترناشيونال
Saying: My Lord! Lo! the bones of me wax feeble and	مارماديوك بيكتال

<p>my head is shining with grey hair, and I have never been unblest in prayer to Thee, my Lord.</p>	
--	--

الشيب هو بياض شعر الرأس وله معنيان متضادين عند العرب، فهو دليل حكمة ووقار لأنه عادة ما يصاحب التقدم في السن وزيادة المعرفة، ولكنه أيضا يدل على الانتقال من مرحلة الشباب وقوته لمرحلة المشيب وضعفه، ولذلك تضرع زكرياء إلى الله بحاله من الضعف وانتشار الشيب ليؤتى مطلبه.

وترجم الهاللي وخان اشتعال الرأس شييا بفعل الانتشار (spread) وذكر (grey hair) وهو اللون الرمادي أو الفضي وهو اللون الذي يستعمل في اللغة الإنجليزية للدلالة على الشيب. واختار آربري صورة بليغة بمحافظته على فعل الاشتعال الرمزي واستعمال لفظ (hoariness) والتي تعني

gray or white with or as if with age (Merriam-Webster dictionary [Website], 2020) ومعناه الرمادي أو الأبيض أو المتقدم في السن

ومن التعريف المذكور يتضح أنه يستعمل اللون الأبيض أيضا في الدلالة على الشيب والتقدم في السن. وذلك اللون الأبيض هو بالضبط ما اعتمدته ترجمة صحيح انترناشيونال مع الصفة (filled) والتي تعني الامتلاء.

واختار بيكثال الترجمة بالبديل غير اللفظي معتمدا على اللفظ (shining) والذي معناه السطوع ويقصد به هنا الدلالة على الاشتعال أو سرعة الانتشار أيضا.

جدول رقم 28:

العنوان: أساليب ترجمة "الشيب"

<u>اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</u>		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العديل اللفظي مع التمديد	Grey hair has spread on my head	الهالالي وخان
البديل غير اللفظي البحت مع التمديد	my head is all aflame with hoariness	آرثر آربري
العديل غير اللفظي البحت مع التمديد	my head has filled with white	صحيح انترناشيونال
البديل غير اللفظي البحت مع التمديد	my head is shining with grey hair	مارماديوك بيكتال

4.3.3 دلالة الحيوان

للحيوانات أيضا دلالات عدة في القرآن الكريم وجاءت في آيات القصص وفي آيات أخرى وكثيرا ما ترتبط معانيها ودلالاتها بثقافة العرب وما يفقهونه من علاقتهم معها وفيما يلي مثال لذلك.

1.4.3.3. البدن

ورد هذا التعبير في الآية الكريمة: (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ^ط
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ^ط فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَاعَ
وَالْمُعْتَرَّ^ط كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الحج:36]

ترجمت كما يلي:

<p>And the Budn (cows, oxen, or camels driven to be offered as sacrifices by the pilgrims at the sanctuary of Makkah.)</p> <p>We have made for you as among the Symbols of Allah, therein you have much good. So mention the Name of Allah over them when they are drawn up in lines (for sacrifice).</p> <p>Then, when they are down on their sides (after slaughter), eat thereof, and feed the beggar who does not ask (men), and the beggar who asks (men). Thus have We made them subject to you that you may be grateful.</p>	<p>تقي الدين الهاللي ومحسن خان</p>
<p>And the beasts of sacrifice — We have appointed them for you as among God's waymarks; therein is good for you. So mention God's Name over them, standing in ranks then, when their flanks collapse, eat of them and feed the beggar and the suppliant. So We have subjected them to you; haply you will be thankful.</p>	<p>آرثر آبري</p>
<p>And the camels and cattle We have appointed for you as among the symbols of Allah; for you therein is good. So mention the name of Allah upon them when lined up [for</p>	<p>صحيح انترناشيونال</p>

<p>sacrifice]; and when they are [lifeless] on their sides, then eat from them and feed the needy and the beggar. Thus have We subjected them to you that you may be grateful.</p>	
<p>And the camels! We have appointed them among the ceremonies of Allah. Therein ye have much good. So mention the name of Allah over them when they are drawn up in lines. Then when their flanks fall (dead), eat thereof and feed the beggar and the suppliant. Thus have We made them subject unto you, that haply ye may give thanks.</p>	<p>مارماديوك بيكتال</p>

البدن لغة السمن والاكتناز، ومنها البدنة وهي ناقة أو بقرة تُنحر بمكة، سمّيت بذلك لأنهم كانوا يُسمّونها، والجمع بُدُنٌ (الباحث العربي [موقع الكتروني]، 2020). وفي التفسير البدن جمع بدنة سميت بدنة لعظمها وضخامتها، يريد: الإبل العظام الصحاح الأجسام، يقال بدن الرجل بدنا وبدانة إذا ضخم، فأما إذا أسن واسترخى يقال بدن تديننا. قال عطاء والسدي: البدن: الإبل والبقر أما الغنم فلا تسمى بدنة (البغوي، 1989، ج5، ص387). ومن المفسرين من يجعل البدن الإبل فقط ويستشهد بالحديث الصحيح في يوم الجمعة من قوله ﷺ: "من راح في الساعة الأولى، فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة" الحديث (القرطبي، 2006، ج12، ص56). ومن التفاسير ندرك أن هناك اختلافا في معنى البدن بين من حصرها في الإبل خالصا ومن وسعها لتشمل البقر ومن وسعها أكثر لتشمل ما ينحر بمكة. ومن

اختلاف المفسرين نلاحظ اختلاف المترجمين في ترجمة البدن، فترجمها الهلالي وخان بالعدل اللفظي مع الإفاضة وشرح لنوعها وأنها من الهدي. واختار آربري أن يبقى على صيغة شاملة فاستعمل (beast of sacrifice) ومعنى (beast) الحيوان وبذلك احتوى سائر ما يضحى به. واختار صحيح إنترناشيونال ترجمتها بتحديد نوعها في الإبل والبقر، وضيقها بيكتال في معنى الإبل فقط. ونعتقد أن ترجمة آربري الأفضل لأنها تبقى على الاختلافات الفقهية المنجزة عن تحديد ماهية البدن، كما يلاحظ أن المترجم اعتمد أسلوب التعرج لاسيما التماثل لاجتماع عدة احتمالات في النص الأصل في لفظ واحد وهو (beast) مع الإفاضة لتخصيص المعنى.

جدول رقم 29:

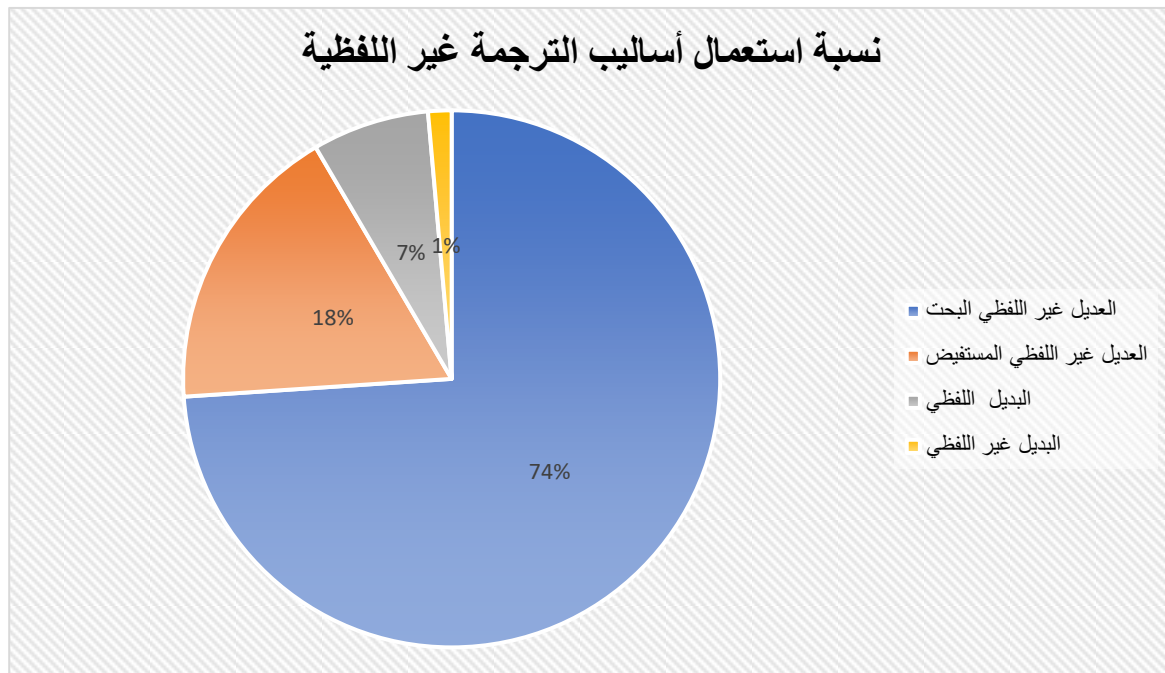
العنوان: أساليب ترجمة "البدن"

البدن		اللغة غير اللفظية
الأساليب المستعملة في الترجمة	الترجمة	المترجم
العدل اللفظي مع الإفاضة	the Budn (cows, oxen, or camels driven to be offered as sacrifices by the pilgrims at the sanctuary of Makkah.)	الهلالي وخان
التماثل مع الإفاضة	the beasts of sacrifice	آرثر آربري
العدل اللفظي والاحتواء	the camels and cattle	صحيح انترناشيونال
العدل اللفظي البحت	the camels	مارماديوك بيكتال

جدول رقم 30:

العنوان: ملخص نتائج أساليب الترجمة المستعملة في النماذج المدروسة

نسبة الاستعمال من العدد الكلي للنماذج	عدد المرات التي استعمل فيها	الأسلوب	
63%	69	العديل البحت	الترجمة بالعديل غير اللفظي
15%	17	العديل المستفيض	
6%	7	الترجمة بالعديل اللفظي	
5%	5	الترجمة بالبديل اللفظي	
11%	12	الترجمة بالبديل غير اللفظي	
0		الترجمة بالحذف	
0	0	الترجمة بتغيير جنس اللغة	



الملاحظ من نسبة الأساليب المستعملة في ترجمة اللغة غير اللفظية الاستعمال الكبير للتعديل غير اللفظي البحث ومن بعده التعديل غير اللفظي المستفيض وبالتالي نرى أن أغلب المترجمين يعتمدون الحرفية في ترجماتهم ويحاولون الالتصاق بالنص الأصل، ومنهم من يضيف الشرح والإفاضة لتحقيق المعنى وتثبيتته لدى المتلقي لاسيما ترجمة تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان التي تعتبر ترجمة شارحة أكثر منها حرفية. ثم تأتي بعدها بعض الحالات التي يعتمد فيها المترجم على البديل والذي يكون عادة لفظيا. أما البديل غير اللفظي فهو نادر لصعوبة تحقيق الترجمة بالبديل غير اللفظي وهذا ما يؤكد أيضا الاختلاف بين اللغة العربية والانجليزية في التعبيرات غير اللفظية في اللغة.

3.3. خلاصة الفصل

في هذا الفصل عرضنا مدونة العمل والمترجمين الذين قدموا مختلف الترجمات التي شكلت مدونة عملنا. ثم بدأنا التحليل والمقارنة بين مختلف الترجمات آخذين بنماذج مختلفة معبرة عن اللغة غير اللفظية. وخلصنا بعد التحليل والمقارنة إلى أن أغلب المترجمين يفضلون الحرفية والالتصاق بالنص الأصل وذلك لاعتمادهم على التعديل غير اللفظي البحث في أغلب الحالات التي درسناها، وكذلك لأن إيجاد مكافئات للغة غير اللفظية من العربية إلى الإنجليزية أمر صعب قليلا ما يكون في الترجمات. كما وجدنا أن المترجمين اعتمدوا الإفاضة في أحيان أخرى عندما يصير المعنى غير واضح فيضطر المترجم لتقريب النص أكثر من المتلقي.

خاتمة

وفي الأخير وصلنا إلى ختام هذا البحث الذي تطرق للغة غير اللفظية في القرآن الكريم وترجماتها إلى أربع ترجمات للإنجليزية وهي ترجمة **تقي الدين الهلالي ومحسن خان**، و**ترجمة آرثر أبري**، و**ترجمة مترجمات صحيح انترناشيونال**، و**ترجمة مارماديوكبيكثال**. كما اعتمدنا على تحديد بعض مواضع اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم ثم بسطها وعرض معناها مستندين إلى التفاسير والمعاجم العربية ثم تحديد ترجمات تلك المواضع ومناقشتها بشيء من التحليل والمقارنة باعتماد إطار نظري وضعناه بناء على استراتيجيات الترجمة التي وضعها **جوزيف مالون** ونموذجنا في ترجمة اللغة غير اللفظية الذي طرحناه في الفصل الثاني، وقد توصلنا لمجموعة من النتائج نجملها في عدد من النقاط:

يحتوي القرآن الكريم على الكثير من الصور غير اللفظية المختلفة، كما يفيد السياق في أغلب الحالات في تحديد المعنى المراد، لا سيما سوابق ولواحق الآيات ومواضيعها. ومما لا شك فيه أن كتب التفسير تمثل مرجعا ثميناً للمترجم تمكنه من فهم المعنى وتمده بمختلف التأويلات.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا أن أغلب الترجمات اعتمدت على العديل غير اللفظي سواء البحث أو المستقيض. وكثيرا ما تكون الإفاضة ضرورية في حال وجود اختلافات ثقافية ومعنوية بين اللغتين غير اللفظيتين في اللغتين، لاسيما حينما يتعلق الأمر

بالقرآن أو بالنصوص المقدسة. ثم إن استعمال البديل غير اللفظي لا يؤدي دائما المعنى المناسب والمقابل لمعنى اللغة غير اللفظية في اللغة الأصل.

كما أنه يمكن أن نجد لنفس الصورة غير اللفظية أكثر من عدل غير لفظي أو بديل غير لفظي خاصة إذا ما دعمنا ذلك بالإفاضة. ويمكن أن يكون التمديد بالإضافة إلى ذلك، حينما يكون عدد الكلمات في اللغة المنقول إليها أكثر من عدد الكلمات في اللغة الأصل، وهذه صفة ملازمة للترجمة من العربية للإنجليزية نظرا لاختلاف اللغتين في عدد الكلمات المستعملة للتعبير على نفس المعنى، وخاصة من ناحية اختلاف اللغة العربية بضمائرها المتصلة عن الإنجليزية.

كما أن من أهم نتائج البحث أن أغلب المترجمين يعتمدون الحرفية في ترجمة اللغة غير اللفظية مع إضافة بعض الشرح لتوضيح المعنى وأن مكافئات اللغة غير اللفظية قليلة جدا أو غير مستعملة كما كنا نتوقع ذلك في بداية بحثنا.

في نهاية هذا البحث نرجو أن نكون قد قدّمنا اليسير محاولين أن نتحرى الدقة في البحث والاقتضاب في الأسلوب والسعي لوضع لبنة أصيلة في مجال الترجمة ووضعنا نصب أعيننا الباحث في المجال والطالب المتعلم للترجمة والمشتغل بتعليمه ليستفيد من في هذا المجال الواسع وهو عمل لا ندعي فيه الكمال ولكنّ عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا ومثلما قال عماد الأصفهاني:

رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو

دليل على استيلاء النقص على جملة البشر. ويبقى كل بحث إلا ويحتاج للتعديل والتصويب والتحسين، نرجو أن يساهم بتطوير ميدان الترجمة وأن يكون مرجعا للطلبة والباحثين والمهتمين على حد سواء.

قائمة المصادر والمراجع

مدونة الأطروحة:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم
- Arberry, A. J. (1955). *The Koran Interpreted*. London: Allen and Unw.
- Internaional, S. (1997). *The Quran*. Abul-Qasim Publishing House Saudi Arabia
- Khan, M. M., & Taqi-Ud-Din Al-Hilali, M. (2011). *The Noble Quran: Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language (English and Arabic Edition)* (July 2011 ed.) [E-book]. Dar-us-Salam Publications. <https://noblequran.com/>
- Pickthall, M. W. (1938). *The Meaning of the Glorious Qur'an: Explanatory Translation*. India: Government Central Press.

المراجع باللغة العربية

- الأبخشي، وشهاب الدين، (2016). *المستطرف في كل فن مستطرف*. بيروت، لبنان: دار الارقم بن ابي الارقم.
- ابن الجوزي. (2002). *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت: دار ابن حزم.
- ابن جني، أ.ع، *الخصائص*، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط.3، 1990
- ابن عاشور، ط.م. (1984). *تفسير التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.
- ابن كثير. أ.ف.ع. (2002). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة
- ابن منظور. أ. ف. (2003). *لسان العرب*. بيروت، لبنان: دار صادر.

- الأصفهاني، أ.ح. (2015). *المفردات في غريب القرآن*. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى.
- الأنصاري، أ. أ. (1980). *الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان*. دمشق: دار الفكر.
- <http://www.baheth.net> [موقع الكتروني]
- برنامج آيات، النسخة 1.4، (1436 هـ) موقع القرآن الكريم بجامعة الملك سعود.
- بغوي، ح. (1989)، *تفسير البغوي*. دار طيبة
- البلاذري، أ. ب. ي. (1996). *جمل من أنساب الأشراف*. بيروت، لبنان: دار الفكر.
- بن أحمد، ا. م، وعبد الله، ا. (2006). *الجامع لأحكام القرآن*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بن عبد العزيز، ا. أ. ب. (1963). *غريب القرآن*. بيروت: محمد علي صبيح وأولاده.
- بن عمر، ا. م. (2009). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار المعرفة.
- تمام، ح. س. أ. ن. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. الدار البيضاء، الجزائر: دار الثقافة.
- الثعلبي، أ. (2004). *الكشف والبيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجاحظ، أ. ع. (1998). *البيان والتبيين*. القاهرة، مصر: مؤسسة الخانجي.
- حسن، ع. ع. (2015). *باب رزق*. مصر: دار نهضة للنشر.
- الرازي، فخر الدين. (1981). *مفاتيح الغيب*. الباز: دار الفكر.

- الزوزني، أبو عبد الله. (2000). شرح المعلقات السبع. بيروت: المكتبة العصرية.
- شلال، الخفاجي كريم. (2012). سيمائية الألوان في القرآن. بيروت: دار المتقين.
- عرار، م. أ. (2007). البيان بلا لسان. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العسقلاني، ا.ح. (1986). فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث
- عمر، أ. م. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- عناني، محمد. (2000). فن الترجمة، القاهرة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر،
- فؤاد، ح. (2010، 17 يونيو). فضائل وميزات لغة القرآن. تم الاسترجاع في 18 ديسمبر 2018 من <https://www.alukah.net/sharia/0/22749>
- القالي، أبو علي. (2001). كتاب الأمالي. بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (2006). الجامع لأحكام القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- لوسيركل، ج. ج. (2005). عنف اللغة. بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- الماوردي. أ. ح (1914). أدب الدنيا والدين. القاهرة، مصر: المطبعة الأميرية.
- المتنبي. أ.ط (1990). الديوان. بيروت: دار المعرفة.

- مختار الصحاح، [موقع الكتروني]، . تم الاسترجاع في 03 أوت 2017 من <https://www.maajim.com/dictionary>
- معجم المعاني الجامع [موقع الكتروني]، <https://www.almaany.com>
- موسى، م. أ. (2003). الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة والإعلام.
- الندوي، ع. ع. (1417هـ). ترجمات معاني القرآن الكريم. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
- هول، ت. إ. (2007). اللغة الصامتة. ترجمة فؤاد، ل. عمّان: الأهلية.
- ورثة الدكتور الهلالي. [موقع الكتروني]. تم الاسترجاع في 18 ماي 2019 من <http://www.alhilali.net/sira>
- اليماني، ت. د، أ. م. (1998). الترجمان عن غريب القرآن. (تحقيق موسى إ.س الطائف: مكتبة البيان).

المراجع باللغات الأجنبية

- Almana, A. (2016). *The Routledge course in translation annotation: Arabic-English-Arabic*. London: Routledge.
- Andersen, P.A. (1999). *Nonverbal Communication: Forms and Functions*. California: Mayfield Publishing Company
- Bevilacqua, A. (2013). The Qur'an Translations Of Marracci And Sale. *Journal of the Warburg and Courtauld Institutes*, 76, 93-130. Retrieved December 21, 2019, from <http://www.jstor.org/stable/24395514>

- Birdwhistell, R. (1970). *Kinesics and Context* Philadelphia.: University of Philadelphia Press.
- Birdwhistell, R. (1970). *Kinesics and Context: Essays on body motion communication*. Philadelphia: University of Philadelphia Press
- Ekman, P.,& Friesen, W. (1975). *Unmasking the Face: A field guide to recognizing emotions from facial clues*. New Jersey: Prentice-Hall.
- Ghali, M. (2009). *Towards Understanding The Ever-Glorious Quran*. Cairo: Dar Annashr Liljamiat.
- Graddol, D., et al. (1995). *Describing Language*. Philadelphia: Open University Press.
- Hall, E. (1966). *The Hidden Dimension*. New York: Doubleday.
- Hall, E., et al. Proxemics [and Comments and Replies], *Current Anthropology* [Online], Vol. 9, No. 2/3 (Apr. - Jun., 1968), pp. 83-108, The University of Chicago Press on behalf of Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research, <http://www.jstor.org/stable/2740724>
- Irving, T.B. (1985). *The Qur'ān: The First American Version translation*. Vermont: Amana Books.
- Kidwai, A.R. (2007). *Bibliography of the Translations of the Meanings of the Glorious Quran into English 1649–2002*. Madina, Saudi Arabia: King Fahd Quran Printing Complex.
- Kidwai, A.R. (2011). *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*. New Delhi: Saurp Book.

- King James version: *The Holy Bible*, University Place: Washington, Exodus 20 :17
- Korte, B. (1997). *Body Language in Literature*: University of Toronto Press.
- Malone, J. (1988). *The Science of Linguistics in the Art of Translation*. Albany: State University of New York Press.
- Mehrabian, A., & Ferris, S. (1967). *Inference of attitudes from nonverbal communication in two channels*. *Journal of Consulting Psychology*, 31, 248-252.
- Mehrabian, A., & Ferris, S. (1967). *Inference of attitudes from nonverbal communication in two channels*. *Journal of Consulting Psychology*, 31, 248-252.
- Mehrabian, A., & Weiner, M. (1967). *Decoding of inconsistent communications*. *Journal of Personality and Social Psychology*, 6, 109-114.
- Merriam-Webster. (2004). *Incorporated*. Massachusetts: Springfield.
- Peachy, W. S. (2013). English Translations of the Qur'an and the Roles of Why, By Whom, For Whom and How. *Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies*, 11(2), 31–54. <https://doi.org/10.11136/jqh.1311.02.03>
- Richard. B. (1926). *the Origin of Islam in its Christian Environment*. London: Macmillan.
- Ross, A (1649). *The Alcoran of Mahomet, translated out of Arabique into French; by the sieur Du Ryer, Lord of Malezair, and resident for the King of France, at Alexandria. And newly*

Englished, for the satisfaction of all that desire to look into the Turkish vanities. Retrieved March 19, 2018, from <https://quod.lib.umich.edu/e/eebo/B25542.0001.001?view=toc>

- Sapir, E. (1921). *Language: an introduction to the study of speech*. New York: Harcourt.
- Shahid, M. H. (2001). *Why Women Are Accepting Islam*. Riyadh: Darussalam.
- Siddiek, A. G. (2018). *Review of Some Orientalists' Approaches used in the Translation of the Holy Quran*. International Journal on Studies in English Language and Literature.
- Stefan, W. (2015). Muslim Translators and Translations of the Qur'an into English. *Journal of Qur'anic Studies*, 17, 158–182. <https://doi.org/10.3366/jqs.2015.0215>
- Turnley, Joseph. (1856). *Language of The Eye*. London: Partridge and co.
- Vinay, J. , & Darbelnet, J. (1995). *Comparative Stylistics of French and English*. Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Waiflein, M. (2013, August 9). *The Progression of the Field of Kinesics*. Retrieved July 25, 2017, from <https://ir.library.illinoisstate.edu/sta/3/>
- Wanner. F (1985). *Physical Expression: Its Modes and Principles*. London: Kegan Paul Trench.
- Zavadski, K. (2017, April 10). How Three American Women Translated One of the World's Most Popular Qurans. Retrieved September 27, 2017, from <https://www.thedailybeast.com/how->

three-american-women-translated-one-of-the-worlds-most-popular-qurans?ref=scroll

- Zwemer, S. M. (July 1915). *The Moslem World*: Translation of the Koran. July 1915).

مسرد المصطلحات

المصطلح الانجليزي	المصطلح العربي
Amplification	الإفاضة
Carry-over	المنقول
Condensation	التقليص
Convergence	التمائل
Diffusion	التمديد
Divergence	الاحتواء
Equation	المعادلة
Haptics	اللمسيات
kinemes	الكينيمات
kinemorphs	وحدات المعنى السلوكي الدالة
Kinesics	دراسة الإيماءات والوضعيات
Matching	المواءمة
oculesics	البصريات
Proxemics	دراسة التداني
Recrescence	التعديل
Reduction	الحذف
Reordering	إعادة الترتيب
Repackaging	الصَوِّغ
Substitution	الاستبدال
Zigzagging	التعرج

ملخص

جاءت هذه الدراسة للبحث في اللغة غير اللفظية في القرآن الكريم وسبر غور معانيها ثم تمحيص كيفية ترجمتها إلى الإنجليزية بالرجوع لأربع ترجمات لأصحابها تقي الدين الهلالي ومحسن خان، وأرثر آربري، وصحيح إنترناشيونال، ومارماديوك بيكثال. واعتمدنا في دراسة الترجمات كتب التفسير لفهم حقيقة معاني الآيات والصور غير اللفظية فيها وقمنا بتحليلها بنموذج بنيناه انطلاقاً من أساليب جوزيف مالون للترجمة. وكانت نتائج الرسالة أن أكثر الأساليب المستعملة في الترجمة العديل غير اللفظي وهو ترجمة الصورة غير اللفظية بصورة تقابلها غالباً ما تكون حرفية. كما وجدنا اعتماد المترجمين على الإفاضة وهي الزيادة في الشرح لتقريب المعنى في الكثير من النماذج، لاسيما في ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان. وكان أيضاً جلياً وجود التمديد في كل الترجمات الإنجليزية وهو الزيادة في عدد الكلمات لدى الترجمة، وذلك بسبب اختلاف اللغات نحويًا.

الكلمات المفتاحية: اللغة غير اللفظية - لغة الجسد - أساليب الترجمة - ترجمة القرآن الكريم.

Abstract

This study explores the non-verbal language in the Noble Qur'an and seeks to understand its meaning. It, then, examines how it is translated into English by reference to four translations: Taqi al-Din al-Hilali and Mohsen Khan, Arthur Arberry, Sahih International, and Marmaduke Pickthall. In the analysis of translations, we made use of exegeses to understand the meaning of the verses and to comprehend the non-verbal images in the various verses. The model used for analysis is a model we have built on the basis of Joseph Malone's methods of translation. The results of this thesis are that the most used method in non-verbal equivalent; which means the translation of the non-verbal image in a nonverbal language that corresponds to it, which is often literal. We also found the reliance of the translators on amplification, which is the increase in the commentary to illustrate the meaning, especially in the translation of Taqi al-Din al-Hilali and Muhsin Khan. It was also evident in all English translations, the condensation in the number of words in translation, due to the grammatical differences between Arabic and English.

Key words: nonverbal language - body language - methods of translation - translation of the Holy Quran.